وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية – قطب شتمة -
قسم : العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ





مذكـــرة بعنـــوان

عباس لغرور ودوره في الثورة التحريرية

1946 - 1957 م

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعـــداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

غرابي سمية * فريح لخميسي*

السنة الجامعية: 2015-2016م/ 1436-1437هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

((من المُؤمنين رجَالٌ صَدَقُوا ماعَاهَدُوا الله عليه فَمنهُم مَن قَضَى نَحبَه وَ منهُم مَن يَنتَظر وَ مَا بَدَلُوا تَبديلاَ))   الأحزاب- الآية:23.

"صدق الله العظيم"

الإهداء

الحمد لله وحده أحمده وأستعينه على مما رزقني به من نعمة وعلى أن أعانني على إنجاز هذا البحث المتواضع والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

إلى كل من ضحى من أجل حرية وطنه

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل إسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.. والدي العزيز

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى القلب الناصع بالبياض"والدتي العزيزة".

إلى إخوتي وأخواتي وأزواجهم :فاتح، عبد المجيد وزوجته سامية، تاج الدين وزوجته نعيمة، حياة وزوجها عبد العالي ، فضيلة وزوجها علي، عليمة وزوجها نعمان جعلهم الله عونا لي.

إلى العمات والخال : مباركة، مكية، عبد الرحمان،وأخص بالذكر خالي حمداوي نورالدين الذي كان خير عونا لي في مراحل إنجاز هذا البحث .

وإلى جميع الطلبة والزملاء وأخص بالذكر بن عائشة يعقوب

وإلى توأم روحي ورفيقة دربي صديقتي الغالية آمال سعادي

إلى أصدقائي وزملائي كل بإسمه: آمال، فطيمة فاطمة،محمد،أسماء،منال ......

إلى جميع الزملاء بدفعة ماستر تاريخ معاصر –جامعة بسكرة–

إلى كل طالب وباحث علم أهدي هذا البحث المتواضع عرفانا ومحبة.

شكر وعرفان

قد يقف المرء عاجزا على رد الجميل لذوي الفضل، وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر و التقدير، الشكر لله أولا و أخيرا.

إلى من أعطى وضحى بوقته وجهده، ولم يبخل علي بإرشاداته وتوجيهاته الثمينة **، رغم كثرة مسؤولياته** ***إليك أستاذي "الدكتور فريح لخميسي"أسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان.***

أتقدم بوافر التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بقبول مناقشة المذكرة والحكم عليها

مع شكري وتقديري لجميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة بسكرة: مصمودي نصر الدين، كربوعة سالم، إبرير حمودي، عبد الرحمان شالة، بن بوزيد لخضر...

إلى من أرى التفاؤل بعينه .. والسعادة في ضحكته إلى شعلة الذكاء والنور الأستاذ" صالح لغرور".

إلى المجاهد بورمادة عبد القادر ، ا لطاهر بوشارب .

كما لايفوتني في هذا المقام أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساعدني في إخراج هذا البحث إلى الوجود من أساتذة وزملاء وعاملين بالمتحف الجهوي ودار الثقافة-بسكرة-خنشلة-.

مقدمة

كان للمنطقة الأولى أوراس النمامشة دور أساسي في تاريخ الثورة الجزائرية، نظرا لطبيعتها الجغرافية والاجتماعية، وميزة أهلها الصادقة ولقد أكد التاريخ في صفحاته بأن الرجال يصنعون الثورة وتصنع الظروف القاهرة الرجال ، وهذا ما كان حال الجزائر التي ولدت من رحمها أبطال وهبوا دمائهم من أجل تحرير أرضهم من الاستعمار والعبودية، وإن التطرق لتاريخ الثورة الجزائرية يقودنا إلى الحديث عن الأسماء التي ساهمت بشكل أو بآخر في نجاح الثورة وتحرير البلاد، وعلى اختلاف هذه الأسماء واختلاف نشاطهم من فلاحين، مجاهدين، مصلحين ومتفقين فهؤلاء آمنوا بوطنهم أشد الإيمان ووهبوا أرواحهم ثمن لقضيتهم، واقسموا أن يعيشوا أحرارا وأن يدفنوا شهداء .

وإن التطرق إلى هؤلاء الرموز يقودنا إلى الحديث عن أحد نواب قائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد ألا وهو القائد البطل الذي قاد عمليات أول نوفمبر ومعركة النمامشة و التي دوخ بها ضباط فرنسا وجنودها، وجعلهم يتمنون العودة إلى الهند الصينية رغم ما لقوه فيها من معاناة ألا وهو القائد الفذ "عباس لغرور" رمز من رموز الثورة وواحد من الذين أطلقوا الرصاصات الأولى في وجه الاستعمار، والذي مازال إلى اليوم سجل تاريخه مغلقا ترقد في صفحاته أسرارا كثيرة مملوءة بالبطولة، و الشجاعة، والفداء فظل لغزا على امتداد هذه السنوات الطويلة من عمر الاستقلال تحت غطاء هش " أن الظروف لا تسمح بأن تعرف الأجيال بطولات الرجال". عباس لغرور الذي يعتبر شمعة من الشموع التي أنارت الحركة الوطنية منذ انخراطه فيها، وذلك من خلال جهوده وتطلعاته النضالية متجها هو ورفاقه إلى تفجير الثورة التحريرية كمخرج لنيل الحرية، ومن خلال ما تتميز به هذه الشخصية ارتأينا أن نتناوله في موضوع دراستنا تحت عنوان " عباس لغرور ودوره في الثورة التحريرية 1946م – 1957 م".

أسباب اختيار الموضوع :هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية

أسباب ذاتية :

كوني ابنة بيئة الشهيد أردت الوقوف على مآثره ونشاطه في الثورة التحريرية ومحاولة مني إبرازه كرمز من رموز الثورة .

الرغبة الذاتية في البحث عن مدى نضال هذه الشخصية واستجابة لمقولته " قل للإخوة يذكروننا عندما تستقل الجزائر ". وبعد استشارة الأستاذ المشرف واقتناعه بالموضوع كان لي حافزا قويا دفعني إلى البحث والدراسة حوله.

أسباب موضوعية :

ندرة الدراسات التاريخية التي تناولت شخصية عباس لغرور.

نفض الغبار – إزالة الضبابية حول الشخصية.

تخليد مآثر الثورة التحريرية من خلال ذكر تضحيات رجالها الذين قدموا دمائهم عربونا من أجل أن تنال الجزائر حريتها واستقلالها .

العمل على تسليط الأضواء على جوانب تاريخية لهذه الشخصية والوقوف على الحقائق الخفية حولها ، محاولة مني إضافة دراسة علمية تثير مجال البحث في شخصية عباس لغرور التي لازالت تثير الرهبة والقداسة لدى أصحاب منطقة خنشلة.

الإشكالية :

تتمثل الإشكالية في إبراز المساهمة التي قدمها عباس لغرور في الثورة التحريرية في منطقة أوراس النمامشة من بداية انخراطه في الحركة الوطنية 1946 إلى ما بعد مؤتمر الصومام 1956، وعليه يكون طرح الإشكال على النحو التالي :

فيما يتمثل دور عباس لغرور في الثورة التحريرية الجزائرية ؟

ضمن هذه الإشكالية تتدرج مجموعة من التساؤلات :

ما هي الخصوصيات الجغرافية والبشرية والتاريخية للمنطقة ورصيدها في المقاومة.؟

من هو عباس لغرور ؟ وما هي طبيعة تكوينه ؟

فيما يتمثل نشاطه قبل الثورة ؟

كيف كانت مساهمته في التحضير للثورة ؟

فيما تمثل نشاطه أثناء الثورة ؟ وما هي أهم الانتصارات التي حققها خلال مساره الثوري؟

ما موقف المنطقة الأولى (عباس لغرور) من مؤتمر الصومام ؟

كيف كان استشهاده ؟

أهداف الدراسة:

محاولة الوقوف والتعرف على مسار الثورة التحريرية في منطقة مسرح الأحداث (الولاية الأولى – الأوراس– النمامشة) وذلك من خلال التطرق لشخصية الشهيد عباس لغرور.

يهدف هذا البحث إلى دراسة شخصية عباس لغرور من خلال التعريف بشخصيته وطبيعة تكوينه.

إبراز نضال عباس لغرور في الحركة الوطنية، إبراز دور عباس لغرور في الثورة التحريرية كقائد لمنطقة النمامشة في إطار بحث تاريخي أكاديمي.

منهجية الدراسة:

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على منهجين تاريخيين بما يلزمه طبيعة البحث وهما:

المنهج التاريخي السردي و الوصفي: وذلك من خلال سرد الأحداث التاريخية ووصف الطبيعة الجغرافية والبشرية والتاريخية للمنطقة الأولى أوراس النمامشة، كذلك مختلف المراحل التي مرت بها هذه الشخصية.

المنهج التاريخي التحليلي: والذي يعتمد أساسا على جمع الوثائق والمعلومات التاريخية والشهادات، ثم دراستها وتحليلها والتعليق عليها بعد مقارنتها للخروج بنتيجة تعتبر تفسيرا لتطور الأحداث المتعلقة بمسيرة القائد عباس لغرور ومختلف الأعمال والنشاطات التي قام بها في مواجهة مخططات الاستعمار.

خطة البحث:

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة ارتأينا أن تكون الخطة مكونة من مقدمة، وثلاث فصول، وخاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع.

ففي المقدمة قمنا بإعطاء تمهيدا للموضوع تبعتها طرح الإشكالية، وذكر دوافع وأسباب اختيار الموضوع، ثم الأهداف التي يصبوا الوصول إليها. ثم أهم المناهج المتبعة، وشرح الخطة إجابة للتساؤلات المطروحة، ثم أهم المصادر والمراجع المعتمدة، وذكر الصعوبات التي واجهتنا،

تطرقنا في الفصل الأول إلى التعريف العام لمنطقة الأوراس – النمامشة – من حيث مدلول التسمية، الإطار الجغرافي من خلال تحديد الموقع ثم ذكر المظاهر التضاريسية للمنطقة، كما عالجت أيضا الإطار البشري للمنطقة ، فحاولت ذكر القبائل الأوراسية وأصولها، كذلك تطرقنا إلى الإطار التاريخي للمنطقة من خلال ذكر نموذجين من المقاومة التي شهدتها المنطقة كرد فعل على الاحتلال الفرنسي .

أما الفصل الثاني والذي تحت عنوان عباس لغرور قبل الثورة، ظمن عنصرين، العنصر الأول بعنوان حياته الشخصية لغرور، وذلك انطلاقا من التعرض إلى مولده ونشأته ، تعليمه، وصفاته و التحاقه بعالم الشغل، العنصر الثاني تحت عنوان نضاله في الحركة الوطنية وتضمن الأحزاب السياسية في المنطقة، مشاركته في أحداث الثامن ماي، انخراطه في صفوف حزب الشعب الجزائري/ حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية،نشاط المنظمة الخاصة في الأوراس، موقفه من أزمة حزب الشعب، دوره في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وجهود في التحضير للثورة .

بالنسبة للفصل الثالث، والذي يتدرج تحت عنوان نشاط عباس لغرور أثناء الثورة ، تطرقت فيه إلى العمليات الأولى التي قادها عباس لغرور ليلة أول نوفمبر 1954، ثم نشاط عباس لغرور أحد مساعدي مصطفى بن بولعيد، عباس مسؤول عسكري للولاية تحت قيادة شيحاني بشير، ثم الثنائي عباس – عجول– قيادة الولاية بعد استشهاد شيحاني بشير، نماذج من المعارك التي قادها، موقفه هو المنطقة الأولى من مؤتمر الصومام ، ثم تطرقت إلى كيفية اعتقاله وبعدها استشهاده .

اعتمدنا في دراستنا هذه على مصادر تاريخية تمثلت في إجراء مقابلات وشهادات حية مع بعض المجاهدين الذين عايشوا عباس لغرور.نذكر منهم المجاهد عبد القادر، المجاهد الطاهر بوشارب بمنظمة المجاهدين بخنشلة ، المسبل أحمد غرابي كانت بالمنزل بشسار ولاية خنشلة ، والذي أمدني بمعلومات جوهرية تخص المعارك التي خاضها عباس لغرور ورفاقه، كما زودنا شقيق عباس لغرور الأستاذ صالح لغرور بمجموعة من الوثائق كانت جلها مادة الدراسة، وفي هذا الإطار إعتمدنا على ماكتبه عن القائد في كتابه:

Saleh laghroure ,Abbés laghrour , Wilaya 1 (Aurés Nemamchas) .

وإلى جانب هذه الشهادات اعتمدنا للتأكيد على المعلومات الشخصية لعباس لغرور على شهادة ميلاده التي تحصلت عليها من طرف شقيقه صالح لغرور .

إضافة لهذه الشهادات اعتمدت على مذكرات شخصية كمذكرة هلايلي محمد الصغير " شاهد على الثورة في الأوراس " ، مذكرات الطاهر الزبيري " نصف قرن من الكفاح ، بالإضافة إلى المصادر والمراجع المتخصصة منها : العقيد دومينيك فارال في كتابه معركة جبال النمامشة، تابليت عمر، الأوفياء يذكرونك يا عباس،.تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الأوراس في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1937 – 1954، كذلك اعتمدت في البحث عن هذا الموضوع على العديد من المجلات والجرائد أهمها : حشاشنة الجمعي، عباس لغرور تخلص منه الرفقاء حين رفض الإنصياع ، جريدة الأوراس. لاغه خليفة ، ليلة الحسم في خنشلة ، مجلة فصلية . نبذة .جريدة سالم أبو بكر، البطل عباس لغرور، إقدام وتضحية في سبيل الوطن.

إن أي دراسة علمية لا تخلو من الصعوبات والعوائق لكن هاته الصعوبات تختلف من باحث إلى آخر حسب طبيعة المادة العلمية التي يبحث عنها والأهداف التي يريد الوصول إليها فالخوض في قضايا الثورة التحريرية ليس بالأمر السهل فخلال انجازي لهذا البحث واجهتني جملة من العراقيل منها :

قلة وقت الدراسة وندرة الدراسات العلمية حول هذه الشخصية وقلة الوثائق المكتوبة التي تخص هذه المرحلة وصعوبة الإطلاع على الأرشيف ذلك لما له من أهمية كبيرة .كذلك تركيز بعض المراجع على العموميات، وعدم خضوعها لتحليل الأحداث. صعوبة الأخذ بجميع الشهادات الحية للمجاهدين فكثيرا ما تكون الذاتية متينة على الإيديولوجيات معينة. و صعوبة جمع هاته الروايات الشفوية فكثيرا منهم قد خانتهم الذاكرة وتداركتهم الشيخوخة في سرد الوقائع .

لكن بفضل الله تجاوزنا هذه الصعاب و في الأخير أشكر الله سبحانه وتعالى أنه أمدلي الصحة والصبر لإنجاز هذا العمل ، كما لا يسعي سوى تقديم الشكر والعرفان للذي أنا مدينة له بتقبله الإشراف عني الأستاذ العزيز والقدير " فريح لخميسي " وأشكره على مساعدته التي بدأت منذ وهلة اختيار الموضوع . وكذلك الأساتذة المناقشين الذين تحملوا عياء القراءة والتصحيح، ونتمى أن تحقق الدراسة شيئا من أهدافها ولا تثني من عزيمتنا الصعوبات التي إعترضتنا.

الفصل الأول

التعريف العام لمنطقة الأوراس – النمامشة

أولا– مفهوم مصطلح الأوراس:

أ- لغة

بإدخال أداة التعريف على كلمة أوراس وهي غير موجودة في كتاباتها باللغة اليونانية كما سيأتي، وهذا دليل على زيادتها في كتابتها باللغة العربية عند من يكتبها بدليلين:

أن المؤرخين يكتبون الكلمة مجردة من أداة التعريف.وإن القواعد تأبى إلحاق أداة التعريف بهذه الكلمة لأنها (أوراس) علم على جبل، و(ال) للتعريف فلا يمكن تعريف شيء بمعرفتين، وهذا فثبت بأنها زائدة. إن الذي يفصل في هذه الحيرة والاضطراب في النطق بكلمة (أوراس) هو المعاجم والدوائر.[1]

كما تذكرها المصادر العربية في العصر الوسيط باسم: أوراس، أما إضافة (ال) التعريف العربية فهي حديثة، واذا عدنا إلى المصادر الجغرافية وكتب الرحالة في العصر الوسيط، تبحث في مدلول الكلمة فإننا نجد البكري (ت 487 هـ) في كتابه المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب يتحدث عن مدينة بالقرب من المحمدية(المسيلة) اسمها (تاوراست)، ومعناها بالأمازيغية الحمراء، ويعد هذا المصدر هو الوحيد الذي أشار إلى هذا المعنى، وفي الشاوية ماتزال تستعمل كلمة (آراس) وتطلق على الحصان فيقال (ييس آراس)، بمعنى الحصان الذي يميل لونه إلى الاحمرار، في حين أن الكلمة عند القبائل تعني (اللون الأسمر) [2]

ومن خلال ما سبق نستنتج ان كلمة آراس التي تطورت إلى أوراس كتسمية جغرافية تعني اللون الذي يتفاوت بين الأحمر والأسمر، ويطلق كصفة على الوسط الطبيعي كالتربة والأحجار وعلى الإنسان والحيوان أيضا، ومهما يكن من أمر فإننا لا نستطيع أن نؤكد تحديدا المقصود من كلمة أوراس هل هي التربة أم الصخور؟، والجيل الأول الذي أطلقت عليه هذه التسمية لم يتحدد هل هو في منطقة خنشلة باعتبار أن

---

(1) جمعية أول نوفمبر في الأوراس، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي 1837- 1954م**، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص12.

(2) محمد العيد مطمر : **((الذكرى الخمسون لاستشهاد القائد مصطفى بن بولعيد))**، **مجلة أضواء الأوراس التاريخية**، تصدرها الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ع: تجريبي، 2006، ص28.

باغاي كانت حضارة مشهورة وتقع ضمن مملكة الكاهنة أم في منطقة باتنة[1]

وقد أورده المؤرخ الجزائري الكبير الأستاذ " عبد الرحمان الجيلالي" ثلاثة أسماء لكلمة أوراس: " أوريس" و "أورايوس" و "أوروس"، وهي كما نرى قريبة جدا مما نسميه اليوم بأوراس. وقد ذكره البكري في القرن الخامس الهجري باسمه الحالي "أوراس" وقال بأنه جبل على مسيرة سبعة أيام، وفيه قلاع كثيرة تسكنها قبائل: هوارة ومسكيانة وبنفس التسمية أورده الإدريسي وسط القرن السادس الهجري وقال عنه بأنه<< جبل أوراس قطعة يقال أنها متصلة من جبل دون المغرب وهو كاللام منحني الأطراف، وطوله نحو من 12 يوما، وقد ورد ذكره كذلك عند ياقوت الحموي سنة 626 ه في معجمه، وعند ابن خلدون سنة 808 ه في تاريخه المشهور، ولم يتوصل أحد من هؤلاء المؤرخيين والرحالة العرب إلى تفسير مفهوم كلمة أوراس وبيان مدلولها، ويرجح عبد الرحمان الجيلالي أن تكون الكلمة بربرية قديمة لها معنى عند قدماء البربر.[2]

ويقول محمد الصالح ونيسي في كتابه "الأوراس تاريخ وثقافة" أن كلمة أوراس Auresus التي ذكرها المؤرخ procope تعني اسم جبل الجبل الوحيدة المتداولة وهذا أثناء مقاومة هذه المنطقة للجيوش البيزنطية سنة 553 للميلاد.[3]

ب– اصطلاحا:

وردت لفظة أوراس عند "بطليموس" (ptolemée) في القرن الثاني باسم (Audus) ووردت عند بروكوب (procope) المؤرخ البيزنطي في القرن السادس باسم(Mons Aurasuis) وهي تسمية تطلق في أيامنا هذه على ولاية من الولايات الجزائرية، وقد اشتهرت المنطقة في العصور القديمة بأنها جبل يقطعه المسافر خلال ثلاثة أيام كاملة من السير. تعود تسمية أوراس إذن إلى القرن السادس الميلادي، كما توجد فرضيتان لتفسير لفظة أوراس: أولهما هي نظرية (letourneux) وتحظى بتأييد (Masqueray) منذ سنة 1876م، وقد تبناها الباحثون مدة طويلة سواء منهم المختصون في اللسانيات أم في الأنثربولوجيا أمثال (Mercier) و (H. Malbot) وبناء على هذه الفرضية فإن لفظة أوراس تعني بلاد الأرز تلك التي الشجرة التي كانت تغطي المنطقة في القديم، أما الفرضية الثانية فلا تعتمد على العالم النباتي، وإنما تستلهم دلالتها من اللون الأشقر أو الأصهب حسب قول (georges Macyl) صاحب هذه الفرضية، وقد تشتمل الدلالة

---

(1) محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 29.

(2) مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 10.

(3) محمد الصالح ونيسي، **الأوراس تاريخ وثقافة**، الطباعة العصرية، الجزائر، 2007، ص17.

العالم الحيواني أيضا حين يذهب في قوله إلى أن لفظة الأوراس تعني عند سكان مراكش الأوسط " اللون الكميت" (وهي صفة الفرس الأسمر)، وأن لفظة "إيهراس" قد تعني اللون الرمادي، يبدو أن كلت الفرضيتين متطابقتان مع ماورد في نصّ من اللغة الليبية البونيقية قام المؤلف بدراسته سنة 1936 وهي السنة التي ظهرت خلالهاهذه الفرضية والتي يبدو أن لها ما يبررها.

وأطلق المؤرخون العرب اسم بلاد أوراس على رقعة جغرافية أوسع مما كانت عليه خلال العهد البيزنطي وحتى خلال العهد الفرنسي، وقد وصف المؤرخ والجغرافي البكري في القرن الحادي عشر، هذه الرقعة بأنها منطقة شاسعة ستغرق قطعها سبعة أيام وتمتد حسب ما يوحي به النص من مدينة طبنة إلى باغاي وما وراءها[1]

أما الإدريسي وهو مؤرخ عاش في القرن الثاني عشر، فقد زاد المسافة اتساعا وجعل السفر عبرها يستغرق مدة إثني عشر يوما وقال عنها بأن جبل أوراس قطعة يقال أنها متصلة من جبل دون المغرب وهو كاللام منحني الأطراف وطوله نحو اثني عشر يوما.[2]

ثانيا– الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس: (التضاريس، مظاهر السطح والمناخ):

أ– الموقع والتضاريس:

– الموقع:

تطلق عادة كلمة (الأوراس) على المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالا وخنشلة وزريبة الواديشرقا، وزريبة الوادي وبسكرة وجنوبا، وبسكرة وباتنة غربا، بحيث تكون شكلا رباعيا بطول مائة كيلو متر للضلع الواحد أما إذا أطلقت (منطقة الأوراس) فإن المفهوم يتسع ويتجاوز التحديد الجغرافي

---

(1) عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي، (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837– 1939)**، تر: مسعود حاج مسعود، ، دار هومة، الجزائر، ج1، 2005، ص 13– 17.

(2) عبد الرحمان الجيلالي، (**(شخصيات لامعة من الأوراس)**)، **مجلة الأصالة**، ع 60، 61، مطبعة بن بولعيد، 3 نهج بيليسي، الجزائر، 1978، ص 104.

الأول،[1] متتبعا انتشار الإنسان الأوراسي عبر مختلف الأزمنة خارج الكتلة الجبلية، وامتداد أنماط حياته وعاداته ولهجته الخاصة حتى الحدود التونسية شرقا، ونحو الشطوط جنوبا، إلى الحضنة شمالا، يشمل نصف ولاية قسنطينة حسب التقسيم الإداري في فترة الاحتلال الفرنسي.[2]

كما تعرف عادة كلمة النمامشة أنها كتلة جبلية ذات مناظر طبيعية خلابة مساحتها شاسعة تساوي مساحة عمالتين فرنسيتين، تقع جنوبي قسنطينة يحدها كل من القطر التونسي والصحراء وجبال الأوراس، وهي منطقة وعرة بسبب تكوينها التضاريسي ذي الرؤوس الجبلية المسننة والكتل الصخرية القاحلة والشعاب الضيقة التي تتخللها شبكة من الوديان المحصورة بين جُرْفٍ بديعة المنظر، لكن وديانها تكون جافة أحيانا.[3]

كما كان اسم الأوراس يطلق على مجموع الجبال الممتدة من جبال بوطالب والحضنة الشرقية غربا حتى حدود تبسة شرقا، ومن وراء بسكرة جنوبا والأوراس عبارة عن همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي.[4]

جبال النمامشة عبارة عن منطقة مربعة الشكل يبلغ طول كل ضلع من أضلاعها حوالي 100كلم، تقع جنوبي قسنطينة، وتنحصر بين القطر التونسي ونحو الصحراء وجبال الأوراس، تصل أعلى قمة لها على ارتفاع 1.800م، في جزئها الشمالي هضبة عليا (1.000م) تنتشر فيها قمم جبلية علوها بين 1.400م و1.700م وأغلب مساحتها مغطاة بنباتات الحلفاء تربتها صالحة لزراعة القمح وللرعي.

خنشلة هي الحاضرة الرئيسة في هذا الجزء، وهي مدينة رومانسية عتيقة كانت تسمى قديما ماسكولا (Mascula)، تقع في الركن الشمالي غير بعيد عن جبال الأوراس.

تتربع مدينة خنشلة على محيط تبلغ مساحته الإجمالية 2.064 هكتار و 25آر و40 سنتيار منها 1.351 هكتار و94آر و50 سنتيار من الأراضي المصادرة ومنها 1.001 هكتار و41 آر و19 سنتيار

---

(1) تقع زريبة الواد على ارتفاع 44م وعلى بعد أكثر من 30 كلم شمال شط ملغيغ الواسع ، ينظر الى: دومينيك فارال ، المرجع السابق، ص23.

(2) عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس 1879**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص18.

(3) دومينيك فارال، **معركة جبال النمامشة (1954– 1962)**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، ص 9.

(4) محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص23.

تابعة لأملاك "القايد سي مصطفى باش ترزي"، أما الباقي فقد انتزع من أملاك الدواوير أو من ملكيات الأفراد.[1]

تم توزيع أراضي خنشلة بطريقة توحي أن مخططيها أرادوا أن يجعلوا منها مدينة تجارية وصناعية، فضلا عن طابعها الزراعي الأساسي بحيث تصير في نفس مستوى أهمية مدينة باتنة، بلغ عدد سكان خنشلة في سنة 1879، 850 نسمة فتقرر توسيع أراضيها لتبلغ 12 هكتارا و53 آر و81 سنتيار مقسمة على 300قطعة حضرية، والعدد نفسه للقطع المخصصة للبستنة وتغطي مساحة 58.99 هكتار، وتم تخصيص 45 قطعة من المروج مساحتها 143 هكتار و20 سنتيار وأخيرا تم توزيع المساحة الزراعية المتبقية إلى سبعة وستين قطعة ريفية.[2]

تنطلق من هذه المدينة (خنشلة) طريق صوب الشمال باتجاه عين البيضاء التي تبعد مدينة خنشلة بحوالي 110 كلم جنوب شرقي قسنطينة.

وانطلاقا من خنشلة تتجه طرق اخرى نحو الغرب محاذية التخوم الشمالية لجبال الأوراس باتجاه تيمقاد ولمبيز وباتنة، وهذه الأخيرة هي المدينة الرئيسية في منطقتي النمامشة والأوراس وتبعد بأقل من 90 كلم عن خنشلة، ومن خنشلة تمتد الطريق في اتجاه الشمال الشرقي نحو مدينة مسكيانة على بعد 50كلم، كما تنطلق طريق غير معبدة نحو شرق خنشلة مرورا بمدينة أو وصولا إلى شريعة التي تبعد بحوالي 50 كلم عن خنشلة ومنها إلى تبسة القريبة من الحدود التونسية.

انطلاقا من خنشلة باتجاه الجنوب توجد طريق غير معبدة نحو الممر الجبلي المسمى بابار الواقع على بعد حوالي 30كلم، سرعان ما تتغير المناظر الطبيعية في جنوب بابار والحاجز الجبلي المتكون من جبل تادليست (على ارتفاع 1.600م)، وجبل تازنبت(1.500م) فيصبح شبيها بمنطقة لارزاك (larzak) بفرنسا، وفي جنوبه تكثر الإنكسارات والشعاب ثم تصبح المنطقة شبه صحراوية كثيرة الأودية والمنحدرات الصخرية والأحواض والمغارات.وتربط طريق غير معبدة بين مدينتي بسكرة وتقرين الواقعة على التخوم الصحراوية في جنوب الأوراس النمامشة مرورا بزريبة الواد وتوجد مدينة بسكرة على بعد 90كلم غربا فيما وراء مدينتي عين الناقة وسيدي عقبة.

---

(1) دومينيك فارال، المرجع السابق، ص21.

(2) عبد الحميد زوزو، **<u>الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي</u>**...، المرجع السابق، ص305.

أمّا نحو الشرق فتمر هذه الطريق بمدينة زريبة أحمد متجهة إلى (فركان على بعد أكثر من 80كلم من زريبة الواد، ونحو تقرين على بعد حوالي 15كلم عن فركان)، ومن تقرين تنطلق طريق غير معبدة أخرى باتجاه شمالي شرقي نحو بئر العاتر، ثم طريق أخرى نحو الحدود التونسية على بعد حوالي 30كلم شرقي تقرين.

أما الضفة الشرقية لمجرى واد العرب فيشرف عليها المنحدر الشمالي للنمامشة حيث يبلغ ارتفاع عيش "مرزو" 1834م وهي أعلى قمة هناك، وعلى المنحدرات الجنوبية لجبل ششار تقع قرية جلال، حيث يعيش قسم من سكانها في الكهوف الواقعة على منحدر كتلة صخرية.

وعلى بعد بضعة كيلو مترات جنوبي شرق جلال يوجد منخفض بويقظان المنبسط وهو كثير الأودية والكتل الصخرية والوهاد والكهوف والرؤوس الجبلية، كما تمر الطريق الرابطة بين جلال وبابار عبر منعرج تافاسور الكبير المشرف على شعبة ذات منحدرات قاحلة.

في منتصف الطريق بين جلال وبابار يوجد موقع مثير للدهشة يدعى تابردقة بجوار عدد من الجبال يتراوح ارتفاعها بين 1.500م و1.700م، تنحدر الطريق نحو هذا الموقع انطلاقا من الهضبة وتتبع مسارا كثير المنعرجات إلى أن تصل إلى القاع ثم تخرج من الخانق الجبلي متجهة نحو واد بيدغر.(1)

وقد حددت منطقة الأوراس جغرافيا في بداية الثورة التحريرية الكبرى من قبل مصطفى بن بولعيد ورفاقه بحيث تمتد من مدينة برج بوعريريج والمسيلة غربا إلى الحدود التونسية شرقا.(2)

- **التضاريس:**

تتميز منطقة الأوراس بسلسة من الجبال متصلة فيما بينها وهي تعتبر همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي، مما أهلها أن تلعب دور هاما في الثورات ضد الغزاة، وتلتقي جبال الأوراس في غربها بسلسلتي جبال الأطلس التلية الشمالية والصحراوية الجنوبية وتمتد شرقا عبر جبال الشريعة والنمامشة وتبسة إلى داخل تونس، وتعرف باسم جبال التل العليا وشمالا إلى منطقة الهضاب العليا الشرقية التي تضم ثلاثة كتل جبلية، هي جبال الحضنة، وجبال البابور، وجبال البيبان، تقع كتلة الأوراس على الجانب الشرقي

---

(1) دومينيك فارال، المرجع السابق، ص24

(2) مختار فيلالي، ((**الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954، 1962م**))، **مجلة التراث**، ع: 11، جمعية التاريخ والتراث الأثري، باتنة، 2003، ص43.

من منخفض باتنة والقنطرة ويتمركز محورها في الجبل الأزرق وهي تمتد كسلسلة ذات اتجاه شمالي– شرقي وجنوبي– غربي، على مسافة كبيرة وأعلى قمة بها هي: قمة كلثوم بجبل شليا الذي يبلغ ارتفاع قمته 2328م [1] هي أعلى قمة في منطقة الأوراس، يليه جبل المحمل 2321 م، وجبل أحمر خدو 2000 م، ثم جبل إيش 1809 م، وجبل مالو 1780 م، وجبل بوعريف 1741 م، ثم جبل تفارنت 1403 م،

بالإضافة إلى الجبل الأزرق وتطل كل هذه الجبال على مدينة تيمقاد الرومانية شمالا و مدينة بسكرة وخنقة سيدي ناجي جنوبا. [2]

أما بالنسبة لجبال الأوراس الغربية فهي تشكل من جبال رفاعة 2170 م الشلعلع 2100 م، مسعودة 1750 م، ومسستاوة 1648 م، ثم أولاد سلطان 1393 م، بالإضافة إلى جبال أخرى مثل متليلي، أولاد سالم، أولاد علي وبوطالب، وكلما تنتمي إلى مرتفعات باللزمة وتكسو هذه الجبال غابات كثيفة منها أشجار الصنوبر والأرز والعرعار والبلوط ونبات الشيح...، وتشتهر هذه الجبال بتربية الحيوانات وزراعة الحبوب في منحدراتها وإلى الجنوب تنتشر واحات النخيل في عدة مناطق مثل: مشونش، الأرباع، زريبة الوادي، خنقة سيدي ناجي، القنطرة، سيدي عقبة، بسكرة، طولقة، أولاد جلال.[2]

وينبغي تسهيلا لفهم جغرافية أوراس تقسيم المنطقة إلى قسمين، شمالي وجنوبي على نقيض التقسيم الإداري الذي كان قائما، خلال الإحتلال، على اعتبارات سياسية مختلفة، بحيث قسم المنطقة إلى مقاطعتين احداها شرقية والأخرى غربية، ويبدو التقسيم الذي ذكره (Mitard) متطابقا مع خط تقسيم المياه "سبخات" الهضاب العليا من جهة وبين المجاري المائية التي تنحدر صوب "شط ملغيغ"

تشمل المنطقة الشمالية الغربية بصفة عامة مجموعة من السهول عبر وادي القنطرة، نذكر في البداية سهل "الوطاية" الذي تشكل في الزمن الرابع وهو تابع لمرتفعات أوراس ومرتفعات بلاد الزاب، يبلغ عرض هذا السهل حوالي 24 كلم وله طول معتبر، وسيبقى في بعض أجزائه من صنابير موضوعة على واد القنطرة وتستعمل لري المساحات المخصصة لزراعة الحبوب، كما يقع سهل القصور شمال القنطرة وهو سهل فسيح صالح للزراعة والري.

---

(1) محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر في الجزائر (1954– 1962م) (أوراس النمامشة) أوفاتحة النار**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015، ص12– 13

(2) مختار فيلالي، المرجع السابق، ص8.

تتميز مجموعة من الهضاب العليا في الجزؤ الشمالي وبصورة أخص بين "كاف مهمل" و "شليا" ومن أشهرها سهل "مدنية" (على أسس الواد الأبيض ويقع بين جبل استيمول وجبل شليا، ويتصل بهذا السهل الممر الجبلي الإستراتيجي المسمى "تيزوقاغين" الذي يفصل جبل "شليا" عن ملحقة راش زاواق" وعن هشبة "ماقو" التي يحدها شرقا سلسلة من الارتفاعات ومن الغرب غابات "بني ضلول" الممتدة إلى واد العرب الذي يفصلها عن جبل "ششار"

ب–المناخ وا لغطاء النباتي:

يسود في منطقة الأوراس نوعان متمايزان من المناخ: شمالي وجنوبي، ويبدو من خلال خطوط منحنيات التسوية أن المناخ متذبذب جدا والظاهر أن بسبب ذلك يعود إلى حركة الالتواء الجيولوجيا الذي طال المنطقة، ويعود السبب أيضا إلى عوامل الهدم والتعرية بفعل المياه فتنتج عن ذلك كله مناخ ذو خصائص فريدة من نوعها. [1]

فمنطقة الأوراس تتميز بالتباين في المناخ والنبات، وتتقارب فيها المنطقة التلية الزراعية والمنطقة الرعوية في الهضاب العليا، والمنطقة الصحراوية الجرداء بشكل متواز كما تتميز باختلاف واضح في الإرتفاع. [2]

لا يختلف مناخ شمال أوراس إلا قليلا، عن مناخ الهضاب العليا ويتميز بالحرارة صيفا وبالبرودة شتاء وبالرياح الدائمة. تنخفض درجة الحرارة في بلزمة إلى 9 درجات مئوية تحت الصفر شتاء وترتفع صيفا إلى 40 درجة مع هبوب رياح الخماسين المحملة بالأتربة، وإن مرّد الاختلاف البسيط في معدلات الحرارة بين هذه المدن يعود إلى وجودها على ارتفاعات متماثلة تقريبا ويعود كذلك إلى مواقعها المحمية [3]

---

(1) عبد الحميد زوزو، **الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي**...، المرجع السابق، ص34–38.

(2) عبد النور غرنية، **الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840– 1930**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، 2010م، ص20.

(3) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص38.

يقدر معدل التساقط في منطقة الأوراس عموما بحوالي 400ملم ولا تتجاوز كمية الأمطار 500مام في الارتفاعات (جبل "زاك" 1650م = 486 ملم) باستثناء قمم بلزمة حيث تبلغ الكمية 700 ملم وحتى 900 ملم على قمم أوراس العالية وهذا ما يجعل فائدة هذه الكميات الهامة مقصورة على الهضاب المجاورة فقط[1]

يتميز مناخ الأوراس في إقليمه الجنوبي بالحرارة والجفاف، وهو على نقيض ما رأينا بالنسبة لإقليمه الشمالي المطير والمعتدل، فمناخ الإقليم الجنوبي يغلب عليه الطابع الصحراوي، ونلاحظ أن المرور من مناخ الشمال إلى مناخ الجنوب يتم مباشرة وفي غياب إقليم انتقالي في بعض الأماكن يتأثر مناخ أوراس الجنوب بمؤثرات المناخ الصحراوي الضار فهو إقليم فقير وغير متنوع من حيث مظاهر الجغرافيا الحيوية ولا تصمد نباتاته وأجماته طويلا أمام لفح الرياح الحارة والرياح الباردة باستثناء بعض أشلاء الغابات حيث تنمو أشجار الصنوبر الحلبي والعرعار على مشارف جبل "أحمر خدو" المنيع (1942م) ولا تنمو على جبل ششار وفي الجزء الجنوبي من هضبة " النمامشة" سوى بعض نباتات الحلفاء المصفرة (وتدعى إيغلزي) وقليل من نبات الشيح (ويدعى إيزري) [2] وهو مع العرعار والبطم والديس من النباتات الرئيسية التي تنمو على المنحدرات الجنوبية، يتوفر على المنحدرات الشمالية التي تتلقى كميات هامة من المطر غابات الفلبين، والصنوبر الحلبلي والأرز،...، كما يشير تقرير يعود إلى سنة 1879م، إلى أن المرتفعات أوراس كانت مكسوة بغابات متنوعة الأصناف مساحتها 250000 هكتار مقابل مساحة 370000 هكتار من الغابات في منطقة باتنة، لا تزال غابات الأرز في جبل شليا وبلزمة وغابات الصنوبر الحلبي من موطن بني ملول، إلى اليوم ورغم ما لحقها من دمار قبل الاستقلال من أجمل غابات الجزائر.[3]

ج– المياه والأودية:

تعتبر الأودية من المظاهر التضاريسية في منطقة الأوراس ومن أهمها:

●وادي القنطرة: يصب من عنق جبل شيليا ويفتح طريقا في سفح جبل توقرت آخذا اسم وادي الشعبة إلى غاية وصوله إلى منطقة آثار لومبيريديا ثم يأخذ اسم وادي القصور وعندما يصل إلى تيلاطو يأخذ اسمها،

---

(1) لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923– 1959)**، رسالة الماجيستر في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، **2008–2009**، ص20.

(2) عبد الله الشافعي، **ثورة الأوراس 1916م**، انتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة، الجزائر، 1996، ص35.

(3) عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص 40–41.

وفي نهاية شرفات تيلاطو يأخذ اسم واد السكوم ليصل إلى واحة القنطرة ثم يصب في واحة الوطاية وعند خروجه منها يأخذ اسم وادي بسكرة، والروافد الرئيسية لوادي القنطرة من الجهة اليسرى هي:

الوادي القبلي أو وادي فضالة: والذي يتشكل من اجتماع عدة سيول أهمها وادي بوعيون، ووادي دوفانة من أهم ينابيعه نجد: عين تيتاوين، تالكنت، عين تافرنت، عين مستيلي في الجبال الوسطى لهذه الأودية، وعين تاخنت على ضفة وادي فضالة ورأس العيون في بني معافة.

وادي بن قاطو: الذي يحمل أولا اسم وادي قشي، وبالقرب من منابعه يحمل اسم تاغيت أو تارهيت، يسقي هذا الوادي أراضي بني فرح.

وادي عبدي: ينحصر في حيز ضيق بين السلاسل الجبلية للأوراس المتوازنة.[1] ويتكون من منبعين: عين أجزيرة وعين قرزة، ينطلق وادي عبدي من (عين قرزة)، إلى أن يصل إلى منعة على مسافة 40 كلم، ويصب فيه (الوادي الأحمر) الذي ينطلق هو الآخر من أسفل (المحمل)، ويلتقي بوادي عبدي إلى أسفل قرية منعة، حيث يتكون منهما واد واحد يتجه إلى بسكرة ثم إلى (السعدة)، يقيم سكان وادي عبدي سدودا وحواجز على طول المسافة من منعة (قرزة) إلى أمنتان)، حيث يسقون منه بساتينهم وحقولهم المنتشرة على ضفتيه. [2] ولوادي عبدي روافد عديدة تقتصر منها مايلي:

وادي تاغيت سيدي بلخير: ينطلق من أسفل جبل (بووزال)، على الجهة الغربية منه، ويمر بسهل (موجي) المحاط بالجبال، وله منفذ ضيق على الجهة الغربية، حيث يمر الوادي على قرى (تاغيت) سيدي بلخير، حيث يصل إلى قرية (أنوادر) ويصب وادي عبيدي.

وادي (ناره): ويسمى سحيق: ينطلق من جبل (كرومة) قرب الجبل (الأزرق) ويمر قرب (ناره) وتصب فيه أودية صغيرة، تنحدر من السفح الغربي الشمالي للجبل (الأزرق)، ثم ينحدر هذا الوادي بقوة وسط صخور (مضيق نارة) حتى يصل إلى (تامشط) ثم إلى قرية شالمة، ويصب في وادي عبيدي قبل قرية (منعة).

وادي بوزينة: وهو الوادي الأحمر يتكون من جدولين: واد ينبع من سفح جبل (المحمل) شرقا، ويخترق سهل (ترذى)، حيث يسقي السكان بساتينهم وحقولهم على مسافة تمتد (80) كيلو مترات، والثاني ينطلق من

(1) عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص22.

(2) جمعية أول نوفمبر في الأوراس، **تاريخ الأوراس ونظام**.... ، المرجع السابق، ص26.

كدية (اشمول) العرعار غرب سهل (نرذى). [1]

الوادي الأبيض: الذي يخترق جبلين هما الجبل الأزرق وأحمر خدو يبتدأ من سفح جبل (شيليا) من الجهة الغربية وينحدر تحت اسم وادي (تيدرت)، والمسافة التي يقطعها من بدايته إلى قرية (تاجرة) تقع في تراب بني بوسليمان، حيث يطلق عليه اسم كل منطقة يمر بها كما له روافد كثيرة إلا أنها صغيرة ولذا نقتصر على أهمها: وهي وادي (باشا) يبتدئ من جبل اشمول ويصب فيه (افري)، ووادي (التجرين) ووادي (السكي) اللذان يبتدئان من جبل القطار. [2]

وادي العرب: ينبع بالقرب من خنشلة في الجنوب الغربي من جبل تافرنت وتتزود مياهه بوديان اخرى صغيرة كوادي العقرور ووادي الحطبية ، أما الضفة الشرقية لمجرى واد العرب فيشرف عليها المنحدر الشمالي للنمامشة حيث يبلغ ارتفاع عيش مرزو 1834م وهي أعلى قمة هناك وعلى المنحدرات الجنوبية بجبل ششار تقع قرية جلال، حيث يعيش قسم من سكانها في الكهوف الواقعة على منحدر كتلة صخرية وعلى بعد بضعة كيلومترات جنوبي شرق جلال يوجد منخفض بويقظان المنبسط وهو كثير الأودية والكتل الصخرية والوهاد والكهوف والرؤوس الجبلية.

واد "بيدغر": يسيل هذا الواد باتجاه شمالي جنوبي بموازاة واد العرب على بعد حوالي 30 كلم من هذا الأخير، يمتاز مجرى هذا الواد ببعض أجزائه المخضّرة بسبب انحصارها بين مرتفعات جبلية يبلغ علوّها قرابة 1.200م، تحدها أجراف شاهقة وخصوصا قرب العامرة وما يليها من قرى مثل زاوية والوندورة، ينحدر واد بيدغر صوب النجود شبه الصحراوية ويمر بين جبل جرمون (ارتفاعه 722م) وجبل هلاب (591م) ثم يصب في واحة جميلة تدعى سيّار.[3] يتميز الجزء الجبلي الواقع شرقي واد بيدغر بوفرة مجاري الوديان التي تسيل باتجاه شمالي جنوبي نذكر من بينها واد غرغار ورافده واد غريان.

وعلى بعد حوالي 20 كلم شرقي واد بيدغر يوجد مجرى آخر باتجاه شمالي جنوبي بموازاة الأودية الأخرى يسمى (واد قنطيس)، وعلى بعد حوالي 12كلم جنوبي قنطيس تنمو بعض النباتات الهزيلة، وهناك يتلقى واد قنطيس مياه واد آخر فيتغير اسمه إلى واد دفان وبعد خروجه من منطقة النمامشة يتلقى عددا من الروافد ذات

---

(1) عبد الله الشافعي، **ثورة الأوراس**، المرجع السابق، ص40.

(2) جمعية أول نوفمبر في الأوراس، **تاريخ الأوراس ونظام**....، المرجع السابق، 27.

(3) عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص23.

المنسوب الضحل فيسمى واد ميتا وبعد أن يسيل عبر النجد شبه الصحراوي يصب مياهه في شط تويجين الذي يتوسط شط ملغيغ والشط الكبير.

وهناك أودية أخرى قليلة الأهمية تصب هي أيضا في "قراح الطارق"، مثل وادي الحامة، ووادي باغاي أو بروروخال الذي ينحدر من جعفة شرق خنشلة مرورا بآثار باغاي

ثالثا– الإطار البشري:

أ– أصول سكان المنطقة:

معظم المؤرخين والجغرافيين يصفون الأوراس بأنها واحدة من مناطق الطرد البشري منذ قرون بعيدة، ولم تكن الهجرة منها أو إليها منتظمة، إذ كانت وليدة ظروف اجتماعية كالمجاعات التي اجتاحت المنطقة مرات عديدة، أو عسكرية بسبب الحروب التي فرضت على السكان منذ العهد البيزنطي أو نتيجة حملات تأديب أو إجلاء القبائل التي امتنعت عن دفع المغارم أو ساندت أطرافا مهزومة أو لأسباب أخرى.(1)

لقد وهبت الطبيعة للأوراس مالم تهبه لمنطقة أخرى، فتضاريسه الوعرة وغاباته الكثيفة، ووديانه العميقة جعلت منه مأوى للثائرين.(2)

وبالنسبة للقبائل الأمازيغية التي سكنت جبال الأوراس، فهي أكثر من أن تحصى منها:

قبيلة زناتة: هي أكثر قبائل الأمازيغ حضارة وعمرانا، وهي منتشرة في نواحي تلمسان، والأغواط، وأوراس والزاب، ويذكر ابن خلدون سكان المغرب الأوسط، وهم أهل الجزائر فيقول: "... وأن المغرب الأوسط في الأغلب ديار الزناتة" وقبيلة جراوة متفرعة من قبيلة زناتة، وقد وفدت من طرابلس، يقول ابن خلدون: وكان موطنهم من أن جهة طرابلس إلى جبل أوراس والزاب إلى قبلة تلمسان، ثم إلى وادي ملوية) ثم قال: " وكان موطن جراوة جبل أوراس" وإليها تنتسب الملكة ديهيا (الكاهنة)(3) كانت هذه القبائل التي استوطنت جبل الأوراس تعتمد في حياتها على الزراعة وتربية الماشية.(4)

---

(1) مسعود عثماني، المرجع السابق، ص22.

(2) محمد الصالح ونيسي، المرجع السابق، ص16

(3) محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر 54 في الجزائر**...، المرجع السابق، ص15.

(4) محمد العيد مطمر، **((الذكرى الخمسون لاستشهاد القائد مصطفى بن بولعيد))**، المرجع السابق، ص32.

قبيلة هوارة: وهي بطن من قبائل الأمازيغ البرانس، تنتسب إلى هوار بن أوريغ بن برنس جد البرانس، وتتفرع إلى عدة بطون أخرى مثل: غريان وروفل وسراتة، وسلاتة ومجريس، وان هوارة وصنهاجة ولمطة وكزولة يعرفون جميعهم ب(بني ينهل) وأن (المسور) هو جدهم جميعا، ونزحت قبيلة هوارة من موطنها الأصلي، طرابلس وبرقة، وسكنوا جبل الأوراس وما حوله من المدن والقرى مثل: بغاي، وطبنة، وخنشلة ومنعة ونقاوس وبلزمة إلى حدود الزاب الشمالية، وكان لقبيلة هوارة رؤساء يقال لهم (الأوراس) ويعرفون بني مسالة، كما تواجدت هذه القبيلة في جيل الونشريس والمسيلة وجبل الأوراس وغيرها حسب ابن خلدون.

قبيلة كتامة: هي من أكثر القبائل الأمازيغ عددا وأشدهم بأسا وقوة، وكانت تقطن الساحل البحري من بونة (عنابة) إلى بجاية، وهي متوغلة في داخل الوطن الجزائري طولا وعرضا، ومن مدنها الشهيرة جيجل والقل وسكيكدة وسطيف وقسنطينة إلى جبل الأوراس.(1)

ويعرف سكان منطقة الأوراس باسم الشاوية، وتنحدر لفظة " شاوي " من اللغة العربية وتعني الراعي أو حارس الغنم أو البدوي الدائم الترحال بحثا عن مناطق العشب والماء الضروري لقطعان ماشيته.(2)

لقد شارك سكان الأوراس في كل الانتفاضات ضد الاحتلال الفرنسي فلم يستطيع الأوراسيون الأحرار صبرا على الاحتلال الفرنسي لجبالهم الآهلة المنيعة، وقراهم الجميلة فأعلنوا الثورة والإنتفاض مرات عديدة.(3)

كان سكان الأوراس في الجهة الشرقية عشية احتلال قسنطينة، في أكتوبر 1837، ينتمون إلى قبائل حلف النمامشة العتيد المتكون من أولاد " الرشايش" و " البرارشة" و "العلاونة"، وكانت هذه القبائل تمارس حياة البداوة.(4)

ب-النماشة:

ينتسب النمامشة (Nememcha) إلى عنصر الجيتولين "Getule"، بالإضافة إلى العنصر البربري المتمثل في قبيلة "هوارة" المنحدرة من البرانس، ويعتقد أن العنصرين ساهما في تشكيل النمامشة عن طريق التزاوج مع "المور" وهم من القبائل البربرية المتواجدة شمال حلف النمامشة، ينتشر "بني بربر" على طول واد "بدجر"

---

(1) محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر 54 في الجزائر**...، المرجع السابق، ص16.

(2) عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي**...، المرجع السابق، ص46-48.

(3) أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د،س،ن)، ص159.

(4) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص63.

إلى غاية مصبه قرب السهول الصحراوية حيث شيدوا عددا من القرى مثل قرية "سيار" و 'واندورة" و " العامرة" و "زاوية"، وكانت تحيط بتلك القرى، كان الموقع واد "بدجر" الاستراتيجي والتجاري دورا في إذكاء الإحساس بالمصلحة المشتركة بين الملاك وجيرانهم وكانت هذه الأراضي منطقة عبور أولاد " الرشايش" خلال رحلتهم الشتوية، وكذلك قبائل "طرود" وعادة ما كانو يعودون بصحبة أولاد بويحي من مخيمهم الشتوي في "بن دراج".

أما عشيرة أولاد "تيفوراغ" و "براجا" المتفرغة عن أولاد سلطان، فكانت تقطن مع أولاد ثابت "لعشاش"، وأولاد ناصر "لعشاش"، وأولاد عمران في قرى "خيران" و "جلال" و "تيبويا" و "أولجة خنقة" في الجزء الواقع بين السهلين وكانت عناصر "النمامشة" تسكن هذه المنطقة وخاصة في قرى "جلال" و "تبردقة".[1]

تمر الطريق الرابطة بين جلال وبابار عبر منعرج تافاسور الكبير المشرف على شعبة ذات منحدرات قاحلة.[2]

يمتد الأوراس الجنوبي في الجهة الغربية من جبل "ششار" موطن "بني ملول" و"بني سليمان" وتتوسط بلاد "الشرفة" أراضي بني ملول في الشرق وبني بوسليمان في الغرب على طول واد "شرفة" من منبعه حتى اتصاله، كما تنتشر قبيلة " السراحنة" في الجزء الشرقي من جبل "أحمر خدو"، يقطن " بني ملكن" على ضفاف واد "سراحنة" وجنوب جبل "أحمر خدو"، كذلك يقطن أولاد عبد الرحمن في قريتين هما "كبايش" و " تاوريا" وكان موطن أولاد يوب محاطا بأولاد عبد الرحمن وأولاد سليمان بن عيسى من جهة أخرى، وفي هذا الحيّز تقع أهم قرى ولاد يوب وهي: "تيبود جورين" و"تيمرماسين"،

---

(1) عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي**...، المرجع السابق، ص63- 65.
(2) دومينيك فارال، المرجع السابق، ص 24.

و" سي مصمودي" بالإضافة إلى قبيلة "مشونش"[1] ، والتي تقع غرب جبل "أحمر خدو"، وأهل غسيرة تقع بين بني بوسليمان من ناحية الشمال وقبيلة مشونش من ناحية الجنوب وهي تتكون من فرعين هما "أولاد علاوة" وأولاد "الحاج أوزيني".

يمكن القول في النهاية أن جميع هذه القبائل كانت في انتجاع دائم حسب إمكانيات وموقع كل واحدة منها.

يضم الجزء المعروف باسم الأوراس الشرق قبائل الجبل وقبائل الهضاب، وتمثل قبائل بني "أوجانة" على المنحدر الشمالي الشرقي بجبل "شيليا" وتقضي فصل الشتاء في سهل "ملاغو" الواقع جنوب شليا، كما تتفرع قبيلة "العمامرة" إلى أربعة عشائر وكانت منتشرة في جبل "العمامرة"، بالإضافة إلى قبيلة أولاد "داود" البربرية فهي تقطن في قلب الأوراس وتعيش هذه القبيلة بين جبل "رأس الذراع" و "جبل بوعافية الموج"، كما تعد قبائل أولاد فضالة و"بني معافة" التي تحى حياة شبه جبلية وأولاد فاضل و" لعشاش" من قباشل الأوراش الشرقي.

كذلك يضم الأوراس الغربي قبائل أولاد "مومن" و"أولاد عزوز" و" أولاد عبدى" و "بني فراح" و"أولاد زيان"، كما كانت منطقة "بلزمة" عامرة بالسكان وغنية كبقية نواحي منطقة الأوراس وأهم قبائلها، "أولاد بوعون"، وقيدوسة وأولاد فاطمة، وأولاد سلطان.[2]

رابعا– الإطار التاريخي:

لعل أهم ما يميز منطقة الأوراس سلسلة الانتفاضات وعنف المقاومات التي شهدتها منذ القديم، وكانت أوضحها بالنسبة لنا، وأقربها منا تلك التي اندلعت ضد الاستعمار الفرنسي عقب اقترابه من المنطقة سنة 1837، حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وبالأخص خلال القرن التاسع عشر، وقد أمكننا تبيين قيادتين في المقاومة الخاصة بهذه المنطقة، إحداهما شبه رسمية بقيادة مباشرة وبدعوة كل من الحاج أحمد

---

(1) واحة النخيل والماء العذب والهواء النقي على ناحية شرق شمال بسكرة على مسافة 30كلم عند نهاية سلسلة من الجبال الجرداء ذات الصخور الكبيرة وهي على الطريق الوطني رقم31، بسكرة(رئيس) وهي بوابة الجبل أحمر خدو، ينظر جمعية أول نوفمبر: **تاريخ الأوراس ونظام ....**، المرجع السابق، ص191. ينظر الملحق رقم:09.

(2) عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص65– 72.

باي قسنطينة وأحمد بلحاج[1] خليفة الأمير عبد القادر بناحية بسكرة، وذلك خلال الفترة المحصورة مابين 1837– 1845، وثانيتهما بقيادة الزاوايا الرحمانية من سنة 1845 إلى سنة 1880.[2] ولقد حاول الحاج أحمد باي ايجاد تعاون بين القبائل والأعراش في العمليات لكي تشمل كافة منطقة الأوراس ولاسيما خلال شهري مارس وأفريل 1844م، وبالفعل تحقق ماكان يصبوا إليه حيث شارك أغلب سكان الأوراس بالانتفاضة في 11 و12 مارس من نفس السنة، وفي هذه الأثناء تكررت العديد من الحملات الفرنسية ضد السكان بالعديد من مناطق الأوراس غير أن "أحمد باي" و "محمد الصغير بن أحمد بن عبد الرحمن بلحاج" كانا كل مرة يحبطان مؤامرات الفرنسيين.

وهذا مازاد من حقد العدو على الرجلين خاصة عندما لجآ إلى الأوراس.[3]

ويبدو أن الفرنسيين قد شعروا بالقلق إزاء هذا النطاق المنتظم في المقاومة، فقرروا دخول الأوراس وتتبع هذين الشخصين بجيش كبير على رأسهم الجنرال "بيدو" قائد فرقة قسنطينة العسكرية وكانت النهاية بالقضاء على أحمد باي واختفاء أحمد بلحاج[4]

تتواصل مقاومة سكان الأوراس في شكل رفضهم تأدبة الضرائب وطاعة القياد ممثلي السلطة الفرنسية، الأمر الذي أدى بالفرنسيين إلى تنظيم حملة ثانية ضد الأوراس في 1848 بقيادة الكولونيل "كاروبير" قائد شعبة باتنة العسكرية.

فقد كان دور سكان منطقة الأوراس بارزا سواء بإسهامهم المباشر في المعارك ضد القوات الفرنسية أو باستقبالهم للثوار وإيوائهم والتعرض للامدادات الفرنسية وعرقلة وصولها إلى بسكرة وكان ذلك في ثورة

---

(1) محمد الصغير بن عبد الرحمن بن الحاج (المعروف أحمد بلحاج): خليفة الأمير عبد القادر الثاني على ولاية الزيبان والصحراء الشرقية منذ 1841م، ينتمي نسبه إلى ابن منصور جد قبيلته، وهو من عرش أولاد أيوب بجبل أحمر خدو جنوب جبل الأوراس، ينظر: جمعية أول نوفمبر في الأوراس: **تاريخ الأوراس ونظام.....**، المرجع السابق، ص189

(2) عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس 1879**، المرجع السابق، ص18– 19.

(3) محمد الطاهر عزوي: **((مقاومة الأوراس خلال الاحتلال الفرنسي))**، **مجلة التراث**، جمعية التاريخ والتراث الأثري، دار الشهاب، باتنة، ع:1، 1986م، ص41–44.

(4) عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس 1879**، المرجع السابق، ص20.

الزعاطشة[1]، وإلتحق أهل نارة من قلب الأوراس بالحشود التي كان على رأسها سي عبد الحفيظ[2] شيخ زاوية خيران، يعضده الحاج سي الصادق[3] شيخ زاوية سيدي مصمودي، وكان اللقاء مع الجيش في معركة سريانة الشهيرة على وادي الأبيض يوم 17 سبتمبر 1849، وانتشرت بعد ذلك الثورة بكامل وادي عبيدي، كما انتشرت في صفوف النمامشة الذين كانوا على استعداد لها، وفي مقدمتهم شيخ محمد بن ناصر، فكانت ثورة الزعاطشة بحق ثورة تحالف شيوخ الطريقة الرحمانية عكس فيها بوضوح الدور القيادي لهذه المؤسسات.

وكنتيجة لمساهمة الأوراس الفعالة في هذه الانتفاضة، خصّ الفرنسيون قرية نارة وسكانها بحملتين[4] تنفيذا لرغبة الأخذ بالثأر والانتقام، خرج الجنرال "كانر وبيرت" من باتنة بجيش كبير في أواخر ديسمبر 1849م ووجهته وادي عبيدي، وهدفه "نارة" [5]

وقد آلت قرية نارة إلى المصير الذي سبقته إليها واحة الزعاطشة وأثناء ثورة أولاد سيدي الشيخ سنة 1864م انتفض سكان قرية غسيرة ضد المحتل فكانت نتيجة ذلك أن حاصرتهم القوات الاحتلالية القادمة من بسكرة فألقى عليهم القبض ففرضت عليهم جميعا غرامة مالية، ثم سجن فريق منهم، والباقي حكم عليه بالنفي ونقلت بعض العائلات إلى جهة أخرى مثل تبسة.

وإذا كانت انتفاضة واحة العمري سنة 1876م قد شاركت فيها عناصر محدودة من أولاد عبدي، فإن ثورة 1871 قد شاركت فيها جميع جهات الأوراس قوة وضعفا قلة وكثرة بطبيعة الحال، وكان النمامشة بشرف الأوراس في نشاط ثوري واسع بقيادة محمد بن عبد الله، أما في الشمال الغربي فإن نشاط أولاد سلطان وأولاد فاطمة وحراكتة المعذر وولاد شليح، وحيدوس، وأولاد سي علي تحمامت وتلات والحليمية، كان موجها ضد مراكز الإستيطان ومطاردة الكولون، فخرق عين ياقوت والقضاء على عشرين معمرا بها يدخل ضمن اعمالهم الحربية علاوة على هجومهم على فسديس والمعذر والشعبة الزرقاء وقتلهم لسبعة غير أوروبيا بورشة نشارة في

---

(1) تقع في الزاب الغربي وتوجد على بعد 20كلم من مدينة بسكرة، وهي محاطة بالنخيل مخللة بالأشجار الممتدة وأسوارها مشيّدة من مادة الطوب، وهي تابعة لعرش (البوازيد)، ينظر: جمعية أول نوفمبر في الأوراس: **تاريخ الأوراس ونظام**.... ، المرجع السابق ، ص160.

(2) مقدم الطريقة الرحمانية بخنقة سيدي ناجي ودفن فيها، ينظر: المرجع نفسه، ص163.

(3) توفي في سجن الحراش عن عمر يناهز 72 سنة، ونقل جثمانه إلى أحمر خدو: ينظر إلى: المرجع نفسه، ص165.

(4) عبد الحميد زوزو، **مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنيرال دي ميشيل (المقاومة الشعبية)**، بن عكنون، الجزائر، ج3، 2010، ص356-358.

(5) محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر 54في الجزائر**...، المرجع السابق، ص40.

أواخر شهر أفريل 1871م، هذا في الوقت الذي كانت فيه جبال بوعريف وبلزمة مسرحا للمعارك وبالأخص معركة مستاوة التي استبسل فيها الحليمية وتلاث خلال أربعة أيام كاملة، ووصفتها التقارير الفرنسية بأنها كانت أكثر حروب إفريقيا دموية بالنسبة للجيش الفرنسي.

أ- ثورة الأوراس سنة 1879م:

بالنسبة لمجالها من الناحية الزمانية فقد بدأت يوم 30 ماي 1879، وانتهت في أواخر شهر جوان 1879، أما مجالها من الناحية المكانية فكان انطلاقها من مسجد قرية الحمام على سفح جنوب جبل اشمول شمال وادي الحمام الذي يعتبر رافدا من روافد وادي الأبيض، وانتقلت إلى قرية العناصر شمال شرقي جبل اشمول بحوالي 6 كلم وهبطت إلى قرية تكوت جنوب غربي مدينة أريس ب30كلم، ثم اتجهت إلى وادي الطاقة شرقي جبل المحمل المطل على وادي عبدي ب10كلم ثم عرجت إلى سهل الربع شرقي
مدينة تيمقاد ب30كلم، وانتهت في الصحراء جنوب جبل ششار ب300كلم[1] متزعم الثورة هو الشيخ محمد أمزيان (الصغير) بن عبد الرحمان من مواليد سنة 1849م بعرش بني بوسليمان [2] وكان مستقيما ومتدينا ومتابعا للطريقة الرحمانية، ويقول أخوه عن سبب تنقله إلى الحمام بأن أولاد بوسليمان كانوا قد عبروا له عن استعدادهم للاعتراف به كإمام المهدي، ولكن عزم السلطات الفرنسية والعملاء على اعتقاله اضطره إلى الانتقال عند اللحاحة بأولاد داود التوابة، وأقبل عليه الناس يزورنه بأنه من اخوان الزاوية المذكورة حيث بدأت اعدادهم تتكاثر، ومن ثم وشى به خصومه عند مجيئها لاعتقاله دافع عنه أهل الحمام من اللحاحة وبعد قيام الثورة ونهايتها نعته الفرنسيون وعملاؤهم بلقب "بوبرمة"[3] وباللهجة المحلية "بوهقنونت" وكان من اسباب الثورة(طبيعيا) الجفاف الذي حل بالمنطقة وتسبب في الفقر لدى عموم الناس بدءا من 1877 ولحق بالناس الربا الفاحش على السلفيات بنسبة 50% ونقصت المواد الزراعية والحيوانية، وقد دامت مجاعة قرابة ثلاث سنين.

---

(1) عبد الحميد زوزو، **مراسلات الأمير عبد القادر**.....، المرجع السابق، ص360-361.

(2) عثماني مسعود، المرجع السابق، ص145.

(3) D. luciani ; **Souvenir de l'insurrection de 1879** ; **Revue africaine** ; Alger ; 1925 ; p190-196.

اجتماعية: تصرفات القياد، وتتمثل في ابتزازهم بخيرات السكان وأموالهم دون شفقة ولا رحمة، وتعدي على الحرمان [1] وان انفجار الأوضاع في أواخر ماي 1879، وفي قلب أوراس بالذات، تصفية لأفكار من اعتقدوا أن البؤس والمجاعة قد أتيا على مقاومة الأوراسيين[1] فأي معنى للحياة إذا صار الرجال يُلْجَمون مثل الأحمرة، ويُحَرّون مثل الخيول للتشفي أو الاستمتاع، حدث هذا في الدوار الذي اندلعت فيه الشرارة الأولى للانتفاضة، والفاعل هو "الهاشمي بوضياف" قائد أولاد داود.[2]

دينية: إذ نجد أن الإنسان الأوراسي عنده صفاء السريرة وصراحة القول، وصدق الكلمة بالقدر الذي تكمن فيه وعرة الانصياع بالقوة وصعوبة الانقياد بالجبر، وبقدر ما يحتمل قساوة الطبيعة وشظف العيش يضيق بظلم الإنسان وقيوده وتسلطه.

كما تجده يركن إلى اللين وطيب المعاملة.[3] ولما كثرت الشكاوي من السكان ضد تصرفات القياد اتهموا رجال الزوايا باستعمال الدين للتحريض على الثورة منذ أن فشلت ثورة سيدي الصادق بلحاج (1858م)، ونسبوا ثورة 1879م إلى محمد أمزيان السابق التعريف، والذي هو من إخوان الزاوية الرحمانية التي تدعوا إلى الجهاد وتتبناه في مبادئها، وبذلك كثر أنصارها، وتمتاز عن سائر الزوايا بهذه القاعدة السادسة بعد القواعد الخمسة التي يبنى عليها الإسلام.

أمّا العامل الرابع، فيرجع إلى موقع الأوراس ومجاورته لتونس التي كانت خلال الفترة التي اشتدت فيها المقاومة في الجزائر، تعيش في ظل الحكم الإسلامي، فكان الطريق الجنوبي الصحراوي الذي يدخل في دائرة خنشلة العسكرية، بشكل منجي للذين تلاحقهم السلطات الفرنسية، فعن طريق نقدين وفركان، وإلى الجنوب قليلا بمحاذاة الشطوط كان الثوار يتمكنون من الوصول إلى أهم مدن الجنوب التونسي بمنطقة الجريد، حيث كانت توجد الجالية الجزائرية وخاصة في " توزر، ونفطة، وقفصة"، وهذا الطريق كان قد

---

(1) جمعية أول نوفمبر في الأوراس، **تاريخ الأوراس ونظام**......، المرجع السابق، ص144–145.

(2) عثماني مسعود، المرجع السابق، ص128.

(3) عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس 1879**، المرجع السابق، ص28.

سلكه "محمد بن عبد الله"[1] مرارا، ووضعه محمد بن عبد الرحمن صاحب ثورة 1879 في حسابه.[2]

إنفجار الثورة ومراحلها: اعترض سكان الأوراس يوم 29 ماي 1879م على حبس "بوبرمة" من طرف القايد الهاشمي بوضياف، ثم هجم أنصار "بوبرمة" على القايد وأضرموا النار في ممتلكاتهم.[3]

كانت بداية الأحداث من قرية الحمام [4] انفجرت الثورة يوم 30 ماي 1879 وذلك بمقتل شخص من "الدواوير"، وخرج آخر بقرية الحمام عندما حاول اعتقال "محمد امزيان بن جار الله" أمام مسجد الحمام، وقد أوصل شيخ اللحاحة محمد بن عثمان الجند إلى القائد بوضياف محمد الهاشمي بقرية العناصر، وقام خليفة القائد "الصالح بن عمار بن عبد الحفيظ لمحية"، يوم 31/ 5/ 1879 بإبلاغ الجنرال الفرنسيين في المكتب العربي بباتنة.

مراحل الثورة:

مرحلة هجوم الثوار على القياد وتجاوب الأعراش معهم:

قام الثوار وهجموا بحوالي 30 رجل و4 فرسان على الهاشمي بوضياف وخليفته الصالح لمحية بقرية العناصر حيث مقر القائد، فوجدوهما قد انسحبا وفرا هاربين ومن ثم اتجه الثوار إلى قرية تكوت حيث يوجد قائد " أحمر خدو" "مصطفى باشتارزي"، وقد قطعوا رأسه، ورجعوا إلى "العناصر" لخوض المعركة ضد مجموعة من القياد كالهاشمي بوضياف قائد أولاد داود التوابة ومحمد بن بوضياف والد الأول،

---

(1) يعرف بمحمد امزيان أو محمد بن عبد الله أو باسم بن جار الله، ينظر إلى جمعية أول نوفمبر في الأوراس: **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة** ....، المرجع السابق ، ص175.

(2)المرجع نفسه، ص146.

(3) بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م (معالمها الأساسية)**، دار النعمان، 2012، ص49.

(4) مسعود عثماني، المرجع السابق، ص129.

وقائد أولاد أوجانة و"محمد أزديرة" قائد الأعشاش.[1]

وفي هجومهم هذا قتلوا محمد بن بوضياف قائد أولاد أوجانة مع ضابط فرنسي وتسعة من الدوائر "الصبايحية"[2] واتجهوا بعد ذلك إلى الحسن بن بلعباس قائد أولاد عبدي الذي كان متواجد في قصر والده الصيفي بوادي الطاقة، فتهيأ للقتال قبل أن يؤخذ على غرة، حيث جنّد أكثر من 200 عنصر من "الدواوير" ومن الموالين له، ورتب الحراسة بإحكام على الحدود وتهيأ لكل احتمال وفي خلال ليلتي الخامس والسادس من شهر جوان بدأت المناوشة مع العناصر القائمة على الحراسة[3] وانتهت المناوشة بقتل الحسن بن بلعباس في 6 جوان 1879م، مع خليفته "دعاس وباش عادل معيوف وشيخ أم الرخاء" في وادي الطاقة، رغم احتمائهم بمئتي راجل وفارس أمام 1220 من الثوار، ونظرا للنجاح الذي حققته الثورة في ظرف أسبوع أراد قائدها محمد أمزيان بن جار الله أن ينشرها ويوسعها خارج الأوراس، فأخذ يراسل ويدعوا إلى الجهاد، وطالب من الحراكتة بأم البواقي، ومسكاتة وصدراته أن ينضموا إليها لأنهم جميعا من اخوان الزاوية الرحمانية ومن مديريها في السراء والضراء، وبما أن الوقت ضيّق عاجلتهم فرنسا بهجوم لم يمكنهم من أن يتمتعوا بالانتصار ولا بالوحدة الوطنية التي تعطيهم قوة في الوقوف أمام العدو وفي انتشار الثورة خارج منطقة الأوراس.[4]

مرحلة الهجوم الفرنسي:

نظرا لتطور الثورة واشتدادها اهتمت القيادة الفرنسية بأمرها فقام حاكم مقاطعة قسنطينة، بتكليف الجنرال "فورجيمول" بتولي أمر ثلاث فرق عسكرية، والتوجه لمحاصرة الثورة والتضييق عليها فكانت تتكون من الآتي:

رتل باتنة: مكون من خمسة فيالق، وفرقة للمشاة، وفرقتين للخيالة وضعت تحت قيادة الجنرال (لوجورو)، ووقع اللقاء بين الثوار والحملة الفرنسية القادمة من قسنطينة وباتنة في سهل الربع شرق تيمقاد

---

(1) جمعية أول نوفمبر في الأوراس، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة** ....، المرجع السابق، ص146.

(2) المرجع نفسه، ص147.

(3) مسعود عثماني، المرجع السابق، ص135.

(4) جمعية أول نوفمبر في الأوراس، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة** .....، المرجع السابق، ص 147.

وكان جانب فرنسا عدد كبير من القوم العملاء،(1) وخسر الثوار في هذه المعركة 112 قتيلا، وقد انضم إلى الثائرين قبل وقوع المعركة في أذل الأمر الرجال الفارون والملاحقون من طرف العدو منذ 1874، وحيث أن هذه الأعداد دخلت المعركة بدون تدريب ولا نظام ولا إعداد وينقصها السلاح شأن كل الثورات السابقة، وقد فقدت الصمود أمام النظام والسلاح الحديث وخسرت المعركة في سهل الربع، وتقدم الجيش الفرنسي إلى "المدينة"، مارا بفم الطوب، السهل الواقع بين جبل "بوذرنان" جنوبا وهضبة " تيزقرورت" شمالا، وانتقل عبر "أم عشرة" بخنقة امعاش، فاصطدم بالثوار في 15 جوان 1879م (2) فاضطر الثوار إلى الانسحاب مرة أخرى بعد أن خلفوا وراءهم قتلى وجرحى في ساحة المعركة، ولم يعد الثوار بعدها لمناوشة القوات الفرنسية على هذا المحور.(3)

رتل بسكرة: يتكون من ثلاثة فيالق، وفرقتين من فرق صيادي الجبال، وأسندت هذه القوات إلى العقيد كاجار، (4) عن طريق غسيرة وتيغانمين جنوب غربي آريس(5) فهذا الطابور الذي انطلق من بسكرة لم يلق أية مقاومة تذكر إلا بعد أن اجتاز مضايق تيغانمين، حيث تعرض هناك إلى مقاومة ضعيفة تمكنت جنود هذه الفيالق من اخمادها وسحق وإبادة 27 رجلا و12 امرأة و14 طفلا، بالاضافة إلى إعدام 10 أفراد كانوا يقومون بالحصاد في الحواسي، غير بعيد عن قرية "بليهود" وإحراق قرية تيغانمين بكاملها، تقدمت هذه الفيالق بمحاذاة الوادي الأبيض في اتجاه آريس، وعند وصولها إلى قرية "شانف" قامت بعمل مماثل، حيث أحرقت قلعة سانق العتيقة أهم مخزن للحبوب والمدخرات في

الوادي الأبيض، وكذا قرية الحجاج ودشرة أولاد موسى.

رتل خنشلة: يتكون من فيلق للمشاة وسرية واحدة من (السبايس) وفرقة من فرق صيادي الجبال، ووضعت تحت قيادة العقيد "قوم" وهذا الطابور، لم تعترضه مقاومة إلا بعد أن وصل إلى وادي نورسن وإلى

---

(1) محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر 54 في الجزائر**، المرجع السابق، ص 46.

(2) جمعية أول نوفمبر في الأوراس، **تاريخ الأوراس ونظام**......، المرجع السابق، ص 147- 148.

(3) مسعود عثماني، المرجع السابق، ص140، 141.

(4) محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر 54 في الجزائر**...، المرجع السابق، ص46.

(5) جمعية أول نوفمبر في الأوراس، **تاريخ الأوراس ونظام**........، المرجع السابق، ص148.

تيزوقاغين، حيث جرح تسعة من القوات الفرنسية،[1] وإثنان من القوم وقتل عدد من السكان ممن قاوموا تقدم هذه القوات في اتجاه "لمدينة" بإشمول.[2]

في 29 جوان 1879، وبعد المعارك السابقة الذكر انفصل محمد امزيان عن المقاومين ومعه أخوه وجماعة قليلة، اتجهوا إلى الصحراء[3]، أما الباقي من المقاومين فمات منهم ما يزيد عن 400 شخص بسبب العطش والإرهاق سابقا، وبقى عشرة أشخاص أحياء توجهوا إلى قرية نفرين بتبسة وسلموا أنفسهم إلى السلطة المحلية.[4] ومما يؤاخذ على هذا الزعيم الثائر أنه لم يستطع تحمل الصدمة لمجرد خسارة معركة واحدة، فطلب النجاة بنفسه، وانسحب من القتال بدل أن يعيد تنظيم الصفوف ولملمة الجراح، وتغيير إستراتيجية المعركة، وهكذا غادر زعيم الانتفاضة أرض الوطن ولجأ إلى "نفطة" بالجريد التونسي مع عائلته[5]، ومن ثم إلى قابس وهناك أقام شهرا بزاوية سيدي ابراهيم ولد الشريف وهي زاوية رحمانية، وتحول بعد ذلك إلى "نفزة" حيث مكث شهرين 1 أوت وسبتمبر 1879 مع الذين رافقوه، وكان اعتقاله مع أخيه بقابس عند "سي الحبيب" باش مفتي المدينة من طرف رجال القصر التونسي قبل احتلال تونس سنة 1881م، وهذا نتيجة لجهود كل سلطات القصر التونسي والقنصلية الفرنسية بتونس وجواسيس القايد بلعباس وأحمد باي بن فرحات "وابن ناصر" قايد شثار، الذين أرسلوا إلى الجريد التونسي لنقل الأخبار عن تنقلاته، وفي 1 جانفي 1880م، من قابس إلى القصر الجزائري بسجن قسنطينة، وفي 16 جوان 1880م قدم محمد أمزيان بن جار الله مع المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة، ويقال بأن محمد أمزيان فر من منفاه والتحق بالأراضي المقدسة، حبث توفي بها سنة 1889م وهذا حسب المصادر الفرنسية.

وهكذا انتهت ثورة 1879 بالأوراس بالآلام والأحزان، وكانت حصيلتها كل ما فاق كل تصور من الظلم والتهب لأنه سنة الشر عند العدو واحدة في كل العقود والعصور، وتشخيصا لجرائم العدو والنتائج

---

(1) مسعود عثماني، المرجع السابق، ص141.

(2) محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر 54 في الجزائر**، المرجع السابق، ص46.

(3) مسعود عثماني، المرجع السابق ، ص141.

(4) جمعية أول نوفمبر في الأوراس، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة** ....، المرجع السابق، ص150.

(5) مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 148.

التي دفع الشعب ثمنا غاليا في سبيل استرجاع كرامته[1] فبالنسبة للضحايا البشرية فقد بلغت 562 ضحية[2] بين الرجال والأطفال والنساء، وتعرض 61 شخصا لأحكام تتفاوت ما بين السجن المؤبد والحبس لمدة 20 سنة والنفي، [3] وكذلك الخسائر المادية، يكفي أن عوامل النهب كانت شاملة اشترك فيها القياد وطوابير الجيش، بالإضافة إلى إخراج اللحاحة حيث أجبر اللحاحة الذين هم فرع من فروع أولاد داود التوابة على مغادرة أرضهم في سهل وواحة "لمدينة" وذلك انتقاما منهم لأنهم أولاد ابن جار الله وقتلوا قائدهم وتسببوا في الثورة من قيامها إلى نهايتها، كذلك فرض عليهم دفع الغرامة فلم يشف العدو غليله بما أخذ ونهب فقد رفض غرامة رسمية على الأعراش التي قامت بالثورة، وتقدر ب 35517270 فرنكا، وتسليم 1706 بندقية، ضف إلى ذلك إخراج بعض العائلات قهرا من الأوراس، ونزع الأراضي وإسكان رجال الدين المسيحي في بعضها، فتم تعميرها بالمستوطنين الأوروبيين من 1879 قيام ثورة أول نوفمبر 1954.[4]

ب– ثورة الأوراس 1916:

مع مطلع سنة 1916م انفجرت الثورات في كثير من أنحاء الوطن، وفتحت جبهات ثورية ذات شأن عظيم مثل ثورة الأوراس، والتي نجدها تشبه ثورات وانتفاضات القرن التاسع عشرفيمكن القول أن ثورة الأوراس 1916 قريبة العهد منا نسبيا، ليست بعيدة عن أحداث 8 ماي 1945، ولا حتى عن ثورة الفاتح نوفمبر 1954، فهي إحدى مراحل الكفاح الوطني من أجل استرجاع السيادة، ورواقد من روافد الحركة الوطنية في الوطن بصفة عامة في الأوراس بصفة خاصة.

إن أسباب هذه الثورة لا تختلف عن الثورات السابقة ويمكن إرجاعها إلى : أسباب مادية– اقتصادية: ومنها على سبيل المثال: مصادرة الأراضي والاستيلاء عليها من طرف المعمرين والإدارة الاستعمارية بمختلف وسائلها.

تجاوزات وتعدي حراس الغابات الذين شكلوا في بعض الأحيان إقطاعيين، أو شبه أمراء ومثلهم القياد والأغوات.

---

(1) جمعية أول نوفمبر في الأوراس، **تاريخ الأوراس ونظام**......، المرجع السابق، ص150–151.

(2) المرجع نفسه، ص157.

(3) عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس**، المرجع السابق، ص50–51.

(4) جمعية أول نوفمبر في الأوراس، **تاريخ الأوراس ونظام**......، المرجع السابق، ص152.

الضرائب الثقيلة بمختلف أنواعها، ومنها الضريبة على الأراضي و النخيل وغيرها.[1]

العقوبات المختلفة الاستبدادية بسبب ما كان يسمى قانون الأهالي (الأنديجان) والمسؤولية الجماعية.

أسباب معنوية: تتعلق بالكرامة البشرية والمعنى الإنساني منها:

المساس بالرموز الدينية للإسلام الحنيف في مؤسساتها كالمساجد، والأوقاف أو رجال من علماء وفقهاء وحفظة القرآن، مشايخ الزوايا، وخاصة منها مشايخ الطريقة الرحمانية.[2]

التعدي على الحرمات والإهانات المتكررة للمواطنين، وخاصة من طرف بعض الموالين للسلطات الاستعمارية من القياد والأغوات، مثال على ذلك ما حصل لعائلة ابن حبارة في قرية نارة من قائد منعة ابن عباس وعائلة في عرش أولاد داود من القايد بوضياف وأقاربه وأهل نقاوس من قائدهم باش تارزي...الخ

لكن الدافع الرئيسي لهذه الثورة، حسبما يفهم من المصادر هو التجنيد الإجباري للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، وذلك بمقتضى قرار صادر في 382/ 1912م بالإضافة إلى بعض الآراء التي ترى بأن مراسيم شهر سبتمبر 1916 كانت وراء هذه الانتفاضة، ففي يوم 07 سبتمبر صدر مرسوم ينص على السماح بتعطيل العمل، بحق الإعفاء من التجنيد والتعويض والاستخلاف وفي يوم 14 سبتمبر صدر مرسوم آخر يقضي بتسخير العمال رغما عنهم في الأعمال التي تدعم جبهة الحرب، وتخدم أغراضها، وهي إجراءات تسمح للإدارة الفرنسية بالتجنيد العام للكبار والصغار دون مراعاة أي اعتبار وقد استعملت فرنسا مختلف الضغوط من أجل إرسال المجندين العمال منهم والمتطوعين وقد مددت فرنسا في مدة

الخدمة العسكرية وفرض لتجنيد على المسلمين الجزائريين، فأثار هذا الأجراء كثيرا من الاحتجاجات.

---

(1) ابراهيم سياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837، 1939**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص27.

(2) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **ثورة الأوراس، (1335هـ– 1916م)**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص41-43.

صنفت الإدارة الفرنسية مناطق التوتر كما يلي:

المنطقة الأولى: وتشمل كلا من بلزمة، وسهل بريكة، ومتليلي [1]

المنطقة الثانية: وتشمل كل من الأوراس الشرقي (ششار، عالي الناس، زلاطو)

المنطقة الثالثة: وتشمل الكتلة الجبلية الممتدة بين عين كرشة، وخنشلة

ففي 10 نوفمبر 1916م ابلغ الوالي العام لوتو، الحكومة الفرنسية بأن سكان جنوب قسنطينة رفضوا التجنيد الإجباري [2] وفي بلزمة ثار عدد كبير من الرجال من مختلف الأعمار[3] والدواوير والتحقوا بالأحراش لاسيما بجبل مستاوة وفي بلدية عين مليلة رفضت خمسة دواوير تقديم قوائم مسجليهم، والتحق العديد من الرجال بجبل قريون وتقدر هذه المصادر عدد المتمردين في دوار زلاطو وحده ب 1500 شخص وفي أقصى الأوراس بالجهة الشرقية أظهرت عدة عشائر في جبل ششار تمردها، كما ابدى دوار "عالي الناس" العصيان التام.

أمّا جبل متليلي حيث يتمركز أحد رؤساء الثائرين محمد بن النوي، والذي قاد الهجوم على برج ماكاهون، فالوضع يعتبر أخطر مما كان عليه بكثير، والملاحظ أن المناطق الثائرة في غرب الأوراس خاصة هي التي تعرضت لإجراءات إدارية جائرة من قبل سلطات الاحتلال بسبب مواقف السكان من ثورة 1871، فصودرت أراضيهم وأبعدوا إلى مناطق جبلية فقيرة بسبب مشاركتهم في الثورة. أمّا سنة 1903 فقد تم طرد بقية السكان من الأراضي السهلية في كل من "كورناي" "مروانة" و"بيرنيل" وادي الماء "وباستور" سريانة من أجل إقامة مستوطنات للمعمرين، وهذا يعني أن مشكلة التجنيد كانت القطرة التي أفاضت الكأس، فقد ظلت الأحقاد والضغائن تتنامى في قلوب الأهالي، وظل أصحابها يتحينون الفرص للانقضاض على هؤلاء الذين أجلوهم عن ديارهم وسلبوا منهم أموالهم، وقذفوا بهم إلى أحضان الغابة، حيث أصبحوا محاصرين بين أعالي بلزمة والأراضي السهبية الخصبة التي احتلها المعمرون.

وعليه فمن باب المغالطة حصر الأسباب التي أدت بالسكان إلى التمرد والعصيان في مسألة التجنيد وحدها أو إلغاء العمل بنظام الاستخلاف والإعفاء وحدهما أو إعطاء تبريرات أخرى غير موضوعية، فجميع

---

(1) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **ثورة الأوراس** ، المرجع السابق، ص43.

(2) شارل روبير اجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871– 1919)**، تر: حاج مسعود حاج، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ج2، 2007، ص217.

(3) مسعود عثماني: المرجع السابق، ص201.

الأسباب والظروف المحيطة بالسكان كانت تدفع بهم إلى شن الهجومات على أملاك وضعيات المعمرين والموالين للإدارة الاستعمارية من قياد وبعض شيوخ الجماعة، وعلى مراكز الدرك، ومقرات حكام البلديات ونصب كمائن القوافل الجيش الفرنسي قصد تحليهم من أيد السلطة واعتراض نقل البريد وتعطيل المواصلات، فهذه العمليات خطط لها وقادها عدد من زعماء الصورة أصبحت أسماؤهم معروفة، وأكثرهم كان على خلاف مع الإدارة الفرنسية.(1)

مخلفات انتفاضة 1916: خسائر مادية وبشرية: بعد المقاومة السلبية ضد قانون الخدمة العسكرية الإجبارية، وضد إكراه عمال المستعمرة على الهجرة، للمساهمة في المجهود الحربي، جاءت الانتفاضة المعلنة في نوفمبر 1916، وبالرغم من الجهد الذي بذله كل شيوخ الزوايا تقريبا وبدون استثناء من أجل دفع الناس للوقوف إلى جانب فرنسا، فإن الشعب لم يتمالك في نهاية المطاف عن المقاومة بل عن التمرد، وقد أثبتت التمرد الشعبي من خلال الهجو مباشرة على مقر بلدية عين توتة المختلطة طوال ليلة 12 نوفمبر 1916، والتصدي لمسؤول الإدارة "مارسيل"، ولنائب عامل العمالة "كاسينيلي"، الذين توليا في ذلك اليوم رئاسة لجنة مراجعة القوائم، ولقد هدم المتمردون مكاتب وأرشيف الحالة المدنية، ليبرهنوا أن الغاية من الانتفاضة هي إتلاف كل ما يمت بصلة إلى التجنيد.

كان المتمردون طوال الفترة الممتدة من 11 إلى 18 ديسمبر 1916 أي قبل وصول المدد العسكري من فرنسا، سادة الموقف ونظرا لافتقادهم إلى زعيم قادر على قيادتهم فقد انضووا تحت قيادة من سبقهم من قدماء "الرافضين" وقد ذاع حيث هؤلاء باعتبارهم "أصحاب بارود" لا يشق لهم غبار وكانت تطلق عليهم التسمية المعروفة "لصوص الشرق"، بقال بن نوي هو الذي كان على أسس المجموعة المتكونة من ستمائة إلى سبعمائة شخص والتي هاجمت برج عين التوتة، ويعود الفضل إلى الأخوة عقون (حمد بن أحمد وعلى وأحمد وصحراوي) في تخليص مجموعة متكونة من 28 مجندا من أيدي سرية قوامها 50 جنديا على اثر الهجوم الذي وقع يوم 30 نوفمبر 1916م في تاجموت(2) بالإضافة إلى الهجمات على مزارع المعمرين وغير ذلك من العمليات في بلزمة وعين التوتة وشمورة، ولعل أهمها هو الاشتباك الذي واجه فيه المتمردون عساكر فرنسيين

---

(1) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **ثورة الأوراس (1335هـ– 1916)**، المرجع السابق، ص45.

(2) عبد الحميد زوزو، **الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837– 1939)** ، دار هومة، الجزائر،ج2، 2009، ص9–14.

في "مشطاوة"، كما شاهد سفح هذا الجبل المشهور في تاريخ الثورات الخسائر التي تكبدتها فرق "فالغوس" و "بوول" إثر المحاولة البائسة للاستيلاء عليه بتاريخ 5 ديسمبر 1916، والتي اسفرت عن مقتل 20 شخصا وجرح 21 آخرين هلك اثنان منهم، على إثر تلك النجاحات تحمس الناس في بلدية عين مليلة المختلطة فعارضوا بدورهم تسليم مجندي عين الكرشة، حدث ذلك بتاريخ 19 بخضرة مسيّر البلدية المختلطة وتعرضت سيارته لطلقات نارية جرح إثرها أحد الفرسان المرافقين، ويبدوا أن احداثا مماثلة وقعت بتاريخ 21 ديسمبر في عين فكرون ويقال أنه تم إفراغ مخازنها والاستيلاء على بضع مئات من الخرفان في مزارع المعمرين المعزولة مما أدى إلى وضع تلك البلدية وكذا جميع دائرة باتنة باستثناء البلدية الرئيسية تحت نظام " القطاع التابع للقيادة"، وذلك بقرار الحاكم العام " لوطو" كلف الجنرال "بونيفال" بموجب ذلك بالقيام بعمليات في الجنوب القسنطيني وقد تم ارسال مفرزة من 6.000 رجل تضاف إلى الجنود الموجودين في عين المكان، يبدو أن تلك القوات كانت كافية، والدليل على ذلك هو أن الجنرال "بونيفال " كان منذ جانفي 1917، يعتبر أن التمرد منتهيا، [1] وتُجمع كل الشهادات أن القمع كان وحشيا ولم يكن الجنود يهتمون بإلقاء القبض على "الجناة" بل كانوا يضربون من غير تمييز ولقد قتلوا وسجنوا من صادفوه من الأهالي بالإضافة إلى إحراق الأكواخ والقضاء على المشاتي والسطو على القطيع.[2]

---

(1) عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي**، ج2، المرجع السابق، ص14.

(2) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830– 1950)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص44.

الفصل الثاني

عباس لغرور قبل الثورة

1926- 1954 م

أولا – حياته الشخصية:

أ- مولده ونشأته:

ولد عباس بن محمد الملقب لغرور في الثالث والعشرين جوان 1926م بالنسيغة (خنشلة) [1] في عائلة متوسطة الحال بمعيار ذلك الوقت شأنه شأن كل الجزائريين الذين ذاقوا الفقر والجهل والحرمان والاحتلال[2] ترعرع في وسط عائلة محافظة رأس مالها الوطنية الصادقة عُرفت باسمها النضال في الحركة الوطنية.[3] ينتمي عباس لغرور إلى عرش لعمامرة، وهو فرع أمازيغي يعود إلى قبيلة هوارة البربرية التي تحتل الأجزاء الشرقية من الوطن إلى حدود باجة التونسية ، وهذا العرش (لعمامرة) صغير بالنسبة لجيرانه وإخوانه النمامشة والحراكتة، ومضارب هذا العرش خنشلة وما يحيط بها من جميع الجهات، حيث تعد خنشلة المدينة مركز القبيلة ويقدر اتساعها بحوالي 15 كلم، كما ينقسم عرش لعمامرة إلى فروع هي: انسيغة ،أولاد بودرهم، الرباع، أولاد يعقوب، وتحتل انسيغة المنطقة التي تحيط بخنشلة من الجهة الشرقية والجنوبية وجزء من الجهة الغربية، حيث تقع خنشلة نفسها داخل حدود هذا الفرع. [4] والد عباس محمد بن عمار [5] وأمه ليتيم العطرة وينتميان إلى القبيلة نفسها، وهي الزوجة الأولى لوالده، وهي أرملة عم عباس لغرور ويدعى (صالح) وقد تزوّجها والد عباس بعد وفاة عمه ليحضن ابنتي أخيه صالح ومنها ولد: عباس، مصباح، شعبان، بوعزيز أما الزوجة الثانية لوالده فمنها ولد :عمار صالح ،الزهرة، زرفة، عائشة[6]، مازوزية، وزينة. والد عباس رجل

---

(1) عثمان الطاهر علية، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائ، 1996، ص56.ينظر إلى الملحق رقم:01.

(2) عمار ملاح، **رجال صادقوا ما عاهدوا الله عليه ،قادة جيش التحرير الوطني الولاية(1)**، دار الطباعة للنشر والتوزيع،عين مليلة، الجزائر، 2008. ص34.

(3) تابليت عمر، **الأوفياء يذكرونك يا عباس ،حياة الشهيد عباس لغرور**، ط2، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتنة، 2011. ص11.

(4) هلايلي محمد الصغير، **شاهد على الثورة في الأوراس**، دار القدس العربي، وهران، 2012.ص11.

(5) ولد عام 1896 ب انسيغة "هو بن عمار" بن "شعبان" بن "عباس" بن "فرحات" بن "عمارة"، ينظر إلى Saleh laghroure **,Abbés laghrour du milantantisme au combat - Wilaya 1 (Aurés-Nemamchas)** , chihab édition ,2014,p31.

(6) ولدت سنة 1935 بالنسيغة، اعتقلت مع بداية الثورة بمعية كل أفراد عائلة لغرور متزوجة لها بنتين و ولدين. عرفت بصراحتها وجرأتها حيث رفضت وبشدة التكريم (بما في ذلك شرب الماء) الذي سلم لها بمناسبة تدشين النصب التذكاري المخلد لقادة الولاية الأولى الذي لم يكن من بينهم عباس لغرور. **مقابلة خاصة**، مع الشقيق صالح لغرور المرجع السابق . ينظر الملحق رقم:22.

متعلم يحفظ جزءا هاما من القرآن الكريم، وهو من أعيان القبيلة غير الرسميين بمدينة خنشلة ويحظى بثقة واحترام الجميع.(1)

عاش والد عباس الملقب بموحند أو عمار موالا؛ أي مربيا للماشية وكان يمتلك عشرات الهكتارات من الأراضي الواقعة في الدوار الواقع عند سفح جبلين "جبل الجحفة" و"جبل جمري" الذين يتقاطعان مشكلين حرف V وهذان الجبلين كانا مأوى لرجال الثورة التحريرية.

عائلة عباس لغرور كانت تعيش في ظروف مقبولة نسبيا مقارنة بأوضاع معظم الجزائريين، فلا ننسى أن السياسة الاستعمارية الخاصة بنزع الأراضي من أهاليها جعلت أكبر عدد من العائلات الجزائرية تعيش فقرا مدقعا، فقليل من الجزائريين بقوا ملّاكا لقطع من الأراضي، أما آخرون من المحظوظين فكانوا يعملون كعمال يوميين لدى المستوطنين، أو كخماسة (يأخد خمس إنتاج عرق جبينه) لدى هؤلاء الذين لم تسلب منهم كل أراضيهم من أبناء وطنهمن فلقد عمدت السياسة الاستعمارية إلى تجريد الأهالي من أراضيهم الصالحة للزراعة وتهجيرهم إلى الأراضي الجرداء القاحلة؛ مما تسبب في إفقارهم وتجويعهم. فتحت نير الاستعمار تمت مصادرة أراضي لغرور من طرف معمر يدعى لويس بريساتLOUIS BRUSSET والغريب في الأمر أنه بواسطة أحد أفراد العائلة استطاع عباس أن يقنع والده بتسليمه قطعة أرض مساحتها سبعة هكتارات واعتبارها حصته من الإرث وقد باعها إلى المستوطن BRUSSET مدعيّا مشروعا تجاريا وهو شراء مقهى بالعاصمة، وفي الحقيقة كانت الأموال موجهة لتمويل صندوق الثورة. تزوج عباس عام 1950 قمرة بوغرارة. (2)

---

(1) تابليت عمر، المرجع السابق، ص13.

(2) Saleh, laghroure, p33.

ب- تعليمه :

اهتم والد عباس بأبنائه اهتماما خاصا، ومن أجلهم اشترى منزلا بمدينة خنشلة عام 1933 أي بعد ميلاد عباس بسبع سنوات. تمكّن والد عباس من أن يكون على مقربة من المدرسة. [1]

دخل عباس المدرسة الفرنسية ونال منها الشهادة الابتدائية [2] وهو القدر المسموح به من قبل الاستعمار، إضافة إلى مستوى مقبول في اللّغة العربية، ولشدة اهتمام والد عباس بتعليم أبنائه فإنه وأثناء تنقل العائلة إلى الصحراء في رحلتيها الشتوية والصيفية لمرافقة القطيع، كان يصحب معه معلم قرآن حتى يسهر على تحفيظ أبنائه ما تيسر من القرآن الكريم، وهم الذين لم يبلغوا سن التمدرس بعد، قضى عباس سنواته الأربعة الأولى بنسيغة وفي هذا العام (أي عام 1930) اشترى والده كما سبق القول منزلا في مدينة خنشلة وانتقلت العائلة إليها وبها قضى سنتين دارسا للقرآن. وعند بلوغه السادسة من عمره أدخله والده المدرسة الفرنسية، ودرس بها مدة سبعة أعوام، ليتوقف في القسم النهائي بعد حادثة كرة السلة . [3] وحقيقة هذه الحادثة أن مجموعة من الأوربيين اعتادوا أن يلعبوا كرة التنس في ملعب يقع قرب دار العائلة (لغرور) وفي إحدى المرات ضاعت الكرة خارج الملعب، فطلبوا من عباس أن يعيدها لكنّه أبى معتبرا ذلك إهانة له وعملا غير لائق ومهمة رخيصة لا يقوى على القيام بها، وهو صاحب النفس الكريمة والعزيزة، فاعتذر ورفض مطلبهم بكل صراحة قائلا: أنا لن أعيدها، وفي اليوم الموالي طُلب من عباس أن يحضر والده كشرط لقبوله من أجل مواصلة دراسته بعد حادثة الأمس، وحتى يكون الوالد على بينة مما حدث وما بدر منه هو أنه رفض طلبات معلمه الفرنسي .

عاد عباس إلى والده وأخبره بما كان من معلمه وأصّر على عدم العودة إلى المدرسة نهائيا، رافضا أن يذهب والده للاعتذار من المعلم الفرنسي، وقبول بعض الشروط التي قد يمليها عليه المعلم الفرنسي، ولهذا السبب طُرد عباس نهائيا من المدرسة الفرنسية، ولم يكن سلوكا حضاريا هذا الذي صدر من المعلم الفرنسي. والد عباس وبعد الحادثة مباشرة أعاد ولده إلى المدرسة القرآنية لمتابعة بعض الدروس في مدرسة جمعية

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 13.

(2) محمد الصغير هلايلي، المرجع السابق، ص227.

(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص14.

العلماء المسلمين الجزائريين حيث تلقّى عباس نصيبا من القرآن ومبادئ الدين واللّغة يُضاف إلى رصيده الهام الذي تلقّاه بلغة فولتير. [1]

نشأ عباس وترعرع في جو من التمرد، وكان يرفض كل أنواع الظلم والتسلط المستمر من النظام الاستعماري؛ مما جعله شديد الحساسية اتجاه أي شكل من أشكال الظلم حتى على المستوى العائلي، وعلى سبيل المثال موقفه المؤيد لشقيقته التي رفضت الزواج من ابن عمها، وهذا الأمر كان نادر الحدوث في ذلك الوقت.

وكان عباس مدركا لظلم الاستعمار منذ صغره، ويمكن القول إنّ الثورات المستمرة عبر الوطن و في الأوراس و أهمها التي حدثت في 1871،1916 وأخيرا أحداث 8 ماي 1945 التي أعلنت القطيعة نهائيا لكل الحلول السلمية مع فرنسا والتجنيد، كل هذه الأمور نمّت بداخله وبداخل شباب جيله ذلك الشعور بالتمرد ضد هذا النظام المهيمن كما أن كلمة "تحرير" المستخدمة في ذلك الوقت من قبل الصحافة والإذاعة الفرنسية بعد الانتصار على الألمان وتحرير "باريس" فتّحت عقله وشحذت ضميره على غرار أبناء جيله الذين كانوا يعانون في ظل الواقع المعاش آنذاك؛ فكلمة تحرير تذكره هو وجيله بكلمة الحرية التي لطالما اطّلعوا عليها وهم في مقاعد الدراسة؛ حيث كان شعار الدولة الفرنسية "حرية ، مساواة، عدالة". أصبح عباس يطالب بكلمة التحرير من أجل كل الذين عانوا ويلات الظلم، ذلك ما عبر عنه آلاف المتظاهرين في انتفاضة ماي 1945 في "قالمة" و"سطيف" و"خراطة" التي كانت بمثابة متنفس للتعبير عن تمردهم ورفضهم للاستعمار وقد شارك "عباس" حسب "سالم بوبكر" رفقة مجموعة من المناضلين منهم "عثماني تيجاني" ،"ومرير لحسن"، "كشرود علي"، "بن عباس غزالي" و"غرياني علي" في مظاهرة نُظّمت في مدينة خنشلة، أين تم رفع العلم الجزائري لأول مرة من طرف "تيجاني عثماني" الذي مرره إلى "عباس" ومنه إلى "مرير" ثم إلى "كشرود" و"بن عباس غزالي"... خوفا من أن يقع في أيدي الشرطة الفرنسية، وهؤلاء استشهدوا جميعا في ميدان الشرف، وهم من شكلوا النواة التي أشعلت فتيل ثورة أول نوفمبر في هذه المنطقة ثم نشروها في كامل الشرق وجنوب الشرق الجزائري. وحسب المؤرخة وناسة سياري تنقور في كتابها "تاريخ الجزائر المعاصر" فإن:"منظم المظاهرة هو

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 14.

إبراهيم حشاني بمساعدة محمد بالمكي" وهكذا فقد تم توقيف كل الأعضاء وهم إبراهيم حشاني، طيار علي محمد جلالي، ماضوي إبراهيم، بوقفة علي، طايبي ميلود، بوعطيل الصديق، بوعامر قدور، حشاني لخضر حيمر حفة.

والمؤكد أنه حتى وإن لم يكن عباس من منظمي هذه المظاهرة فإنّه كان مشاركا فيها، ولعلّ هذا الحدث هو أول مساهمة مباشرة له في الميدان. (1)

إذن وفي ظل هذا الجو المتوتّر والغليان المتصاعد والاحتجاجات المتتالية على المستوى العالمي وعلى الصعيد الوطني أيضا نشأ "عباس"، ورغم أنه كان يعيش في أعماق جبال الأوراس والنمامشة بعيدا عن الدوائر السياسية ومختلف التفاعلات التي كانت حكرا على المدن الكبرى، إلا أنّه كان دائم الاستماع إلى الناس، وكان يشبع حاجته الدائمة للمعرفة عن طريق الاستماع إلى الراديو والذهاب إلى السينما وقراءة كل ما تقع عيناه عليه، وكل هذا مكنه من تشكيل رؤية واضحة إلى حد ما عن الاستعمار في الجزائر وعن الوضع السائد في العالم آنذاك. كما سنلاحظ أنّ رؤيته للأحداث وحسّه الوطني يكون قد تعدى الحدود الإقليمية وحتى الوطنية.

لقد كان منزله في الدوار نقطة عبور وتوقف الحجاج القادمين سيرا على الأقدام من المغرب ومن مناطق أخرى في الجزائر، والقاصدين مكة أو العائدين منها، وحتى بعض المتطوعين للجهاد في فلسطين سنة 1948 ، كل هؤلاء كانوا ينقلون أخبارا مختلفة عن أحداث الحرب في المشرق. وكان والده يعرف شغف "عباس" وحبّه لمعرفة جديد الأخبار في العالم؛ لذلك كان يدعوه دائما إلى الاستماع لآخر المستجدات التي يأتي بها الحجاج من هنا وهناك. وهكذا أصبح ملمّا بما كان يحدث في تلك الحقبة الزمنيّة.

نقل بعض الأقارب الذين عادوا من جبهة القتال بعد الحرب العالمية الثانية معاناتهم والظروف القاسية التي عاشها المجندون جبرًا في هذه الحرب، وكيف استشهد الكثير منهم في ساحات القتال لكي تنتصر فرنسا على الألمان. هذا الزخم من الأحداث والعلاقات كوّن عنده رؤية عامة للأوضاع تتعدّى البعد الوطني مما زاد وعيه وأيقظ في نفسه شعورا بالمظالم التي كانت تعاني منها الشعوب المقهورة. والده الذي كان مدركا لأهمية

---

(1) Saleh laghroure, opcite, p44.

التعليم مقتنع بأنها الوسيلة الوحيدة التي يمكنها أن توفر مكانا في الظل، كما كان يقال في تلك الفترة(أي عمل داخل مكتب) لذلك كان شديد الحرص على دفع عباس في هذا الاتجاه ولأقصى الحدود ولكن وعلى غرار معظم الجزائريين في ذلك الوقت لم يستطع عباس الذهاب إلى أبعد من حدود شهادة التعليم الابتدائي وهذا في حد ذاته كان إنجازا مهما آنذاك. (1)

ج- صفاته، إلتحاقه بعالم الشغل :

حسب شهادات المجاهدين فإنّ الشهيد عباس لغرور اتّصف بالإخلاص ونكران الذات، متواضع يقول الحق ولا يخشى لومة لائم، وحنون مع أفراد الجيش لا يميز نفسه عنهم سواء في الأكل أو النوم، شجاعٌ ومقدام في الحرب، دقيق بملاحظاته وتحرياته وحازم في قراراته. (2)

يقول المجاهد محمد الشريف الشابي أحد المقربين لعباس لغرور"إن أهم مميزات عباس لغرور التواضع الشديد، و الطيبة، والأخلاق الكريمة، والتدين القوي، والشخصية المؤثرة، كما كان كريم اليد و اللسان، مثقفا باللغة الفرنسية، ولكن إرادته الصلبة جعلته يتعلم العربية، إلى أن تمكن الكتابة بها" (3)

لما بلغ عباس الثالثة عشر سنة أصبح يتميز بعقل فطن ونظرة ثاقبة. (4) وكان قوي البنية وطويل القامة و حسن المظهر والهندام، يخفي ابتسامة وراء شاربه الأسود الرفيع، شعره كان ممشوطا دائما إلى الخلف. هذه التقاسيم كانت تخفي ورائها وداعة تنبعث من وجهه، لم يكن من النوع الثرثار؛ بل كان قليل الكلام ودائم التفكير. يقول أخوه صالح لغرور(5) "كان يبدي اهتماما كبيرا بدراستي فلا ينفك يقدم لي

---

(1) Saleh laghroure ,opcite,p46.

(2) **مقابلة خاصة**، مع الجاهد عبد القادر بورمادة، دار الثقافة خنشلة، يوم 18-12-2015 على الساعة 10:00 صباحا.

(3) حشاشنة الجمعي، ((**عباس لغرور تخلص منه الرفقاء حين رفض الإنصياع**)) ، **جريدة الأوراس**، في الذكرى 39 لثورة نوفمبر الخالدة، الجزائر، نوفمبر 1993، ص 12.

(4) محمد الصالح المهرات، **الشهيد الرمز عباس لغرور قائد الولاية التاريخية**، المتحف الوطني للمجاهد، ملحقة متحف المجاهد بخنشلة. ص45

(5) ولد عام 1948 بالنسيغة في خنشلة بدأ دراسته الابتدائية في مدرسة "الأهالي في خنشلة حيث أتم سنة دراسية بعدها أُجبر على ترك الدراسة و ذلك لتعرّض العائلة للاعتقال في محتجز "امتوسة"، ليعود بعد سنة واحدة لمزاولة دروسا قرآنية في مدينة خَنشلة . حصل على منحة دراسية لإكمال دراسته الإعدادية و الثانوية في مصر في عام 1964 و من ثم تابع دراسته العليا في كل من الجزائر و فرنسا، ليحصل على شهادة مهندس في الإعلام الآلي وشهادة عليا في الرياضيات. عمل كإطار في مركز الحسابات التابع لوزارة الري و البيئة و الغابات في العاصمة الجزائر من عام 1975 لغاية 1991 بالإضافة إلى تدريس مادة "البرمجة" في جامعة الجزائر و المعهد العالي للري بـ "الصمعة " لعدة سنوات، و من ثم أستاذا لمادة الرياضيات بفرنسا منذ

التوجيهات بشكل منتظم ودائم كلما سنحت له الفرصة ، كما كان يحرص على نظافتي وحسن تغذيتي وفي كثير من الأحيان كان يقدم لي قطعة نقدية لشراء الحمص أو الفول الذي كان يباع بالقرب من المدرسة آنذاك، كثيرا ما كنت أراه جالسا في دكان أحد معارفه "السوفي" كلما مررت ذاهبا إلى المدرسة في بعض الأحيان كان يشتري لي حفنة من التمر يضعها في جيب مئزري فيبث ذلك البهجة في نفسي..." [1]

التحاقه بعالم الشغل :

ككل الشباب الجزائري في ذلك الوقت وبصعوبة تحصل عبّاس على منصب موظف مكلف بالبريد[2]وبعدها وُظِف كطباخ. تحصل على هذا العمل بواسطة أحد أقاربه الذي كان يشتغل بدار الحاكم وفي هذه المدة جمع بين العمل والنضال السياسي، إلى أن كان ذلك اللقاء الذي جمعه بمسؤول حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية "حشاني إبراهيم "، وعقب اللقاء مباشرة تم استدعاؤه من طرف الحاكم العام وتم بحثه، ومن ثمة تم تبليغه بقرار الفصل عن العمل من مهنته كطباخ وفي تلك الأثناء فكّر عباس في طريقة تجعل نشاطاته ذات جدوى؛ حيث لجأ إلى فتح دكان خضر أمام بيته؛ ليجعل منه تدريجيا مقرا للاجتماعات السريّة التي كانت تجمع أبرز مناضلي المنطقة أمثال شيحاني بشير[3] مسؤول حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على مستوى مدينة باتنة آنذاك، وإبراهيم حشاني المسؤول الجهوي لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية بمنطقة الأوراس والشرق الجزائري عموما.[4]

العام 1992 . مقابلة خاصة مع الشقيق صالح لغرور ، في خنشلة بدار الثقافة يوم25 أفريل 2016 على الساعة 10.30 صباحا. ينظر الملحق رقم:16

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 15.

(2) SALEH LAGHROUR, opcite,p45.

(3) ولد الشهيد في 22 أفريل 1929 بنواحي قسنطينة، سنة 1948م باشر بشير شيحاني في تنظيم سلسلة من الاجتماعات الدورية للمناضلين: تكون مقدمة لتأسيس نظام سري بقرية لخروب، استطاع شيحاني في فترة وجيزة أن يحقق انتصارات عسكرية وسياسية في الميدان، وشهد الأعداء قبل الأصدقاء بذلك خلال سنة 1955، وفي 23 أكتوبر 1955 سقط شهيدا في ميدان الشرف بعد محاكمته والحكم عليه بالإعدام داخل المنطقة (الولاية)، ينظر محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)**، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة،دار علي بن زيد الجزائر، 2013م، ص.40. ينظرالملحق رقم:02

(4) Saleh, laghrour opcite,p.49

ثانيا- دوره في الحركة الوطنية :

أ - الأحزاب السياسية في منطقة الأوراس النمامشة :

لم تكن هذه السلسلة من الإخفاقات التي لحقت بالمقاومات الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي قدرا محتوما. ففي البداية حركة الأمير خالد ثم نجم شمال إفريقيا 1926 بفرنسا، ثم حزب الشعب الجزائري بزعامة مصالي الحاج الذي طلب لأول مرة بالاستقلال، بالإضافة الى أحزاب أخرى التي كانت تطالب بالمساواة والعدالة كحزب الاتّحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والحزب الشيوعي الجزائري وكذلك جمعية العلماء المسلمين التي حافظت على اللّغة العربية والدين الإسلامي. وقد وجدت هذه الأحزاب وجمعية العلماء أرضا خصبة في الأوراس.[1]

ولقد أعقب فترة الحرب العالمية الثانية تطوّرٌ ملحوظ في الساحة السياسية وعلى المسيرة النضالية للحركة الوطنية في الجزائر، فلقد أيقظت تلك الحرب الحسّ الوطني في الجزائريين وولدت وعيا وإدراكا للوضع الذي آلت إليه الجزائر،[2]

وهكذا بدأ التنظيم السياسي يأخذ أبعاد أكثر واقعية فشُكّلت خلايا حزبية في جميع مناطق الأوراس التي كانت النواة الحيّة للقاعدة النضالية فيها، ونخص بالذكر مجموعة من المناضلين أمثال: محي الدين بكوش والعربي رولا، مصطفى بن بولعيد، حشاني إبراهيم، وغيرهم، ويرجع الفضل إليهم في زرع بذور الوطنية الخالصة في قلب الأوراس وتنشيطها في سرية تامة خلال الحرب العالمية الثانية التي مُنع فيها كل نشاط سياسي في البلاد. ومع ذلك فقد كانت فترة الأربعينيات أخصب فترة للحركة الوطنية في الأوراس،

---

(1) مسعود عثماني، **أوراس الكرامة، أمجاد وإنجاد**، المرجع السابق، ص218.

(2) مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص65.

ففيها توسعت قاعدتها النضالية وأخذت جميع التشكيلات السياسية على اختلاف مشاربها تتنافس على الساحة السياسية. [1]

وهذا ليس بالغريب؛ لأن منطقة النمامشة كما هو معروف كانت طوال القرون الماضية تشكل حصنا رئيسيا لمقاومة المحتلين والغزاة.[2]

-كما تجدر الإشارة إلى أنه أثناء دخول الاستعمار الفرنسي منطقة الأوراس فإنّ رجالها لم يتهاونوا في المقاومة، وتبقى أسطورة المسعود بن زلماط ورفقائه بقاء جبال الأوراس ثابتة.[3] والذي سيطر على المنطقة مما جعل السّكان يتغنون ببطولتهم مردّدين (كول غداك وتوقع بن زلماط مسعود حذاك)، وكان بن زلماط الأول ورفاقه رافضين للتجنيد الإجباري مثلهم مثل عناصر ثورة الصادق بن الحاج، والمقاوم أحمد باي وكذلك الناشط ممثل الأمير عبد القادر (أحمد بن الحاج)، الذي كان بدوره متخفيا بقرية منعة في قلب الأوراس، وصولا إلى قرين بلقاسم، والصادق شيبوب وزوجته وغيرهم ممن عاصروا فترة الإعداد للثورة واندمجوا في صفوف مصطفى بن بولعيد [4] للتعجيل بالثورة وبذلك أصبحوا مجاهدين مقاتلين في صفوفها. وقد تمكن مصطفى ورفاقه عاجل عجول، وعباس لغرور وغيرهم من استغلال تلك الطبيعة الوعرة المعزولة وحققوا ما عاهدوا به الشعب الجزائري (بأن الأوراس جاهز لإعلان الثورة، وسيصمد أمام العدو لمدة ستة أشهر كاملة مهما جند من إمكانيات مدمرّة، حتى تتمكن المناطق الأخرى من الالتحاق.[5]

---

(1) هلايلي محمد الصغير، **شاهد على الثورة في الأوراس**، دار القدس العربي، 2012، ص44. ينظر الملحق رقم:03.

(2) نصر الدين سعيدوني، **((الإنسان الأوراسي وبيئته الخاصة الدراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينة الأوراسي قبل وأثناء العهد العثماني))**، **مجلة الأصالة**، ع 61/60 ، مطبعة البعث ، قسنطينة، الجزائر، 1978، ص 115.

(3) سليمان باروز، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد** ، دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 1988، ص 19.

(4) ولد يوم 5 فيفري 1917 في أريس بمنطقة الأوراس، في عائلة تنتمي إلى الأعيان، يناضل في حزب الشعب في تنظيماته المسلحة بعد الحرب العالمية الثانية ، ثم ينتخب في الجمعية الجزائرية بكل نجاح ، لكن السلطات الاستعمارية تلغي انتخاباته يصبح عضوا في اللجنة المركزية 1953، ويعترف به الجميع زعيما لأنصار الكفاح المسلح ، لكن يترك القيادة لبوضياف ، ويكتفي بالقيادة السياسية والعسكرية لمنطقة الأوراس ، يعتقل في فيفري 1955 لكنه يتمكن من الفرار صحبة الطاهر الزبيري الذي سيصبح فيما بعد قائدا للأركان في نوفمبر 1955 ، يوم 27 مارس 1956 يستشهد بن بولعيد إثر انفجار جهاز إرسال ألغمة رجال المخابرات الفرنسية ، ينظر إلى : محمد حربي، المرجع السابق ، ص127.

(5) هلايلي محمد الصغير، المرجع السابق، ص 45-46.

نعود إلى عباس لغرور ومدينة خنشلة[1] التي كانت خلال الثلاثينات مدينة نشطة جدا على المستويين الثقافي والسياسي، فكل الأحزاب السياسية آنذاك كانت حاضرة بقوة، وأسست حركة سياسية هامة جدا في المنطقة من بينها حسب شهادات السيدين " سالم بوبكر"[2] و"مراد عبد الله"، وهما شخصيتان بارزتان في الحركة الوطنية في خنشلة المتمثلة في جمعية العلماء المسلمين، والحزب الشيوعي الجزائري ، و الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لفرحات عباس، أحباب البيان والحرية، وكان لكل تيار سياسي توجهاته واختياراته، كما كان لكل منها حيّزها الخاص، ومكان للتجمع واللّقاء، فمثلا مقهى برتادة الشيوعيون وآخر يرتاده حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهو مقهى الأندلس وآخر للعلماء وهو مقهى النادي، حيث كانت تعقد اللقاءات والمناقشات بشكل دائم في هذه الأماكن، وهو ما تؤكده المؤرخة وناسة سياري تنقور في كتابها تاريخ الجزائر المعاصر، حيث تكتب فيما يخص منطقة الأوراس، النمامشة: "بدون شك فإنه في سياق الحرب العالمية الثانية ومناهضة الاستعمار الأمريكي وصدى أحداث الشرق الأوسط أدت إلى خلق وظهور روح المقاومة. وهو ما أدى إلى ظهور غليان غير مسبوق في وسط النوادي الثقافية والأوساط السياسية ومجموعات الكشافة والجمعيات الرياضية كنوادي خنشلة، باتنة، بسكرة، عين البيضاء، وتبسة، التي أصبحت أماكن مؤانسة مفتوحة خصوصا على الشباب الذي يستفسر ويعلق كثيرا على جريدة Egalité والجرائد الثورية لحزب الشعب الجزائري والذي أثبتت مواظبة وحضورا متميزا أو تقبلا كبيرا لمحتوى المحاضرات حتى أصبح يدعمها بالدعاية لها...".

حسب سالم بوبكر في بداية الخمسينات فقد كان الحزب الشيوعي الجزائري ممثلا من طرف ماضوي، أما جمعية العلماء فيمثلها شرقي، وحزب الشعب ثم الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ممثلة بحشاني إبراهيم الذي جدد النشاط وأعطاه دفعا قويا، ووسع في النظام السياسي مما اقتضى من الحركة أن

---

(1) دومينيك فارال، المرجع السابق، ص 21.

(2) ولد السيد سالم بوبكر عام 1933 بخنشلة وناضل في صفوف حركة انتصار الحرية الديمقراطية أصبح مابين 24جوان 1954 إلى غاية 31 اكتوبر1954 عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مدينة خنشلة تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، شيحاني بشير، عباس لغرور، وكان من بين الذين حضروا وقادوا الهجمات على مديسمة خنشلة التي تمت في غرة أول نوفمبر 1954 وواصل الكفاح في كنف جبهة وجيش التحرير الوطني بالسلاح تارة وبالتمريض تارة أخرى إلى أن تحقق الاستقلال ومن بين مساهمات المجاهد في كتابة التاريخ بحث دقيق حصر فيه العمليات العسكرية التي عرفتها ليلة أول نوفمبر ، ينظر إلى((**شعلة لن تنطفئ**))، **مجلة أول نوفمبر**، الراصد، ع تجريبي، نوفمبر- ديسمبر 2001، ص12.

تزيد من تعيين مسؤولي القسمات في جميع المناطق، وبعده مراد عبد الله..[1] وهكذا راحت بذور الوطنية تمد جذورها في أوساط الشباب خاصة، وفي هذا الإطار والحراك السياسي برز الشاب عباس لغرور. [2]

ب- دوره في مظاهرات الثامن ماي 1945:

في خنشلة كان الحزب الشيوعي ممثلا من قبل "إبراهيم قنديل" و الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري كان ممثلا من طرف "ماضوي شرفي و (ppa- mtld) من طرف حشاني إبراهيم" "ومراد عبد الله" ثم "لغرور عباس"، وفي عام 1944 انضم إلى حزب الشعب الجزائري رفقة " مرير لحسن"، بن عباس غزالي "كشرود"، عثماني تيجاني" و "غرياني علي"...، والعديد من مناضلين آخرين.[3]

ويعد شهر ماي 1945م منعطفا حاسما في تاريخ الجزائر، فقد كانت الأمة الجزائرية تغلي غليانا إثر هذه الحوادث؛ حيث انتهت الحرب بعد حين بانهزام ألمانيا تحت ضربات السلاح الأمريكي الفتاك، وشاء ربك أن تلعب فرنسا دور المنتصر الجبّار مع المنتصرين، بعد أن كانت تقف في مؤخرة المندحرين وصارت تلقب: أكبر الدول الصغرى، وصغيرة الدول الكبرى.

وفي يوم 8 ماي 1945 احتفل العالم الغربي بعقد الهدنة مع ألمانيا، وأراد الجزائريون أن يشاركوا في هذا الاحتفال، وأن يتخذوا منه وسيلة لإظهار عواطفهم وبيان أهدافهم[4] وفي هذا اليوم خرجت جموع الشبان والفتيان والكهول والشيوخ متظاهرين في المدن والقرى الجزائرية ينشدون أغاني الحرية ويرتلون أناشيد الاستقلال، وما كانوا يظنون أن الكثير منهم لن يعودوا إلى أهاليهم، حيث لم تمض ساعات قلائل على خروجهم من ديارهم حتى تبدّل الحال من مظاهرات سلمية إلى معارك دامية دارت رحاها في نواحي كثيرة من القطر الجزائري،[5] حيث شارك في هذه الانتفاضة ضد الظلم الاستعماري الفلاح والعامل والمتعلم، وحتى أطفال الكشافة الإسلامية وشبانها، وهذا التلاحم يعبّر عن ازدياد الوعي السياسي عند الشعب الجزائري وكانت هذه المظاهرات عبارة عن مسيرات منظمة سادها الانضباط، وكانت قوات الشرطة تحاول استفزاز

1()Salah laghroure, Opcite, p74

(2) أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص73.

(3) Youcef Ould-lahoucine, **parcours d'un militant de la wilaya 1 (khenchla dans le mouvmen national)**, chihab édutions,a. guerfi-batna,alger,2015,p98.

(4) أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 2001، ص 176.

(5) أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر 1914، 1954**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص237.

المتظاهرين لكنهم بقوا متمسّكين برباطة الجأش المثالية. وكان حزب الشعب هو الذي ينظم المظاهرات المساعدة " الكشافة الإسلامية الجزائرية"، وتبقى فكرة القيادة بثورة عارمة محل نقاش.

كان السكان الأوروبيون لا يخفون عداءهم للعرب، وكان التوتر على أشده، ثم ازداد حدته بفعل التناحر الواضح بين السكان،[1] وقد ساهمت الاستفزازات المتعمدة في تدهور الوضع. كانت المظاهرات سلمية وهادئة، ومن المؤكد أن تعليمات منظّميها كانت واضحة بخصوص تجنب الإشارة وعدم حمل السلاح من طرف المتظاهرين في اليوم الأول رغم أنه تميّز بأحداث عنف خلفت 27 أو 29 قتيلا وعدد أكبر من الجرحى. انتشر القمع على نطاق واسع، وبناء عليه فإن تطوّر الأحداث كان متوقعا، يشهد على ذلك التقتيل الجماعي والتعذيب، والقرى المدمرّة بالقنابل، وآلاف الجزائريين الذين اعتقلوا بدون محاكمة. وإن السلطات الاستعمارية بارتكابها لهذه الجرائم التي راح ضحيتها جزائريون وأوروبيون كانت تسعى لاستعراض قوتها لتبث الرعب في كل أرجاء البلاد وتصدّ الوثبة الوطنية العارمة.[2]

تتفق مختلف المصادر على تباين توجهاتها السياسية والإيديولوجية أن ما جرى من قمع وتنكيل في حق الجزائريين في 08 ماي 1945 شيء يندى له الجبين، والثابت أيضا أن الإدارة الاستعمارية واجهت المتظاهرين العزل بعنف رهيب محدثة مجازر فظيعة، وإذا كانت المظاهرات قد نُظمت في يوم الهدنة فإن قمعها شارك فيه إلى جانب قوات الجيش والجندرمة والشرطة المستوطنون الأوروبيون المسلحون بأسلحة نارية. [3] لم تستغرق أحداث ماي 1945 أكثر من 15 يوما، ولم تكن أكثر من شعلة مستعرة سرعان ما تم إخمادها مقارنة بثورة 1871-1872، وثورة أولاد سيدي الشيخ 1881 اللتين استغرقتا عدة شهور، وكانت الحصيلة ثقيلة جدا: 45.000 قتيل في صفوف المسلمين مقابل 104 قتيل في صفوف الأوروبيين؛ أي ما نسبته تقتيل وإبادة 400 جزائري مقابل كل قتيل من الأوروبيين. وقد كشفت هذه المظاهرات للعالم عن وجود جزائر تتطلع لاستعادة هويتها وانتزاع استقلالها، كما أن مظاهرات شهر ماي 1945 والأحداث التي أعقبتها أبرزت قوة حزب الشعب الجزائري وحسن تنظيمه وكفاءته في قيادة الجماهير التي كسب ثقتها فيه حينئذ.[4]

---

(1) زهير إحدادن، **شخصيات ومواقف تاريخية**، منشورات ANEP، 2010، ص124.

(2) أحمد محساس، المرجع السابق، ص239.

(3) عامر رخيلة، **8 ماي 1945 ، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1995، ص70.

(4) بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، ط2، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص147.

وكل هذه الأحداث كانت تُعتبر منعطفا حاسما في حياة عباس لغرور الذي شارك وبفاعلية في هذه المظاهرات التي جرت في خنشلة والتي أشرف عليها الوطنيون قصد المطالبة باستقلال الجزائر على غرار كافة الدول الواقعة تحت ظلم الاستعمار الغاشم، والتذكير بالوعود التي وعد بها الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية والتي تضمنت منح الحرية والاستقلال للشعوب الخاضعة تحت السيطرة الأجنبية في حالة انتصار الحلفاء.(1) وبقي ذلك اليوم التاريخي راسخا في أذهان وقلوب أبناء خنشلة؛ إذ رفع العلم الجزائري لأول مرّة أمام مرأى الإدارة الاستعمارية، وغنّت الجماهير وصفقت طويلا، واجتمع المتظاهرون في جوّ من الوحدة والأخوة والشعور بحب الوطن، ولم يكن حامل العلم في ذلك اليوم المشهود إلاّ الشهيد "عثماني التيجاني" رفيق عباس لغرور.(2)

كما لم يكن عباس ليترك أي مناسبة أو فرصة للتذكير بالأحداث والإنجازات الكبرى لنضال الشعب الجزائري، وهذا مقطع من خطاب ألقاه في الذكرى السنوية الخامسة لانتفاضة 5 ماي 1945:

"إخواني الأعزاء ، أود أن أهنئكم على نجاح عملية الأسبوع الماضي التي تمثلت في تعليق ملصقات الحزب وكتابة الشعارات الوطنية على الجدران : حرروا المعتقلين السياسيين، تحيا الجزائر حرة ."

ثم ذكر بالنظام الداخلي للحزب وأهدافه: "إبطال الحكم الاستعماري واستعادة السيادة والهوية الوطنية دون أي تحيز عرقي أو ديني، حول حرية الجزائر في تقرير مصيرها ، وإقامة دولة جمهورية ، ديمقراطية شعبية ، اجتماعية مستقلة بكل مؤسساتها، وهكذا إخواني ، أدعوكم لكي تكونوا حذرين وتحافظوا على سرية أعمالنا ومنظمتنا".(3) وقد سلط المستعمر كعادته على المدينة وأهلها كل وحشيته، فتم توقيف المئات من أبناء خنشلة، وبعد تلك الأحداث لم يفقد عباس لغرور عزيمته بل زادت والتهبت أحاسيسه الوطنية وإيمانه بالله وبقضيته العادلة ، وعقد العزم على وجوب تحرير الجزائر من نير الاستعمار باستعمال القوة لأنه تيقّن بأنه السبيل الوحيد نحو استقلال هذا الوطن.(4) والواقع أن هذا الحلم لم يكن حلم الأوراسيين وحدهم بل كان حلم كل الجزائريين، ويبقى المعمرون وحدهم من أحسّوا بالخطر أكثر من غيرهم لما لمسوه عند المواطنين.(5)

---

(1) سالم أبو بكر،((**البطل عباس لغرور إقدام وتضحية في سبيل الوطن)) جريدة النصر** ، ثقافة وفنون، 1985، ص 10.

(2) **((نبذة عن حياة عباس لغرور مفجر الثورة نوفمبر في منطقة خنشلة))**، المرجع السابق، ص9.

(3) Salah laghroure, Opcite,p77

(4) **((نبذة عن حياة عباس لغرور مفجر ثورة نوفمبر في منطقة خنشلة))**، المرجع السابق ، ص9.

(5) مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، المرجع السابق، ص228.

لابد من التذكير أيضا أن "عباس لغرور" قد نظّم مع مجموعة من المناضلين مظاهرات أول ماي 1945 ، ومظاهرات الثامن ماي من السنة نفسها بمدينة خنشلة التي عادة ما تسقط سهوا عند الحديث عن مظاهرات قالمة و سطيف وخراطة، فلقد كانت تلك المظاهرات عارمة في خنشلة أيضا ، وفي العديد من مناطق البلاد الأخرى ، وكاد أن يكون عدد الضحايا بالآلاف لولا حسن تدبير عباس لغرور واستعماله حتى لبعض الذين كانوا يتعاملون مع الإدارة الاستعمارية.(1)

ج- انخراطه في حزب الشعب الجزائري/حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية 1946م:

قبل التحدث عن حزب الشعب الجزائري يجدر بنا أن نشير إلى تاريخ حل النجم في 26 جانفي 1937م، وبين تاريخ تأسيس حزب الشعب في 11 مارس 1937م، وهي مرحلة انتقالية عرفت بمرحلة أحباب الأمة، ويبدو أن الفكرة ليست جديدة، فهناك نشيد قد وضعه قنانش في 1936م، وجاء في مطلعه (هيا أحباب الأمة وأيا أنصار الأمة)، وعندما صدر مرسوم حل حزب الشعب لم يرد فيه ما يدعو لتعطيل جريدة الأمة.(2)

سرعان ما انعقد اجتماع بنناتير في فرنسا حضره ما يقارب ثلاثمائة مشارك، والذي أعلن بتاريخ 11 مارس 1937م تأسيسه لحزب الشعب الجزائري الذي دخل حلبة الصراع بصفته حزبا عصريا مهيكلا بطريقة حديثة، وما يميز هذه المرحلة هو الدخول التدريجي إلى الوطن الأم وظلت فرنسا لظروفها السياسية والاجتماعية ميدانا لعقد مؤتمرات الحزب ودعمه من بعيد معنويا وماديا؛(3) حيث بدأ الحزب نشاطه الفعلي بعد عودة مصالي إلى الجزائر في 18 جوان 1937 والذي أخذ زمام الأمور في الحزب، وبدفع منه استعادت الإطارات شجاعتها، وشارك حزب الشعب الجزائري في الحياة العمومية: الانتخابات البلدية لمقاطعة الجزائر والمؤتمر الثاني، والمناشير واستعراض 14 جويلية 1937 وبصفة لا شعورية أخذ مصالي الحاج حفنة من التراب وصاح (أن هذه الأرض ليست للبيع فالشعب الجزائري هو صاحبها ووريثها، البلاد لا تُدمج ولا تُستعار). (4)

---

(1) محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، عنابة، جويلية 1996، ص320.
(2) Mahfoud Kaddache, **histoir du mationalisme Algérien (1919- 1951)**, tome1, S N E, alger, 1980, p199.
(3) محمد قنانش ومحفوظ قداش، **نجم شمال افريقيا (1926- 1937)**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2009، ص90.
(4) بن يمين سطورة، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898- 1974)**، ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضوي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، 1998، ص142.

فتم تأسيس حزب الشعب بثوب جديد وأفكار قديمة، وقد ساندهم أعضاء الحزب إلى داخل الوطن واستقبله الشعب بحماس كبير حيث انخرط الآلاف منهم في الحزب في ظرف قصير وعلى مستوى كامل التراب الوطني.

وخلال 1939، 1940، قرر الجنرال نوقيس قائد القوات الفرنسية في شمال إفريقيا سجن أعضاء الحزب ومنهم مصالي لقيامهم نشاط مكشوف معاد لفرنسا،[1] رغم قرار السلطات الاستعمارية بتجميد نشاط جميع الأحزاب والحركات السياسية بمجرد اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939، وتقييد الحريات السياسية الشكلية الممنوحة للتشكيلات الحزبية لمنع أي نشاط سياسي لا يخدم المجهود الحربي لفرنسا،[2] ومع أن هذه التشكيلات السياسية كانت قد توقفت في الظاهر واستجابت لقرار السلطة الاستعمارية؛ حيث جمدت نشاطاتها الرسمية وأغلقت مقراتها إلاّ أن خلاياها في الأطراف خارج المقرات الرسمية ظلت تنشط بانتظام، ولم تعرف أي فترة منذ نشوء الأحزاب المدّ السياسي الذي عرفته عشرية الأربعينيات، فقد أيقظت طبول الحرب الحس الوطني الكامن في نفوس المواطنين عبر كافة ربوع الوطن خاصة منها منطقة الأوراس المتميزة بطبيعتها الجغرافية الوعرة، وصمود سكانها الريفيين بالمنطقة المدفوعين بغريزة البقاء والصمود أمام الهزات العنيفة، ذلك الصمود الذي تجلى في مواجهتهم للمحتل بالتمرد والعصيان نتيجة ما فرضه عليهم من حرمان وفقر وتهميش وتجهيل. وهذا ما أدى إلى تمرد العديد من الشباب في الأوراس على سيطرة الاستعمار الفرنسي؛ مما أدى إلى نشوء وعي سياسي عند المواطنين وبالأخص الشباب، وهو الدافع نفسه الذي أدى بالشهيد عباس لغرور للانضمام مبكرا إلى الحركة الوطنية (حزب الشعب الجزائري)، وكان وهو شاب يراقب الأوضاع المأسوية ويتابع عن كثب صور الاضطهاد الاجتماعي الذي يعيشه أبناء الشعب الجزائري، لهذا كان سباقا إلى الانضمام للحركة الوطنية عقب نهاية الحرب العالمية الثانية منذ مطلع عام 1946 في النضال السياسي؛ حيث اشتغل في بادئ الأمر كموظف مكلّف بالبريد، [3] ثم أصبح ينشط مع المناضل إبراهيم حشاني المسؤول الجهوي لمنطقة الأوراس،[4] ومن غريب الصدف أن "سي عباس" راح يبحث عن عمل فانتهى به المطاف عند حاكم المدينة الذي اشتغل عنده طباخا عام 1948 ظاهريا، في حين كان يناضل سياسيا ويعتبر من

---

(1) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية1930-1945**، ط4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،ج3 ، 1986، ص191.

(2) مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، المرجع السابق، ص237.

(3) ((**نبذة عن حياة عباس لغرور مفجر** ثورة **نوفمبر في منطقة خنشلة**))، المرجع السابق، ص 10.

(4) بشير بلاح، المرجع السابق، ص513.

أبرز المناضلين واستمر الشيخ عباس كما كان يحلو لأصدقائه مناداته بهذا الاسم ليتذوق شهْد النضال السياسي؛ حيث كان يشتغل نهارا بدار الحاكم، ويجتمع ليلا سرا بمناضلي حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية عام 1951، التاريخ الذي اكتشف فيه الحاكم الاستعماري حقيقة عباس الطباخ؛ حيث تناهى إلى مسامع السلطات الاستعمارية بأن عباس صافح علانية المناضل إبراهيم حشاني عندما التقى به أمام أحد النوادي بسوق مدينة خنشلة، وعلى الفور استدعى حاكم المدينة عباس وأمر بطرده من المطبخ،[1] ورغم محاولات زوجة الحاكم في إقناع زوجها بإعادة عباس إلى الشغل كونه رجلا متميزا إلاّ أن محاولاتها باءت بالفشل.[2] وقد سمح له وضعه هذا بأن يشاهد عن كثب ومن الداخل حقيقة هذا النظام السائد في هذه البلدية المختلطة، وأن يدرك مدى الظلم واللامساواة في المعاملة بين الجزائريين والأوروبيين.

كما اغتنم الفرصة للاطلاع أكثر على الأحداث من خلال قراءته للصحف التي كان يتلقاها بانتظام "حاكم المدينة"، وعند مغادرته للعمل غالبا ما يمر عباس على بيت صديقه "عثماني التيجاني" حاملا جريدة في يده وخبزة تحت ذراعه، وكان عباس يناضل بكل الوسائل وعلى مستوى كل الجبهات، فلقد كان يطلب من الناس أن لا يقتنوا حاجياتهم من التجار الأوروبيين، وأن لا يترددوا على المقاهي الخاصة بهؤلاء أيضا، وأن ينشدوا الأغاني الوطنية الثورية في الأعراس قبل أي نوع من أنواع الغناء، فهذه الأمور كلها بسيطة للتحسين ورفع مستوى الوعي؛ ولكن قيمتها الرمزية وثقلها كانا كبيرين لنشر الأفكار المعادية للاستعمار، وفي تلك الأثناء فكّر عباس المطرود من قبل حاكم المدينة في طريقة تجعل نشاطاته ذات جدوى، فلجأ إلى فتح دكان للخضر في السوق العامة، ليجعل منه تدريجيا مقرا للاجتماعات السرية[3]، كما كان عباس يظهر الكثير من الاهتمام بكل النشاطات السياسية والاجتماعية في المدينة، حيث ارتاد نشاطات ولقاءات حزب الشعب الجزائري، وجمعية العلماء (الجمعية الإصلاحية التي كانت تنشط لحماية والدفاع عن الإسلام واللغة العربية وبعض الحقوق المدنية).[4]

(1) عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص70

(2) **مقابلة خاصة**، مع المجاهد " بورمادة عبد القادر"، بدار الثقافة، خنشلة، يوم 15-12-2015، على الساعة 11.30 صباحا.

(3) عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص71.

(4)Salah laghroure, Opcite,78.

كذلك لقاءات الناشط السياسي "بن جلول" وكذا تجمعات حزب "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، التابع لفرحات عباس[1] الذي ظل متعلقا بنجاعة الاستقلال الداخلي كمرحلة تاركا الدفاع والخارجية وصك العملة...، هذه الأمور كلها التي هي من صميم السيادة ومعالم الاستقلال للجمهورية الفرنسية التي تقيم معها الجزائر نوعا من الاتحاد، وإذا كانت فرنسا تعلن من جانب واحد أنها "الأم المتبنية" مع علمها أنها كانت المتجنية، وتعرف أن الإسلام لا يعترف بالتبني، وأنه لا يرضى بذلك التدني [2] لكن عباس لغرور وجد في مطالب حزب الشعب ما يناسب مستوى تطلعاته ونظرته للكفاح ضد الظلم والاحتلال فكان رجل ميدان، فلقد كان يقول دائما أنه يمكننا بالتأكيد أن نكتسب الأفكار، ولكن الأهم هو أن نجسدها على أرض الواقع؛ لأنه في حال العكس فإن هذا يعني البقاء تحت السيطرة، حيث كان يقول باللغة الشاوية "أغرزول يتنباحن أوليذرمش" أي الكلب الكثير النباح لا يعض.

لقد تمكنت الحركة من إصدار صحافة معتبرة عن مبادئها، وتوجيهاتها الاستقلالية، وعملت على توسيع دائرة النضال السياسي بالتوغل في صفوف النساء والشباب والطلبة والعمال، وقد كان لحركة انتصار الحريات الديمقراطية صدى كبير في الأوراس؛ حيث حلّ بمدينة آريس محي الدين بكوش، المعروف في عنابة بـ(ولد الصادق الأمين) كان قد اعتقل وأودع سجن تازولت، وبعد الإفراج عنه، وضع تحت الإقامة الجبرية في آريس، فكان أن اتّصل بالحاج الزراري سمايحي الصالح المختاري[3]، لخضر قربازي[4]، وانضم مصطفى بن بولعيد إلى التنظيم السياسي في شهر ماي 1945 فكان عنصرا فعالا؛ حيث أعطى نفسا جديدا نشاطه وماله لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.[5]

---

(1) مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخل وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص33.1سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1945-1962م ،الشهيد زيغود يوسف إعداد المتحف الوطني للمجاهد ،دار هومة ، الجزائر، 2001م، ص47-48.

(2) سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1945-1962م، **الشهيد زيغود يوسف إعداد المتحف الوطني للمجاهد**، دار هومة ، الجزائر، 2001م، ص47-48.

(3) من مواليد 2- 2- 1923، في دوار وادي الأبيض بلدية آريس، انخرط في 1944، خلية حزب الشعب في آريس، وضمه الحزب في المنظمة السرية أثناء إنشائها، بحيث تقلد عدة مسؤوليات، ينظر إلى: سليمان باروز، المرجع السابق، ص80.

(4) من مواليد 1900 بدوار تاجموت دائرة مشونش، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فكان له دور كبير فيها، التحق بها سنة 1955 بحيث قام بعدة عمليات واستشهد في أواخر 1956 في نواحي كيمل، ينظر إلى: جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الأوراس (جوانب من حياتهم منذ 1954- 1962م)، دار الهدى، الجزائر، ج2، 2005، ص349.

(5) محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر...، المرجع السابق، ص70.

وبسرعة كبيرة ارتفع عدد المنحرطين في هذه الحركة في الأوراس النمامشة عموما وفي خنشلة خصوصا، وقد لقيت هذه الحركة استجابة كبيرة في منطقة الأوراس، ولقد تجسدّ ذلك في فوز "مصطفى بن بولعيد" عام 1948 تحت لواء هذه الحركة في الجولة الأولى على نظيره المدعوم من طرف الإدارة الفرنسية في الانتخابات(1) وكما جرت العادة فإنه كلما تطوّر أسلوب المقاومة في الداخل تجاوبا مع تحولات الظروف الخارجية السياسية خلال الانتخابات قررت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن تشارك فيها، وأعطت تعليمات لترشيح من القادة، فاجتمع المناضلون في آريس واتفقوا بالإجماع على ترشيح بن بولعيد؛ حيث يصبح مرشحها في المجلس الجزائري، وهذا اعتراف وتأكيد بأنه يتمتع بميزات تؤهله لتولي هذا المنصب وأُجريت هذه الانتخابات في الرابع من شهر أفريل 1948م، والتي كانت الإدارة الفرنسية متأكدة من فوز مرشح حركة انتصار الحريات الديمقراطية؛ لأن لديه شعبية كبيرة بالإضافة إلى أن حزب الشعب الجزائري كانت لديه مكانة في المجتمع وبين قادة الأحزاب الأخرى، وبما أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية وريثة حزب الشعب فإنه بالطبع لديه مكانته هو أيضا في المحيط السياسي، فقامت الإدارة الفرنسية بتجنيد جيشها وعملائها للقهر والتزوير، فوقعت أثناء هذه الانتخابات أحداث في قسم الطوب وكيمل وبوزينة وتيغانمين لكن رغم ذلك تكللت نتائج الانتخابات وأعمال المناضلين بنجاح بن بولعيد، وهذا ما كانت قيادات الحزب تأمله من ترشيح هذا الأخير،وهو الأمر الذي فاجأ الإدارة الاستعمارية التي استنكرته وقامت بالطعن في نزاهة الانتخابات لإلغائها.

إن أفكار "عباس لغرور" كانت أقرب إلى تلك التي كانت تطرح في الاجتماعات السرية لحزب الشعب الجزائري، فلقد كان يستمع بكل انتباه للمناقشات التي كانت تدور بين أعضاء هذا الحزب والأحزاب السياسية الأخرى، فقبل أن ينظم إلى هذا الحزب كان نادرا ما يغيب عن الاجتماعات التي كانت تعقدها هذه الأحزاب وهو الشيء الذي شد انتباه ناشطي حزب الشعب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) إليه

إضافة إلى أخلاقه، وجديّته، وعزمه وحبه للعمل وتحليله للأمور وديناميكيته،(2) كلها أمور دفعت بهم إلى الاتصال به عن طريق أحد جيرانه الذي كان مسؤولا في هذا الحزب، وهو "مراد عبد الله" الذي عرضه على المسؤول الإقليمي، للحزب "حشاني إبراهيم" الذي كان في زيارة للمدينة، وبعد عدة مقابلات مع

---

(1)Salah laghroure, Opcite,p79.

(2) مختار فيلالي، ((**محمد الطاهر عزوي، ملخص عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد في ذاكرة الثلاثين**))، **مجلة التراث**، ع01، دار الشهاب، الجزائر، 1986، ص96.

"عباس" عرف أنه وجد الرجل المناسب الذي كان يبحث عنه، فعرض عليه منصب مسؤول في خلية المدينة ولقد وافق "عباس" دون تردد في أواخر الأربعينات على المهمة، فكان ينشط في جميع الاتجاهات وفي العمق داخل خلية حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وفي سنة 1950 أصبح لغرور عباس رئيس قسمة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بمدينة خنشلة.[2]

وذكّر بالأمس، وقارن بينه وبين اليوم، ووجه ونفخ في الشباب اليائس، فإذا به يتفطن ويبعث من جديد، فهذه الشبيبة بدأت تتفطن وتناقش بانتفاضة الأعمال السياسية،[3] فبالنسبة إليهم فإنّ النضال ليس عنوانا فحسب، بل هو مقاومة بقوة العمل الجاد والمثابرة، وبهذه الطريقة تمكن "عباس" من إحاطة نفسه بعناصر مخلصة واعية ساعدته على رفع مستوى الوعي ونشره في أوساط الشعب وجسّ نبضه لمعرفة من منهم مستعد لخوض هذه الثورة ممن هو أقل استعدادا لها، كما كان عليه أيضا مسؤولية بيع الصحف الخاصة بالحزب بكل الوسائل والطرق؛ حيث كان أحد مناضلي الأربعينيات المدعو "مركيش" آنذاك عاطلا عن العمل، فاشترى له "عباس" علبة خاصة تستعمل لتلميع الأحذية، وكلفه ببيع الجرائد الخاصة بالحزب للزبائن أثناء تلميع أحذيتهم، فكان بعضهم يقرؤونها ويحتفظون بها بعد أن يرموا إليه بقطعة نقدية في حين كان البعض الآخر يقومون راكلين علبة التنظيف ثم يهرعون هاربين إما خوفا من العواقب المحتملة، أو لعدم اتّفاقهم مع مطالب الحركة أو ضدها، فلقد كانت هذه وسيلة من الوسائل لنشر مطالب الحركة، وكذلك وسيلة لمعرفة الوضع الفكري للناس آنذاك.

---

(2) Salah laghroure, Opcite,p80.

(3)عمر تابليت، المرجع السابق، ص18.

لقد أصبح هؤلاء الشباب بفعل النضال السياسي رجالا قبل الوقت[1] ومسؤولين بفعل الواقع السياسي والاجتماعي الذي تعيشه البلاد في ذلك الوقت.[2]

واستطاع أن يجمع حوله عددا كبيرا من المناضلين الذين فجروا ثورة نوفمبر 1954، وكان بيته ثم محله مركزا ونقطة لقاءات لكل الوطنيين قبل اكتشاف نشاطه من طرف السلطات الاستعمارية،[3] ومن أهم المراحل التي مرّ بها نشاطه في هذه الفترة:

- مرحلة نشر الوعي الثوري بين الشعب، وكسب المزيد من المنخرطين في ناحية خنشلة، حيث بدأ عباس لغرور مناضلا، ثم أصبح فيما بعد مسؤول خلية بخنشلة للطلبة المنحدرين من كل الطبقات الاجتماعية للشعب، ولاسيما البسيطة منها.[4] فأول مهمة هي البحث في صفوف الشباب في المدينة عن فئة تحسن الكتابة والقراءة، وخاصة في أوساط "الطلبة" المنخرطين في المدرسة المهنية، وقد نجح في هذا الأمر لأبعد الحدود إلى درجة أنه تمكن من خلق خلية "طلابية" رفقة سالم بوبكر، وقاد خميسي، شعبان لغرور وحمام عمار. [5]

كما قام رفقة رفاقه خصوصا "عبد الله مراد" أيضا بتحسيس وتوعية فئة التجار والعمال الصغار وبعض الفلاحين، وبالنسبة "لعباس" فإن هؤلاء لم يكونوا بحاجة لهذا التحسيس بسبب الوضعية المزرية والبؤس والحرمان الذي كانوا يعانون منه، فكل ذلك كان وحده كفيلا بجعلهم ينتظرون أول إشارة للانتفاضة ضد الهيمنة الاستعمارية ومحاربتها.

لقد انطلق الحزب بهذه الناحية (خنشلة) تحت قيادة عباس لغرور من ذلك الفراغ الرهيب الذي يعيشه

---

(1) Salah laghroure, Opcite,p79.

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص18.

(3) **((نبذة عن حياة عباس لغرور مفجر ثورة نوفمبر في منطقة خنشلة))**، المرجع السابق، ص10.

(4) عمر تابليت، المرجع السابق، ص17.

(5) شقيق عباس لغرور ولد في 06 أفريل 1915 بالنسيغة، زاول دراسته الابتدائية بخنشلة بالإضافة إلى دروس بالمدرسة القرآنية حتى حصوله على الشهادة الابتدائية بعدما تبع دروسا في مدرسة التكوين المهني فرع الحديد بنفس المدينة جنده أخيه عباس في الحركة الوطنية في الثورة ليصبح ضمن الأفواج التي شاركت في اندلاع ثورة أول نوفمبر في خنشلة بعدها عين مسؤولا على المنطقة الرابعة (عين البيضاء ، سدراتة ، عين عبيد ، قالمة ، الخروب) خاض معارك عديدة في هده المنطقة، استشهد وهو في طريقه للولاية الثانية حاملا رسالة من شيحاني بشير إلى زيغود يوسف . **مقابلة خاصة**، مع الأستاذ صالح لغرور، بمدينة خنشلة بدار الثقافة ، يوم 25-04-2016 على الساعة 11.30 صباحا .

الشباب في خنشلة، مثله مثل الشباب الآخرين في جميع أنحاء الوطن، حيث لا دخل ولا عمل. [1]

في هذه الفترة لجأ مناضلوا حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية إلى الأعمال الروتينية كتنظيم الخلايا والاجتماعات وإجراء المقابلات وبيع الصحف،[2] لصق المنشورات التي تحمل شعارات مضادة للاستعمار، كتابات حائطية لمطالب الوطنيين، وخاصة شرح المذكرة الشهيرة الصادرة عن حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية حول القضية الجزائرية والمقدمة إلى الأمم المتحدة، والتي تتضمن إقامة دولة جزائرية تناضل لصالح الحياد الإيجابي الممارس حاليا من طرف بلدان عدم الانحياز.

إن هذا النشاط المكثف، وما نجم عن عملية التزوير الواسعة في الانتخابات التي جرت في أفريل 1950 وما تلاها من عملية ضغط الإدارة الفرنسية والتي انتهت إلى الاعتقال والتهجير العقابي في حق مواطني الأوراس بصفة خاصة أدت إلى مغادرة الكثير من الوطنيين لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ولم يبق في صفوفه إلاّ فئة قليلة، وعلى إثر هذا التغيير أصبحت قسمة خنشلة لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مشكّلة من خمسة أعضاء هم: عباس لغرور، بن عباس غزالي، بن كوت عبد الكريم، لرقط كيلاني، سالم بوبكر.

واستمرت هذه اللّجنة إلى غاية شهر مارس 1954، تمارس عملها الروتيني، وهو عقد الاجتماعات التي كانت تقام كل 15 يوم في محل شبه إسطبل لصاحبه سعيدي عمار بن شباح داخل غرفة مأجورة من طرف لرقط كيلاني، وهو تاجر عطور أصيل من وادي سوف، وفي غرفة للمناضل "سعد ناصر" وهو سوفي جزار في خنشلة أحيانا أخرى. [3]

أما المهمة الثانية فتمثلت في تحسيس الناس بقضية الاستعمار كخطوة أولى، وهذا بإلقاء الخطابات في الحمامات الشعبية، والأسواق، وفي الحفلات والأعياد، فقد كان المناضلون ينشدون الأغاني الوطنية في كل مناسبة، وهناك مستوى آخر لتحسيس المواطنين وهو إقناعهم بضرورة الانتقال إلى الفعل الثوري المسلح وفي هذا الإطار قام "عباس" بإنشاء خلايا دعم في المدينة وفي مختلف الدواوير الواقعة في السهول وأعالي الجبال، كما كان "عباس" في هذا الإطار يقوم بتحضير الشباب سيكولوجيا لخوض غمار العمل المسلح، فكان يدفع لهم باسم الحركة ثمن تذاكر السينما لحضور أفلام ثورية، ثم بعد ذلك يعقد دورة أو جلسة لمناقشة

---

(1)عمر تابليت، المرجع السابق، ص18

(2) محمد الصالح المهارات، **الشهيد الرمز عباس لغرور قائد الولاية التاريخية**، المرجع السابق، ص6.

(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 18.

محتوى الفيلم معهم، وكان أهم ما يتذكرونه من هذه الأفلام هو فيلم "يحيا زباتا" وهو فيلم عن الثائر المكسيكي "Emiliano Zabata".

يقول عبد القادر بورمادة مناضل من مجموعة أول نوفمبر 1954:

"كنا نذهب أحيانا إلى السينما برفقة عباس لغرور الذي نحن الشباب كلنا نحترمه، كيف لا وهو الذي يتميز بالسيرة الحسنة وفي الشجاعة رجل عظيم وجهاده المتركب على الدين والصدق وقد زاد احترامنا له عندما كنا عائدين في أحد الأيام إلى قاعة السينما بعد راحة العشر دقائق المعتادة، فإذا بمراقبي التذاكر يرفضون دخول عباس مدعين أنه لم يدفع قيمة تذكرة الدخول، حاول عباس إقناعهم برفق بأنه دفع قيمة تذكرة الدخول وترجاهم بالسماح له بالدخول، لكن المراقبين رفضوا وتصدوا له بالقوة فإذا بعباس يتصدى لهم وبكل برودة بلكمتين جعلتهما ينسحبان من أمام الباب دون رد فعل، كنا مجموعة شباب منبهرين من رد فعل عباس الذي استطاع التحدي لهما، فاحترامنا وتقديرنا لعباس الذي نعتبره كأخينا الأكبر ازداد قوة". [1]

دائما بخنشلة، ولجس نبض ورد فعل السلطات الاستعمارية نظم رفقة بعض المناضلين سنة 1951 مظاهرة شعبية ضخمة شارك فيها قرابة ألف متظاهر على اعتبار أنهم عاطلون عن العمل، ويطالبون بحقّهم في العمل والخبز لأولادهم فقط، وكان رد فعل السلطات الاستعمارية متوقعا[2] فعقب هذا النشاط الجريء كثفت السلطات الاستعمارية من تحرياتها عن مدبر المظاهرة، حيث عرفت بأن عباس لغرور هو العقل المدبر فقبضت عليه وزجت به في السجن بتهمة التمرد لمدة ثلاثة أسابيع، وأُطلق سراحه بعد ذلك وهو منهك القوى من أثر التعذيب المبرح الذي كان سببا في إصابته بمرض صدري أجبره على التنقل إلى مدينة باتنة للعلاج، بعد أن ترك وصية لرفيقه "سالم بوبكر" قائلا: " إذا مت وقدر الله أدفنوني بعلم الجزائر"، وقد أشرف مناضلو دائرة باتنة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية على علاجه.[3]

وبعد شفائه عاد إلى مدينة خنشلة لمواصلة النضال، ويجتمع من جديد بمناضلي منطقة الأوراس من أمثال قرين بلقاسم، مصطفى بن بولعيد، عاجل لعجول، وكانت الدعوة تتمحور حول خوض غمار الثورة المسلحة وتحفيز الشعب وتجنيده للمشاركة في المعركة.[4]

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص19

(2) **مقابلة خاصة**، مع المجاهد بوشارب الطاهر، من مواليد 13 جوان 1941ببغاي، أنتخب بناحية المجاهدين بخنشلة، 22-03-2016، على الساعة 12.30 صباحا.

(3) محمد الصالح المهارات، المرجع السابق، ص 6-7.

(4) **((نبذة عن حياة عباس لغرور مفجر ثورة نوفمبر في منطقة الأوراس))**، المرجع السابق، ص10.

وآخر مهمة أوكلت إليه شهورا قبل اندلاع الثورة؛ حيث كان يعلم أنه مراقب، فلقد كلفت الإدارة الاستعمارية أربعة أشخاص من عملائها من عدة عشائر من قبيلة "انسيغة" برصد تحركاته في الدواوير لكن هذا لم يمنعه من التحرك في المنطقة والقيام بواجبه في سرية تامة بما أتاه الله من حنكة في التصرف، هؤلاء الأربعة المكلفون بمراقبته تلقّوا عدة إنذارات من طرف المناضلين للتوقف عن هذا العمل المخزي، ولكنهم استمروا في نقل أخبار عن نشاطات "عباس" للسلطات الاستعمارية، فحكم عليهم بالإعدام بعد اندلاع الثورة وقد تم تنفيذ حكم الإعدام على اثنين منهم.

كان عباس على اتّصال دائم بالقائد بن بولعيد الممثل الوطني الأوراس النمامشة، كان يناضل سريا بجانب كل من مراد عبد الله، حشاني إبراهيم، شيحاني بشير، عاجل عجول، وكان على علاقة مع العديد من القادة السياسيين الشرعيين، كالشيخ البيضاوي، ودردور عبد القادر...،

وبالإضافة إلى نشاطاته التحسيسية لإعداد الثورة كان "عباس" أيضا مكلفا بمراقبة حركة القوات الفرنسية على الحدود التونسية وخلال شهر أوت 1954 أبلغ باجي مختار بوضياف بأن المحاربين التونسيين اجتازوا الحدود، وهذا الفعل ضايق بوضياف وليس ذلك لأنّه رفض مساعدة المقاتلين التونسيين وإنما خوفا من إثارة انتباه الإدارة الفرنسية...، عباس لغرور أحد مساعدي مصطفى بن بولعيد الذي كان مسؤولا عن منطقة "تبسة" لفت نظر بن بولعيد إلى حركة مشبوهة للقوات الفرنسية على الحدود الجزائرية التونسية، فكان عباس أيضا مكلفا بحماية المشتبه فيهم من المنظمة الخاصة (L'os) التي قد يكون منتميا لها، هؤلاء المناضلون كما هو معروف وجدوا ملجأ في منطقة الأوراس النمامشة، وكان منزل عباس قبل أن يكون مراقبا ملجأ لعبور هؤلاء المناضلين.(1)

كان عباس يتقن استخدام السّلاح جيدا، فقد كان يملك بندقية صيد اقتناها له والده، وكلما خرج عباس إلى منزله بالدوار يلتقي بوالده الذي يهوى الصيد فيعلمه فنّ القناصة، كما كان أخوه "شعبان" أيضا يزاول تلك الدورات التدريبية، فقبل بضعة أشهر من اندلاع حرب التحرير،كان ينظّف سلاحه داخل منزله بخنشلة فأصيب في فخذه نتيجة طلقة طائشة؛ فاستدعى "سالم بوبكر" آنذاك بطريقة سرية من أجل علاجه واستخراج الرصاصة من فخذه، وحتى لا تُكتشف هذه الحادثة كان على شعبان أن يزاول نشاطه اليومي بطريقة عادية كي لا يجلب الانتباه.

---

(1) Salah laghroure, Opcite, p110.

كما كان أي نشاط أو حركة يجريان في سرية تامة، وكانت الاجتماعات في البداية تُقام في منزل "عباس"، وعندما لُوحظ بأن منزله مراقب من طرف الأمن الفرنسي تم تغيير المكان عند مناضل آخر أو في الدوار (خارج المدينة)، وأحيانا في إسطبل أحد المناضلين وهو "عمار أوشباح".(1)

تغيب "عباس لغرور" لمدة أسبوع من شهر جويلية 1954، وعندما عاد بادر بمصارحة والده "محمد" الذي يثق فيه كثيرا بأن المهمة التي تغيب من أجلها تتعلق بالعمل الثوري، وبقيت هذه الحركة سارية إلى غاية شهر مارس سنة 1954، وهو تاريخ انفصال حزب الوطنيين وحركة انتصار الحريات الديمقراطية؛ حيث كان "عباس لغرور" يشرف دائما على قسمة "MTLD" بخنشلة.

د- نشاط المنظمة الخاصة في الأوراس:

كان تأسيس المنظمة العسكرية السرية حدثا هاما في تحول الحركة الوطنية الجزائرية من نضال الكلمة إلى الكفاح المسلح من الناحية النظرية والتطبيقية(2) ويعتبر إنشاء المنظمة الخاصة التي أنشأها الحزب في مؤتمره المنعقد يومي 15و16 فبراير من سنة 1947 ببوزريعة في الجزائر العاصمة.(3) وتم الاتفاق على مشاركة مستقبل الإنتخابات رغم اعتراض البعض على ذلك، كما تم الاتفاق وهو الأهم على إنشاء المنظمة العسكرية السرية وتعيين "محمد بلوزداد" عضوا في المكتب السياسي ومسؤولا على المنظمة المنشأة على المستوى الوطني.(4)

وقد كانت نتائج هذا المؤتمر مرضية لكل التيارات الموجودة داخل حزب الشعب الجزائري؛ حيث واصلت هذه الحركة نشاطها على ثلاث وجهات:

- نشاط سياسي سري يقوم به الحزب تحت إشراف السيد أحمد بودة.

---

(1) Salah laghroure, Opcite.p112.

(2) أمال شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية (1954-1956)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2005-2006. ص313.

(3) لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس معيزة قائد الولاية السادسة**، المرجع السابق، ص 111.

(4) محمد الطاهر عزوي، **موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي والعسكري،مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر.ص685.

- نشاط سياسي علني شرعي كما كان يسمى بزعامة كل من السيد عمراني وشوقي مصطفاوي والحاج الشرشالي.

ـ نشاط استعدادي للثورة المسلحة تقوم به المنظمة الخاصة في جو تسوده السرية المطلقة.(1)

وهذا التيار الأخير يمثله أنصار العمل المسلح الثوري والذي يرى ضرورة البدء في تكوين منطقة عسكرية سرية لتقوم بالتحضير ليوم الميعاد، وتزعّم هذا التيار نخبة من الشباب المتحمّسين للعمل العسكري وقد علق مصالي الحاج على هذا بقوله:"إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد." (2)

شرع بعد ذلك باختبار المناضلين من التنظيم السياسي الذين تتوفر فيهم صحة الجسم، وسرعة النشاط والسلوك الحسن، واختير لهذه المهمة الصعبة والمحفوفة بالمخاطر في الجنوب الشرقي "محمد العربي بن مهيدي" ، وللأوراس في البداية "عبد القادر العمودي" ثم مصطفى بن بولعيد(3) فمنذ نشأة المنظمة السرية اعتبرها مناضلوا الأوراس الوسيلة الوحيدة الحاسمة للتحرر، لذلك اجتهد مصطفى ونوابه في زرع خلاياها في المنطقة داخل شعاع الأقسام الثلاثة :"آريس، بوعريف وخنشلة"(4) وهنا يقودنا الحديث إلى التساؤل حول ما إذا كان لعباس لغرور نشاط داخل المنظمة الخاصة أم لا؟ وفي ما يخص مسألة انخراطه فيها، فإن الروايات والكتابات التي تناولت جوانب حياته شحّت ولم تتحدث بالقدر الكافي والجازم الذي يخلع اللبس عن مسألة انتمائه إليها، وهذا راجع إلى كون هذه المنظمة سرية والشباب الناشطين فيها جلّهم مجهولون.(5) فحسب عمر تابليت وبحلول عام 1947 وهو تاريخ إنشاء المنظمة السرية فإنّ عباس لغرور كان قد اكتسب خبرة وأبدى نشاطا مهما لصالح الحركة، ولذلك تم اختياره ضمن الثلث المختار من أعضاء الحركة ليكون عضوا في المنظمة السرية الجناح المسلح للحركة الوطنية، وذلك تحت قيادة مصطفى بن بولعيد مسؤول

---

(1) محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985. ص78.

(2) إبراهيم لونيسي، **((المنظمة الخاصة أو المخ الدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954))**، **المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع:6، مارس 2002، ص54.

(3) أمال شلبي المرجع السابق، ص213.

(4) هلايلي محمد الصغير، المرجع السابق، ص57.

(5) **مقابلة خاصة**، مع المجاهد "عبد القادر بورمادة "، يوم22-04-2016، على الساعة 10.30.

المنظمة على مستوى الدائرة وبهذه الصفة التقى مسؤولين مهمين على مستوى الدائرة وعلى المستوى الجهوي والوطني.[1]

فلقد تولى مصطفى بن بولعيد في المهمة الخاصة دور الاتصال بالمناضلين في مختلف أنحاء البلاد والعمل على تمتين العمل الثوري وفق قواعد منضبطة تسير متطلبات المرحلة وتعقيداتها. وكثرت المهام النضالية لأعضاء المنظمة، وبالفعل بدؤوا بتعبئة مؤيديهم، وقاموا بإصدار نشرة سرية تحمل اسم المواطن le (patriot) كانوا يدعون فيها المواطنين الجزائريين للتحضير من أجل العمل المسلّح ضد المستعمر، والعمل على وضع حد للوجود الاستعماري في الجزائر.[2]

وقد حرص بن بولعيد على هذا الهدف خاصة في الأوراس إيمانا منه بأنها الوسيلة المرجعيّة لتحقيق حلم إعلان الثورة المسلحة. وقد جنّد في سبيل تحقيق ذلك كل إمكانياته لتفعيل دورها ولإبراز قيمة التفعيل راح سي مصطفى يبحث عن عناصر فعالة تتكلّف بالمهمة المراهن عليها من بين أبناء النسيج السكاني المكون للأعراش[3] على شرط أن تكون هذه العناصر مقتدرة وفعالة، ذات نفس طويل، تتميز بصفات الصبر والإصرار على التضحية، توكل إليهم مهمة تجنيد مناضلين أوفياء مقتدرين جسديا ونفسيا ليتم تكوينهم تكوينا عسكريا مكثفا، بما في ذلك التمرّن على استعمال السلاح وإتقان فنون المناورة في حرب العصابات استعدادا لخوض معركة طويلة وشاقة تتطلب المهارات والكفاءات غير العادية .[4]

أسس مصطفى بن بولعيد خلية للمنظمة العسكرية السرية في آريس وخليتين في قرية الحجاج وخلية في أشمول، وخلية في فم الطوب، وبمناضلي هذه الخلايا كان يجمع مصطفى بن بولعيد السلاح ويخفيه عندهم في قرية الحجاج، ويعتمد عليهم بالدرجة الأولى في صنع القنابل، وفي الاتجاه إليهم عند انفجار قنابل مدينة باتنة 1953م وكان يجتمع بهم "محمد العربي بن مهيدي" كل ثلاثة أشهر وأحيانا كل ستة أشهر، كما

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص16.

(2) محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر (1954-1962)**، المرجع السابق، ص 72.

(3) محمد الصغير هلايلي، المرجع السابق، ص57.

(4) المرجع نفسه، ص 58.

كان بن بولعيد يعقد الاجتماعات مع هذه الخلايا ثلاث مرات في الأسبوع، وينوب عنه في الاتصال أحيانا "اسمايحي بلقاسم" و"صالح محمد الأمير" في تبليغ التعليمات وعقد الاجتماعات بهذه الخلايا.(1)

استمر عرض أفكار الحركة الوطنية في نطاق سري وضيق ثلاث سنوات كاملة، وقد ارتفع عدد المناضلين السريّين خاصة أن سي مصطفى حرص على توسيع الخلايا السريّة وجمع الأموال والتبرعات وبث الأفكار الوطنية في أوساط الشعب.(2)

لقد كان نشاط المنظمة الخاصة السرية تحت قيادة بن بولعيد يسير على أكمل وجه على نطاق التنظيم والاستعداد والتوجيهات، وكانت مناطق الثورة في أمس الحاجة إلى السلاح فقد كان مصدره الوحيد في تلك الفترة الصعبة ما كان بحوزة المنظمة السرية (LOS) الذي كان قد جمعه المناضلون من مخلفات الحرب العالمية الثانية ووصفوها في مخابئ سرية في منطقة الأوراس، والتي قامت بجهد جبار منقطع النظير ترك العدو الاستعماري يعترف بأن الجانب الفكري قد حُسم لصالح الجزائريين.(3)

لعبت المنطقة الأولى دروا بارزا في تموين جيش التحرير لاسيما وأن العديد من المؤن كانت تأتي عن طريق الحدود الشرقية، حيث تمتاز هذه المنطقة الحدودية بتنوع التضاريس، مما جعلها تعتبر مركزا حيويا لنقل المؤن والأسلحة إلى الداخل؛ فالحدود الشرقية كانت مفتوحة مباشرة عن تونس ومنها يمكن الانتقال إلى الدول العربية الأخرى حتى الخليج العربي، وقد أصبحت هذه المنطقة تشكّل العمود الفقري للثورة الجزائرية،(4) بالإضافة إلى مواد تموينية كان يُتَحصّل عليها عن طريق التجار والمواطنين، وذلك بتقديم المال من أجل اقتنائها، وكان مصدر هذه الأموال المخصّصة لتموين الاشتراكات التي تعتبر فرض عين على كل مواطن، وكانت الاشتراكات شهرية وقيمتها تُحدّد بحسب الدخل الفردي لكل شخص، وتُمنح مقابل وصل شخصي على مستوى المنطقة أو الناحية، وفيما يخص الأوراس فقد تم الحصول على مائة مليون فرنك قصد التمكن

---

(1) محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص685.

(2) hacenebouzidi, **batna ou l aures ce berceau de la** revolutsur **batna**,imbrimiesguerfi. Batna info, p 27.

(3) لحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية،(1954-1956)**، دار المعرفة، الجزائر، 2010. ص88.

(4) بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)**، طاكسيجكوم للنشر والتوزيع، 2011، الجزائر. ص 134.

من مواجهة الوضعية، وفيما يتعلق بإرسال الحبوب والملابس، فقد تم الاتفاق على أن تُرسل النواحي المحظوظة قوافل للنواحي المحرومة،[1] كذلك من بين مصادر التموين نذكر الهبات الحرة التي يقدمها المواطن والتي كانت تقدم حسب قدرة أي شخص تكون في شكل مواد أولية أو منتجات زراعية أو في شكل ألبسة ومواشي حيث تقدّم بطريقة طوعية من طرف المواطن، بالإضافة إلى الغنائم وهي كل ما يغنمه المجاهدون أثناء اشتباكهم مع العدو أو تكون في شكل نقود أو ألبسة .[2]

كما جندت المنظمة الخاصة الشبان الوطنيين والقادرين على حمل السلاح، وتولّت تدريبهم تدريبات شاقة وعملية وميدانية في انتظار اليوم الموعود، فهي وإن لم تطرح مسألة الرجال الراغبين في مواجهة العدو فقد طرحت قضية الحصول على الأسئلة؛ حيث بادرت القيادة إلى جمعها والبحث عن طرق وسبيل شرائها لو كانت من الخارج، وفي منطقة الأوراس بادر مصطفى بن بولعيد إلى تشكيل لجنة خاصة ومنهم محمد عصامي الذي أصبح من المسؤولين الأساسيين في المنظمة الخاصة والحزب بعد نجاح كل المهام التي أوكل بها باختلاف مخاطرها وصعوباتها خاصة في مجال التسليح، شرائه ونقله وإيصاله.

وفي تقرير للمرحوم محمد بوضياف حول إعدادات أول نوفمبر 1954 يقول :"وأما ما كان موجودا من الأسلحة فلم يكن لنا إلا مستودعا واحد بالأوراس وفيه نحو ثلاثمائة قطعة سلاح إيطالي 300 اشتريت في غضون 1947-1948 من ليبيا وأودعت في وادي سوف ثم نقلت سنة 1949 إلى الأوراس حيث خبئت في براميل مملوءة بالزيت"،[3] وهذا ما ذهب إليه المجاهد عبد الرحمان العمراني الذي ذكر أن سلاح أول نوفمبر 1954 م جُلب من ليبيا وخُبِّئ في الأوراس، وعند اندلاع الثورة أرسل قادتها من الأوراس 275 بندقية إلى المنطقة الثانية من أجل التحضير لانطلاق العمل المسلح .

كما أورد المجاهد محمد الطاهر عزوي دور منطقة وادي سوف كمحطة ومركز عبور للأسلحة التي وصلت فيما بعد إلى منطقة الأوراس بقوله: "بدأ مصطفى بن بولعيد وبأمر من الحزب مع عبد القادر العمودي من وادي سوف ومحمد عصامي من بسكرة منذ هذا التاريخ 1948، وجاء به عبد القادر من الوادي

---

(1) علي زغدود، **صفحات من الثورة التحريرية الجزائرية**، (د د ن)، حلب، 2006 . ص141.

(2) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص177.

(3) مسعود كواتي، تاريخ **الجزائر المعاصر، وقائع ورؤى**، دار هومة، الجزائر، 2011، ص177.

تحت إشراف عصامي محمد إلى زريبة الوادي ومن الصحراء بصفة عامة منذ 1848-1949 إلى قرية الحجاج ".

وفي سنة 1954 شرع مصطفى بن بولعيد في توزيع السلاح، والذي تمّ دون أن يشعر المستعمر بذلك فقد تم التوزيع من قرية الحجاج بالأوراس كالآتي:

المرحلة الأولى: تكلّف مصطفى بن بولعيد ونوابه بحمل كمية كبيرة في شاحنة إلى مدينة تيزي وزو (منطقة القبائل).

المرحلة الثانية: تكلّف مصطفى بن بولعيد ونوابه بحمل السلاح في شاحنة ونقله إلى ذراع الميزان.

المرحلة الثالثة: تكلّف مصطفى بن بولعيد ونوابه بنقل السلاح إلى بريكة.

المرحلة الرابعة: يوم 12-10-1954 أخذ عمار معاش 45 بندقية بذخيرتها من قرية الحجاج.

المرحلة الخامسة: يوم 21-10-1954 وزع السلاح على مناضلي قرى الأوراس.

وفي هذا الظرف الذي كان سي مصطفى وزملائه منكبين فيه من أجل تهيئة الأجواء لإعلان العمل المسلح.[1] ضربت هذه المنظمة هزة عنيفة كادت أن تؤدي إلى تحطيم آمال مصطفى ورفاقه؛ حيث إنّه وفي الوقت الذي كان يجب على الحزب توفير الأموال للمنظمة الخاصة قام عدد من أصحابها في شهر أوت 1947 بمهاجمة البريد المركزي لمدينة وهران، وبسبب هذا الحادث قامت الإدارة الاستعمارية بشن عمليات تفتيش وعمليات إرهابية قاسية في حق الحزب واستعملت أقسى وسائل القمع والضغط ضد أعضائه، وتتبّعت أنصار الحزب الذين لم يقعوا رهن الاعتقال، وكان هؤلاء الأنصار متمركزين خاصة في جبال الأوراس وقسنطينة والقبائل، ونتيجة لهذه الاعتقالات وموجة الإرهاب الاستعمارية اضطر مصطفى بن بولعيد وأعضاء المنظمة إلى تغيير خططه وقيادته السرية بصورة مستمرة حتى لا تستطيع السلطات الاستعمارية اكتشافها، من خلال تجميد نشاط المنظمة حتى تمر هذه الموجة المريرة، لكن هذه الخطة لم تنجح؛ بل فشلت في

---

(1) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، (1830- 1954)**، المرجع السابق، ص127. (ينظر الملحق رقم:10).

إخفائه عن الإدارة الاستعمارية، وهذا ما حصل نتيجة أخطاء عفوية من بعض القادة وكان هذا الحادث في 1950، حيث تم تفكيك التنظيم السري في جميع أرجاء البلاد، ولم تنفذ منها إلا منطقة الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد، فقد استعصت على السياسيين وعلى العدو بفضل إخلاص وصمود رجالها وصمود قائدهم مصطفى بن بولعيد.[1]

ولو أُكتشفت هي لكانت خسارة لا تعوض، ولتأخّرت بذلك الثورة عن ميعادها، وفُتك برجالها وانتُزع منهم ما خبّؤوه من السلاح وتعرّضوا للعذاب، ولذلك عمل بن بولعيد على تجميد المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس خوفا من أن تكتشفها السلطات الاستعمارية التي شرعت في التحقيق والقمع بهدف إيجاد خيط يوصلها إلى التنظيم فتفككه، لكنها عجزت في ذلك وهذا راجع إلى السرية المحكمة التي أحاط بها بن بولعيد بخبرته وفطنته لدسائس الاستعمار.[2] لقد تسرب الشك إلى قيادة المنظمة الخاصة حول عضو بالمنظمة اسمه خياري عبد القادر المدعو "رحيم"[3] فكُلِّف العربي بن مهيدي بإجراء تحقيق[4] وقد تم استجواب رحيم من قبل بن مهيدي حول خيانته للعهد، وبعدم البوح بأي سر يخص المنظمة، لكنّه فرّ وأخبر الشرطة الفرنسية بأعضاء المنظمة وأعطاهم بعض مواصفاتهم كما أعلمهم عن خططهم، وهذا ما أدى إلى توقف نشاطها.[5] وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة قامت فرنسا باستجوابات مكثفة استغرقت قرابة الأسبوعيين، وعن طريق التعذيب تمكنت الشرطة الفرنسية من القبض على المئات من المناضلين أو ما يقارب 400 مناضل منهم عدد من المسؤولين المهمين الكبار في مجلس القيادة : بن بلة، رجيمي جيلالي، ولد حمودة، بالحاج جيلالي، أحمد محاسن، محمد يوسفي، أعراب محمد. وقد تمكن بعض المسؤولين الأعضاء في مجلس القيادة العامة من الإفلات من تحريات الشرطة وهم: بوضياف محمد، بن مهيدي، ديدوش مراد، مصطفى بن

---

(1)ElyazidDid:**Mostefa Ben Boulaid Le Lion Des Aures**,Memori, 2012, P97.

(2) رابح لونيسي، **رجال لهم تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص72.

(3) هو المناضل عبد القادر خياري الذي اتهم سنة 1950 باتصاله مع الشرطة الفرنسية، والذي عوقب بالطرد أثناء كشف تفاصيل المنظمة الخاصة ينظر إلى صالح لميش، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية**، ط1 ، دار بهاء، الجزائر، 2010، ص53.

(4) عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص744.

(5) أمجد جرسيس سليمان خندي، **الثورة الجزائرية في مبادئ ومواقف حزب البعث الاشتراكي 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص79.

بولعيد، وقد تم إصدار 20 حكم وصل بعضها إلى حد العشر سنوات سجنا، وبمنع من الإقامة، والحرمان من الحقوق المدنية، وغرامات بملايين الفرنكات.[1]

وبعد اكتشاف وتفكيك المنظمة السرية بشكل كلي والقضاء على جهود سنوات عديدة من التحضير تمكنت من إتمام وتكوين الطلائع البشرية الأولى لتفجير الثورة وذلك باعتقال الشرطة ما يزيد عن 450 من الإطارات القيادية، وفرار عناصر القيادات الأخرى للتواري والاختفاء في جهات مختلفة من البلاد، كما التقت مجموعة أخرى لاسيما في منطقة الأوراس، حيث مقر قيادة بن بولعيد لتوفير الجو الملائم للعمل.[2] وكان عباس لغرور أيضا مكلفا بحماية المشتبه فيهم من المنظمة الخاصة LOS .هؤلاء المناضلون كما هو معروف وجدوا ملجأ في مدينة أوراس النمامشة، وكان منزل عباس قبل أن يكون مراقبا ملجأ لعبور هؤلاء المناضلين[3] الأوفياء الذين استمروا في النشاط والعمل الثوري بطريقة سرية وخفيّة عن المستعمر الفرنسي وعن قيادات الحزب وذلك في الأماكن التي تحصن فيها شرقا وغربا.[4]

هـ- موقفه من أزمة حزب الشعب:

لقد طالت مرحلة العمل الروتيني، وكانت بطولها فرصة للاختلاف ثم الانشقاق، ولقد انقسم الحزب إلى كتلتين هما: كتلة المصاليين، وكتلة المركزيين، فعلى إثر انكشاف أمر " المنظمة الخاصة" انفجر الوضع داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأدى إلى انقسام مناضلي الحزب إلى كتلتين، كتلة تمسكت بمبادئ الحزب وزعامته التقليدية (المصاليون)، وكتلة اللجنة المركزية (المركزيون) الذين كانوا يطالبون بتغيير سياسة الحزب، ونبذ الزعامة المطلقة لمصالي الحاج، وأخذت كل كتلة تسعى إلى كسب التأييد والمساندة الشعبية، وكان عدد كبير من إطارات الحزب يرفض الانشقاق الجديدين (المصاليين والمركزيين).[5]

وقد شهدت الساحة السياسية الجزائرية في تلك الأثناء تشرذما وتنازعا شديدين بين القوى السياسية، وتطاحنا على المناصب والمصالح، وافتخارا أجْوف بالألقاب والعناوين، وظهور طبقة من محترفي الروتين

---

(1) أحمد محساس، المرجع السابق، ص60.

(2) محمد لحسن زغيدي، معراج جديدي، **نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص49.

(3)Salah Lagheour,Opcite,p126

(4) محمد لحسن زغيدي ، معراج جديدي، المرجع السابق، ص50.

(5) ((**نبذة عن حياة عباس لغرور مفجر ثورة نوفمبر في منطقة خنشلة**))، المرجع السابق، ص10.

السياسي واجترار الخلافات واقتراف الموبقات، شبّهها الشيخ البشير الإبراهيمي في إحدى مقالاته بحزبيات وخلافيات العصر العباسي "التي كان فيها كل خلاف جدلي في لفظة يسفر عن فرقة أو فرق."

وطالت تلك الظاهرة حركة الانتصار الاستقلالية التي نشب الخلاف داخلها بين مصالي وأنصاره، وبين أكثرية أعضاء اللجنة المركزية حول أسلوب إدارة وعمل الحزب منذ العام 1951، وكانت بوادر ذلك الخلاف قد ظهرت في العامين السابقين، حيث دعا مصالي إلى تدويل القضية الجزائرية، وإلى تكاتف جهود شعوب المغرب العربي، بينما رأى مخالفون أولوية وحدة الداخل الجزائري، وتأسيس تجمع وطني جزائري "بمشاركة كل التيارات والمنظمات".(1)

وقد أجمع المؤرخون ورجال السياسة على القول بأن هذه الأزمة بسبب تعيين مصالي رئيس مدى الحياة، فقد نازعت اللجنة المركزية هذا الاختيار وانفصلت عنه، مما أحدث انشقاقا داخل الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، وأسفر ذلك عن ميلاد فريقين، المصاليون الأوفياء لقائدهم الأعلى والوسطيون الذين رفضوا الإذعان للرجل، ومن بين الوسطيين الذين سحبوا ثقتهم من مصالي: بن خدة (*)، قيوان، لحول، بوداحاج شرشالي، شوفي مصطفاي، ويزيد.(2)

الحقيقة أن الخلاف الذي ظهر بين مجموعة مصالي، واللجنة المركزية كان خلافا بين جبلين يختلفان في الطبيعة والتكوين والاتجاه وإن تقاربت أفكارهما، فمصالي كان يعتقد ويرى نتيجة لقدمه وأسبقيته في الحركة أنّه لاحق لأحد في معارضته أو يشاركه في الرأي، ويريد أن يفرض سلطته الشخصية على الحزب ويتصرف في مقرراته كما يشاء، ويسيّره وفق ما يحلو له، أما اللجنة المركزية فرأت فرض الزعامة الجماعية، ونبذ الشخصية الفردية وتحقيق الديمقراطية داخل إطارات الحزب ضمانا لاتجاهه السليم وعدم انحرافه.(3)

وقد تكرّس الشقاق الكامل أثناء وبعد المؤتمر الثاني للحزب المنعقد بالعاصمة أيام 4، 5، 6 أبريل 1953، ونزع إلى مبدأ القيادة الجماعية، وتقررّ فيه العمل على تحقيق الوحدة الوطنية، وبعث المنظمة الخاصة.

---

(1) بشير بلاح، المرجع **السابق**، ص475.

(2) عمار بن منصور، **فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم**، تر: حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص40.

(3) يحيى بوعزيز، **سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954**، السياسة الاستعمارية، مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830، 1954)، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص129.

ولما تكوّنت اللّجنة المركزية الجديدة، تبيّن أن معظم أعضائها ممّن لا يأتمرون بأوامر مصالي، فاعتبر الأخير ذلك استهدافا له ولأنصاره، فسحب ثقته من تلك اللجنة التي كان يرأسها آنذاك بن يوسف بن خدة في سبتمبر 1953، وطالب بـ"صلاحيات مطلقة لإصلاح الحزب"، وانشق الحزب آنذاك إلى شعبتين: الرئيس وأشياعه في مقدمتهم عضوا اللجنة المركزية، أحمد مزغنة، ومولاي مرباح وكتلة اللجنة المركزية المتمثلة في بقية الأعضاء وهم 27 عضوا.[1]

كما عبر مصالي عن موقفه بتجاهل الاقتراحات والتنازلات من طرف اللجنة المركزية، وقام وحده بإنشاء هيئة مؤقتة أسند إدارتها إلى أحمد مزغنة، ومولاي مرباح[2] وكلفهما بالتحضير للمؤتمر حسب ما يريد هو، وأعلن في نداء عام وجهه إلى أعضاء الحزب في شهر أبريل 1954 بأنه لن يتم انعقاد المؤتمر إلاّ بعد الانتهاء من عملية تطهير الحزب ممن يسميهم هو بـ"المشوشّين المشاغبين"، أما اللجنة المركزية فقد قامت قبل ذلك في شهر مارس بسحب كل السلطات التي كانت قد خوّلتها له، والتي كان يتمتع بها قبل ذلك وقررت أن تدعو إلى اجتماع وطني عام يقوم بالتنظيم والإعداد للمؤتمر، ولما كان مصالي مصرّا على تشتيت وحدة الحزب وتقسيمه، فقد أسرع إلى تموينه هيئة انفصالية عقدت شبه مؤتمر في بلجيكا أيام 13 14، 15 جويلية 1953، ونعتت هذا الاجتماع باسم (مؤتمر فوق العادة)، وقد أسفر هذا المؤتمر عن منح الثقة المطلقة والرئاسة مدى الحياة لمصالي، وتقرير حل اللجنة المركزية.

إن القطرة التي أفاضت الكأس جاءت من مبادرة مصالي الحاج الذي لم يكتف بعدم الاعتراف باللجنة المركزية؛ بل أراد أن يخوّل لنفسه كل الحقوق في الحزب، وهذا ما أدى بالانتقال من أزمة داخلية إلى صراع معلن، وبدأت أركان الحزب تتصدّع، وأصيب المناضلون في البداية بحالة بؤس وإحباط، ولكن شيئا فشيئا وعندما أصبح كل شيء مطروح على الطاولة، وبلغ مسامع العام والخاص، صار كل واحد منهم مجبرا على اختيار معسكره. وعند ذلك قامت اللجنة المركزية هي الأخرى بالدعوة لمؤتمر عام وطني انعقد بمدينة الجزائر من 3 إلى 16 أوت 1954، وكان من القرارات التي اتخذتها:

رفض اتهامات مصالي للحزب بالانحراف عن مبادئه وخططه الأولى.

---

(1) بشير بلاح، المرجع السابق، ص476.

(2) ولد في 13أوت 1913، بقصر الشلالة، من أبرز وجوه الشعب الجزائري، ساند مصالي الحاج خلال أزمة الحزب سنة 1954، وكان ضمن الحركة الوطنية الجزائرية التي قادها مصالي الحاج، ودخل الجزائر في أكتوبر 1962، توفي نهاية سنة 1997، ينظر إلى سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص63.

إعفاء مصالي، وأحمد مزغنة، ومرباح، من جميع المهام التي أوكلها الحزب إليهم.

عدم الاعتراف بالهيئة الانفصالية التي عقدت اجتماعا في بلجيكا، وأضفت على نفسها صفة مؤتمر فوق العادة، لأن مصالي لم يعد له الحق في عقد المؤتمرات باسم الحزب.[1]

وعلى إثر هذا المؤتمر أنشأت اللجنة المركزية جريدة أسبوعية باسم الأمة الجزائرية، وأخذت هي، والجزائر الحرة تتبادلان الأسباب والتهم وتتخاصمان وتتسابقان على تقسيم وتوزيع تركة الحزب من فروع وأموال ومكافحين، وأصبح الوضع خطيرا للغاية، وصار الحزب الذي كان الشعب يعلق عليه آمالا كبيرة لتحريره من الاستعمار منقسما على نفسه يدور في حلقة مفرغة.

دائما وبخنشلة فقد كانت الاجتماعات التي عقدها الطرفان في كل من بلجيكا والعاصمة فرصة أخيرة للحكم على عقم آراء المتخاصمين، حيث أرسلت هذه الزمرة الوطنيين المتطرفين ممثلين لها إلى كلا اللقائيين وحضرهما عن خنشلة:[2]

1-عبد الله مراد إلى هورنو ببلجيكا لحضور اجتماع المصاليين بتاريخ 15 جويلة 1954.

2-عباس لغرور إلى الجزائر العاصمة رفقة شيهاني بشير رئيس دائرة باتنة لحضور اجتماع المركزيين بتاريخ 15 أوت 1954.

وكان حضور هؤلاء المبعوثين بصفتهم ملاحظين فقط ولم يكن لهم حق تناول الكلمة وذلك بسبب موقفهم المتطرف الذي تدعمه كتلة جديدة بدأت في الظهور وإن لم تعلن عن نفسها، وقد انتهت أعمال المؤتمر إلى الفشل كما كان متوقعا لها، وفقدت ثقة القاعدة النضالية التي ظلّت متماسكة، ووجهت للميادين الثورية، غير أن هذا لم يمنعه من بذل جهد كبير في كواليس المؤتمر والقيام بمرحلة شرح وتوضيح للثوريين المخلصين وإخبارهم بموقف مناضلي الأوراس المتمثل في فكرة أن السبيل الوحيد للاستقلال هو حرب التحرير وهذا من خلال العمل المباشر.[3]

بعد الأزمة التي هزت الحركة من أجل الحريات الديمقراطية، انضم "عباس" إلى موقف بن بولعيد والذي يدعو إلى العمل الثوري المسلح، يقول رفاقه في الحركة الوطنية بخنشلة أن خطابه تغير، كان يقول لنا أن العمل السياسي لا يأتي بنتيجة، الحل هو العمل الثوري فقط، في الرصيف (قسنطينة) اجتمع يوم 13

---

(1) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 131-132.

(2)Salah Lagheour,Opcite,p127

(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص16.

أفريل 1954 نحو المائة مندوب عن حركة أنتصار للحريات على اختلاف توجهاتهم، رأس الجلسة بلقاسم بيضاوي فرفع أحد المصاليين يده وقال: "يوجد في هذه القاعة مركزيون جاؤوا بصفة متفرجين"، فقام أحد المركزيين مؤكدا: "نعم يوجد مركزيون في هذا الاجتماع، إنهم ملاحظون وهذا من حقهم"، واضطرب الجوواحتدم الخلاف بين المركزيّين والمصاليين، فاقترح مندوب دائرة باتنة (شيحاني بشير) والخمسة عشر مندوب، طرد المصاليون والمركزيون، بقي مندوب السمندو والميلية على الحياد، تم اللّجوء إلى التصويت فمالت الأغلبية إلى مشاركة جميع الحاضرين في الاجتماع، وفي أثناء ذلك دخل مقاومون جدد بينهم مزغنة أحد مساعدي مصالي، فقام مندوبوا باتنة يريدون طرد القادمين الجدد وهنا بدأ الصياح، والصراخ، والصفير قال عجول وعباس (وهما ضخما البنية): "لا أحد يدخل"، وصاح مزغنة "دعوني فقط أقول كلمة باسم مصالي نفسه، فصاح عباس عندئذ بأعلى صوته "أنا أيضا أريد قول كلمة لكن ابدأها باسم الله، وليس باسم مصالي، واشتبك الرجلان، فأخذ عباس كرسيا وأداره فوق الرؤوس، ووجه لهم لكمات، وفي النهاية طُرد الفريقان الخصمان.[1]

هكذا كانت الحالة الذهنية للمناضلين؛ إذ لم يعودوا في حاجة إلى الخطب والكلام حتى وإن كان من مصالي الحاج، لأنّه لم يأت بنتيجة، بل يريدون التحرك على أرض الواقع، ونرى أنّ عباس يستشهد بالله بمعنى أن الرسالة الإلهية أعلى من أي كلام، ما يدل على أنّ كلام مصالي لم يعد مقبولا لدى المناضلين.

عقد اجتماع في أفريل 1954 بين عباس وعجول، والطاهر النويشي "مسعود بالعقون" في مزرعة مصطفى بن بولعيد في "لامبيز" أين حلف الجميع القسم بالانخراط في الثورة، وبعد خمسة عشر يوما انضم إلى هذه المجموعة بشير شيحاني المسؤول آنذاك عن دائرة باتنة، وبشير حاجي من مدينة " الخروب" ومحمد خنترة من دائرة "بريكة"، ولم يكن تاريخ اندلاع الثورة قد حدد بعد، فتقرّر عدم الكشف عن شيء للمقاومين؛ بل التعجيل بإعدادهم نفسيّا، وإبقائهم تحت الضغط وتركهم يعتقدون بأن شيئا ما سيحدث قريبا.

وفي الجانب السياسي التقليدي لم يتخذ الثمانية موقفا لا مع المصاليين ولا مع المركزيين؛ إذ إنهم ينتظرون في هدوء توضيحات من موقع إلتزامهم مستعدين لإدانة هذا المعسكر أوذاك أو كليهما إن هما واصلا عملهما التفريقي، ومن الجانب المالي فهم لا يملكون اي احتياط.[2]

---

(1) محمد العربي مداسي، **مغربلو الرمال،(الأوراس، النمامشة)، 1954- 1959**، منشورات ANEP، 2011، ص13.

(2) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص18.

وفي ظل هذا التكتّم الذي الذي عاد به الشيخ عباس من الجزائر العاصمة في صيف حار طرح علامات استفهام عديدة في أوساط أقرب المقربين إليه في النضال

تبنى كل من عباس لغرور وشيحاني بشير موقفا نضاليا مستقلا ومحايدا اتجاه الفئتين المنبثقين عن انقسام الحزب؛ أي المصاليين والمركزيين، وانضما إلى مصطفى بن بولعيد، فكانا بذلك أول المناضلين في اللّجنة الثورية للوحدة والعمل بالأوراس.[1]

ودائما على مستوى خنشلة، فما يقرر على المستوى الوطني والجهوي والولائي (الدائرة) يجري تنفيذه على المستوى المحلي (القسم)، يقول أبو بكر سالم: في يوم 24 جوان 1954 بينما كنت أتجوّل في طرقات خنشلة اقترب منّي قائد مجموعتنا ابن عباس غزالي وقال لي بأن لغرور عباس يستدعيني عنده للحديث، فكرت مباشرة بأنه سيكلّفني بأمر مهم جدا، وكنت فرحا بهذه الفكرة، وعندما وصلت عند لغرور وبعد الاستقبال العادي لاحظت أنّ صورة مصالي الحاج قد اختفت فسألته ما فعل بها فأجابني: << لقد مزقتها لأنه خان القضية>> وأضاف: << يجب نسيان الحزب القديم الذي لا يؤدي إلا للروتين، فبأساليبه البيروقراطية والإصلاحية لن تكون الجزائر أبدا مستقلة، كيف يمكنه أن يقوم بالكفاح على جبهتين؟ في شرعية معينة في نظام الانتخابات وفي السرية بالعمل الثوري: هذا مستحيل! لابد من اختيار سلوك واحد السلوك الوحيد الذي يؤدي إلى التحرر وعدم الانحراف عنه. إنّ هشاشة حزبنا صارت ظاهرة إلى درجة أن نظامه اختل بصفة كاملة في الأزمة الأخيرة>> ثم واصل قائلا إنّه <<لابد من الخروج من حالة الفرقة بالمرور إلى العمل المباشر>>، و أخبرني عن وجود مجموعة من الثوار يريدون بداية قريبة للكفاح المسلح في الجزائر.

واختتم قائلا قوله متوجها إلي: << هذا ما كان لدي أخي العزيز سنمر إلى العمل المباشر وواجبك هو أن تكون واحدا من أعضاء هذه المنظمة الجديدة التي ستضرب الحدود و تفرض وحدة الجزائريين وراء شعار الاستقلال، وهو الهدف الذي نناضل من أجله منذ سنوات. دامت المحادثة ساعة، شربنا القهوة معا وبعد لحظات من التفكير أعطيت موافقتي فجعلني لغرور أُقسم على المصحف بأن لا أخون وأن أخدم الوطن إلى غاية الموت. ثم نصحني بأن أشتري قميصا خشنا، وسروالا، وسترة من اللّون كاكي، وزوجا من

---

(1) عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص58.

الباتوقاس (حذاء)، ومصباحا كهربائيا للجيب، وخنجرا، ومذياعا محمولا، كان علي أن أسلمه إليه خلال الأسبوع، ثم أضاف أنه كان علي أن أجمع أكبر قدر ممكن من الأدوية والبقاء معه في اتصال دائم. [1]

و- دوره في اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

عندما خرجت أزمة حزب الشعب الجزائري إلى الشارع في أواخر سنة 1953 وأوائل العام 1954 شخصها المناضلون في شكل مواجهة بين زعيمين مصالي ولحول الذي كان يتزعّم ما يسمى بالمركزيين أي (أنصار اللجنة المركزية).[2]

وحدث أن تولدت عن هذه المواجهة اتّجاه ثالث يتمثل في من يصفون أنفسهم بالمحايدين، وصادف أن كان حسين لحول من أقرب المركزيين إلى هؤلاء، وكان معظم المحايدين من أعضاء المنظمة الخاصة، كما كان لحول حلقة وصل بين المكتب السياسي وأركان المنظمة منذ تأسيسها، ولما قررت اللّجنة المركزية في دورة جويلية 1953 تعيين المنظمة العسكرية كُلِّف لحول أيضا بالسفر إلى فرنسا لتبليغ كل من محمد بوضياف وديدوش مراد بأمر الدخول إلى الجزائر لإعادة تنظيمها وإعدادها، وذلك طبقا لمواصفات جديدة من أجل النهوض بأعباء تفجير الثورة المسلحة في أقرب الآجال.[3]

وكان هذا بعد محاولة الشباب الثوريين أن يوفقّوا بين وجهة نظر الطرفين المتناحرين، ولكنهم فشلوا في ذلك وشعروا في ذلك الحين بأن جهودهم التي كانوا يبذلونها منذ عام 1947م سوف تضيع سدًى ما لم يفعلوا شيئا، وأنّ أماني الشعب وآماله تتحطّم وتضيع، وهي أغلى رصيد شعبي لمناضلي الحزب والمكافحين في سبيل القضية الوطنيّة.

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل يوم 23 مارس 1954 رسميا عقب اجتماع ضم: "بوضياف محمد"، و"مصطفى بن بولعيد"، إلى جانب كل من "محمد دخلي"، وهو من اللّجنة المركزية لحركة الانتصار، و"بوشبوبة رمضان" مفتش عام الحركة.

---

(1) محفوظ قداش، **حكايات نارية شهادات حول الثورة التحريرية**، ترجمة: محمد المعراجي، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2011، ص14-15.

(2) عبد القادر جيلالي بلوفة، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، 1939- 1954**، ط1، الألمعية للنشر والتوزيع، عمالة، وهران، الجزائر، 2011، ص327.

(3) مصطفى الأشرف، **الجزائر: الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 148.

فهم كثير من المناضلين من تسمية "اللّجنة الثورية للوحدة والعمل" أنها جناح منشق عن الحزب، وقد أكد جميع الذين اختاروا التيار المحايد انتماءهم فيما بعد إلى هذه الحركة، وكما بيّن بوضياف فهذه اللّجنة ليست منظمة ولا هي حزب، بل تجمع أربعة أشخاص يسعون إلى جبر الكسور التي لحقت بحزبهم وكان أعضاء هذه اللجنة لا ينحازون لفريق من حزب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) دون فريق، وبذلك تشكلت منهم قوة ثالثة اعتمد عليها مناضلو القاعدة، بل حتى الإطارات العليا منهم من أجل استئناف الكفاح بطريقة جديدة، وإتقان وحدة الحركة القومية التي أصيبت بالانشقاق نتيجة لعدم تقدير قيادة الحزب للمسؤولية، وهذا الأمر هام جدا؛ لأن القاعدة قلّما أتيحت لها الفرصة في السابق كي تفرض آرائها فهي بحكم صلتها الدائمة بالجماهير الشعبية التي انبثقت منها، وبحكم اطلاعها على ما يعتمل في نفوس الشعب، فقد أدركت قبل أن تدرك القيادة المسؤولة الخطر الذي يهدد حزبا آل به الأمر إلى الجمود والتفرق، و لابد هنا من ذكر مسألة دقيقة هامة قبل مواصلة الحديث؛ إذ إنّ اللجنة المركزية كانت في نهاية شهر مارس عاجزة عن مواجهة الضغط على المصالي فتراجعت عن مواقفها ومنحته السلطات الكاملة بعد أن خصّصت له مبلغ خمسة ملايين من الفرنكات القديمة من أجل تنظيم مؤتمر للحزب في الأشهر الثلاثة المقبلة، ولا بد من التأكيد على هذه الحلقة من المواجهة لمصالي مع اللّجنة المركزية لأنها تحدد جيّدا ظروف تأسيس اللّجنة الثورية للوحدة والعمل، وتفسّر سخط وضغينة المصاليين عند إعلان هذه المبادرة التي لم يتوقعوها.[1]

فاللّجنة الثورية للوحدة والعمل التي كانت لجنتها تتشكل من أربعة أعضاء: اثنان من قدماء المنظمة الخاصة، واثنان من المركزيين رأت النور في 23 مارس 1954، وفي الغد نشر إعلان يحدد أهداف اللجنة الثورية ومن أهمها: حماية ووحدة الحزب، ودراسة أسباب الصراع والانشقاق داخل هياكل "حركة إنتصار الحريات الديموقراطية" وضرورة إبعاد المناضلين في الهياكل القاعدية للحزب عن هذه الأزمة، وإلى تصفية الجو، وتوحيد الصفوف، وتركيز كل الجهود من أجل الكفاح المسلح وضرورة مباشرته، وانطلاقا من هذه الأهداف المعلنة في البيان اتضح سعي قيادة اللّجنة إلى الحياد والعمل من أجل الكفاح المسلح، واعتبرت بذلك اللجنة وريث طبيعي للمنظمة الخاصة؛ نظرا لحملها الأهداف نفسها للمنظمة.[2]

في نهاية شهر جوان 1954 تكوّنت اللّجنة الثورية للوحدة والعمل على مستوى "خنشلة"، وضمّت أربعة أعضاء عُهدت إليهم مهمّة تحضير وتنظيم الهجوم على مدينة خنشلة، وكانت برئاسة: عباس لغرور،

---

(1) محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، ص42.

(2)المرجع نفسه، ص45.

وعضوية بن عباس الغزالي، ووقادة صالح، وسالم أبو بكر، وتقرّر أن تعقد اجتماعاتها في منزل سالم أبو بكر، نظرا للمراقبة الشديدة التي كانت فرضتها الشرطة الفرنسية على منزل عباس لغرور، وقد شملت عملية التحضير والتدريب ما يأتي:

- إنجاز مخطّطات للهجوم على الأهداف بالمدينة، شراء الأسلحة والذخيرة والملابس العسكرية، شراء الأدوية و أجهزة الراديو، تكوين مغاوير شبه عسكريين، وانتقاء إطارات ومناضلين موثوق فيهم، التمرّس على استعمال المتفجرات، التعليم النظري على حرب العصابات.

وقد جرت التحضيرات وسط الأدغال، يقول سالم أبو بكر: "لقد حضرت حصة تدريب عسكري بالقرب من عين كلود، على بعد 5 كلم من خنشلة، في مكان يسمى عين السيلان".

كما تم إعداد مراكز تجمع الثوار والملاجئ وتجهيزها بالمواد التموينية فكانت الغابات هي المراكز المفضّلة للاجتماعات والتدريب على الأسلحة ورمي القنابل؛ حيث كان يتم استخدام الحجارة للتمرين نظرا لعدم توفر كمية من القنابل الحقيقية، كما تم اختيار العين السخونة على بعد خمسة كيلومترات من (خنشلة) في شهر سبتمبر 1954 للاجتماع والتدريب وذلك بسبب وجود غابة كثيفة يغطيها السياج، وتكثر فيها الوديان، فكانت بمميزاتها الطبيعية من أفضل الأماكن للاجتماعات والتدريب وإجراء الرمي، وفي أعقاب التمرين الأول، قام عباس لغرور بتقديم الثوار الفدائيين إلى مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير اللذين قدما للتفتيش في منطقة خنشلة. (1)

فتناول كل منهما الكلمة أمام المتدربين، وجاء في كلام مصطفى بن بولعيد: "إنّ الجزائر ستحمل السلاح للكفاح ضد فرنسا من أجل الحصول على حقوقها، وتتحرر من نفوذ الاستعمار، ثم دعا الحاضرين إلى التزوّد بالقدر الكافي من الأسلحة، لأن ساعة العمل قد حانت، كما أمر الجميع باليقظة والتكتم واتخاذ الحيطة اتجاه عناصر الشرطة، ومخبري الإدارة الاستعمارية، ثم وجه العناية إلى كيفية التوزيع بين الأفواج الذي ينبغي أن يكون على أساس التكوين والخبرة وإنّ العناصر المجنّدة ينبغي أن تختار بحكمة، وفي النهاية أوصى الحاضرين بالتزام السّرية التامة حول التنظيم الوليد.

أما شيحاني كعادته فقد عاد إلى الوراء، واستعرض الأحداث المهيمنة على الوضع السياسي في الجزائر منذ 1830، وصرّح بأن الوسائل السياسية العادية لم تقدم نتيجة إيجابية، والشعب الجزائري بعد

---

(1)عمر تابلت، المرجع السابق، ص26-27.

استنفاذ كل الوسائل السليمة ينبغي أن يمرّ إلى العمل المباشر باستهداف المراكز العسكرية، ومراكز الشرطة وبصفة عامة كل المؤسسات العسكرية والإدارية لاحتمال احتوائها على الأسلحة.[1]

وكان على الهيئة الثورية في خنشلة الإعداد للصراع المسلح، حتى لو أن شيحاني لم يحدد موعد البدء بهذا الصراع أو يتطرق إلى تفاصيل تنفيذه، غير أن ما كان واضحا هو الانتهاء خلال أيام قليلة من وضع مخطط تفصيلي للهجوم على المدينة، وجرى نقاش طويل انتهى بالاتفاق على مايأتي:

- الإغارة على مركز الشرطة، مهاجمة البلدية المختلطة.
- الإغارة على الثكنة العسكرية.
- الإغارة على مركز الدرك.
- تفجير المحولات الكهربائية التي تغذي المدينة وتدميرها، وقطع الخطوط الهاتفية التي تصل خنشلة بمدينتي عين البيضاء وباتنة، والتي تمنع الاتصالات الهاتفية مع الخارج.

وبعد ذلك تم وضع لائحة بالمنفّذين الذين بلغ عددهم 40 منفذا فصدرت بعد ذلك تعليمات صارمة؛ إذ << يجب العمل منذ اليوم الأول للثورة، على احترام النساء والشيوخ والأطفال والمدنيين، يجب له أن يكون عملا واعيا وعقلانيا ومنظما، فقد تؤدي أقل خطوة خاطئة إلى تدمير البناء الثوري الذي تم إنجازه بعد صبر طويل وبجهود جبارة وتضحيات كبيرة، وتم الاعتماد بالدرجة الأولى لإعطاء العمل تظاهرة نفسية على أوسع نطاق ممكن جذب انتباه الجماهير والرأي العام الداخلي والدولي إلى قضية الجزائر والتي هي قبل كل شيء قضية سياسية>>.[2]

ي- جهوده في التحضير للثورة:

رغم أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي شكلها الثوريون بالتنسيق مع المركزيين في 23 مارس 1954 كانت تهدف بالأساس إلى العمل على توحيد الحزب والإعداد للثورة، إلا أنه في الوقت الذي طلب فيه مصطفى بن بولعيد من حسين لحول أموالا لاستكمال التحضيرات للثورة خاصة في ما يتعلق بشراء الأسلحة فإنّ لحول لم يقدّم له سوى 500 ألف فرنك فرنسي قديم، وهو ما أثار حفيظة بن بولعيد الذي قام برمي الأموال على الأرض، وخاطب لحول غاضبا "أبخمسمائة ألف فرنك تفجرون الثورة".

---

(1) مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص93.

(2)المرجع نفسه، ص 94.

ترسخت عند بن بولعيد قناعة بأن المركزيين ليسوا جادين في الإعداد للثورة، وكان ذلك مقدمة لحل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وأمام هذا الظرف العصيب قرر الثوريون المضي قدما نحو الكفاح المسلح حتى بدون الحصول على دعم جناحي الحزب، وبلغ عندهم الإصرار على تفجير الثورة إلى درجة أن قال محمد بوضياف " سأخوض الثورة ضد فرنسا ولو مع قردة الشفة".(1)

فكر بوضياف في جمع عناصر موثوق فيها ممن برهنوا على قدراتهم بغية تدارس الوضعية وإقرار ما ينبغي عمله، وإن كان هو نفسه وبعض من مقربيه أتمّوا رسم المحاور الرئيسية لاستراتيجية التعبئة والنضال لذلك عمل بوضياف على تقاسم هذا الموقف مع مجموعة تكون أشد نفوذا وصلابة، وكان من المنطقي أن يلجأ إلى العناصر الأكبر التزاما بمبدأ العمل الثوري والذين سيُخرجون الحركة الوطنية من سباتها ومن الجمود الذي أغرقها فيه المسؤولون عن قيادة الحزب.(2)

وهذا الجمود أحدث قلقا كان ينبغي تداركه، وفي الحين عقد محمد بوضياف مع بن بولعيد وديدوش اجتماعا لدراسة الوضعية الجديدة، وقرروا على إثرها استدعاء قدماء أطر المنظمة الخاصة من جهة من أجل توضيح الموقف بالنسبة للمركزيين، ومن جهة أخرى لطرح مشاكل العمل الذي ينبغي القيام به،(3) فكان بعض النشطاء من مناصري العمل المباشر يعملون على إيجاد هذه الظروف وتشكيل منظمة للكفاح واستعمال الفتيل الذي سيلهب الثورة.(4)

وفي خضم هذا الصراع (مابين المصاليين والمركزيين) عقد مناضلو المنظمة الخاصة أو المحايدة اجتماع في جوان 1954 وهو الاجتماع المشهور باجتماع الاثنين والعشرين بحي المدنية حاليا كلوسالمبي Clossalembier في دار إلياس دريش، وقد تم الإعداد لهذا الاجتماع التاريخي من طرف محمد بوضياف ومطفى بن بولعيد ومحمد العربي بن مهيدي ورابح بيطاط وديدوش مراد.(5)

---

(1) الطاهر الزبيري، **مذكرات** آخر **قادة الأوراس التاريخيين 1929- 1962**، منشورات ANEP، قناة الجزائر، 2008، ص55.

(2) عيسى كشيدة، المرجع السابق، ص69.

(3) محمد بوضياف، المرجع السابق، ص46.

(4) شارل روبير اجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871، على اندلاع حرب التحرير 1954**، دار الأمة، (د س ن)، ص965.

(5) محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، حي المجاهدين، بسكرة، الجزائر، 201.

ولقد ترأس مصطفى بن بولعيد الاجتماع الذي انعقد في النصف الثاني من جوان 1954، فطلب من محمد بوضياف تقديم تقرير بمساعدة العربي بن مهيدي ومراد ديدوش.

وهكذا اجتمع أعضاء من المنظمة السرية وعددهم 22 وهم : المناضل إلياس دريش، ومنظمي الاجتماع : مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، محمد العربي بن مهيدي ، ديدوش مراد، رابح بيطاط، بوعجاج الزبير، بلوزداد عثمان، مرزوقي محمد، سويداني بوجمعة، بوشعيب الحاج، باجي مختار، مصطفى بن عودة ، بن عبد المالك رمضان ، مشاطي محمد، عبد السلام حباشي ، زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، رشيد ملاح ، بوصوف عبد الحميد ، لعمودي عبد القادر ، بوعلي سعيد.(1)

أما بالنسبة لأسباب الاجتماع فهو راجع إلى:

- تشتت أعضاء المنظمة السرية.
- انقسام حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (اللجنة المركزية والحركة الوطنية).
- تطور الانقسام إلى صراع علني وإلى اصطدامات دموية.

وحسب السيد رابح بيطاط فإن جدول الأعمال قد تضمن النقاط التالية:

- اتخاذ القرار بإعلان الثورة المسلحة.
- كيفية إعلان الثورة المسلحة.
- أهداف الثورة المسلحة ومن بينها استرجاع الاستقلال الوطني.(2)

ومن المعروف أن بن بولعيد قد عاد إليه شرف ترؤس الاجتماع التأسيسي بحكم تمتعه بثقة واحترام الجميع وخاصة بحكم دوره المحوري في لم شمل المجموعة، ويعود له الفضل في إنجاح اللّقاء في دورته الأولى رغم حساسية وصعوبة النقاط المدرجة في جدول أعماله، وحدة النقاشات حول المسائل المطروحة:

- استخلاص الدروس من تجربة المنظمة الخاصة.
- مناقشة تطورات وتداعيات أزمة حزب الشعب.
- تقييم التحضيرات للثورة.

---

(1) محفوظ قداش، جيلالي صاري: **الجزائر صمود ومقاومة (1830-1962)** تر: اذاينية خليل، المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009م، ص143.

(2) محمد الطيب علوي، **جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د س ن)، ص170.

- انتخاب القيادة.[1]

لقد برز أثناء النقاش موقفان : موقف يطالب بالمرور حينا إلى العمل الثوري وموقف ثان يصادق على المرور إلى العمل الثوري ولكن باختيار الوقت المناسب لذلك ، ويذكر جلّ المؤرخين بأن بوجمعة سويداني هو الذي مثل الموقف إلى العمل الثوري وذلك بتدخل حماسي انتهى بالجملة " هل نحن ثوريون أم لا ، ماذا ننتظر للقيام بهذه الثورة إن كنا صادقين مع أنفسنا ؟" فاللائحة المصادق عليها في اجتماع الـ22 تتضمن قرار "النزوع في الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية ولتحرير الجزائر.[2] فكان لسويداني بوجمعة الفضل في توحيد الكلمة حول تبني فكرة العمل المسلح نتيجة لتلك الصرخة الصادقة التي أعادت الجميع إلى جادة الصواب، فقرروا الموافقة على الشروع في الإعداد للعمل المسلح. كما انبثق عنهم قرار الانطلاق في الثورة، وتعيين مجموعة مصغرة للقيام بالتحضيرات النهائية؛ فتكونت المجموعة في البداية من 5 أفراد "اللّجنة الخماسية " وهم : ديدوش مراد ، العربي بن مهيدي ، محمد بوضياف (مسؤول وطني) رابح بيطاط و مصطفى بن بولعيد .

كما تم الاتصال مع المسؤولين في بلاد القبائل في ماي 1954 بين محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد من جهة ، وبلقاسم كريم وعمر أوعمران من جهة أخرى ، وهما مناضلان وطنيان كانا يعيشان عدة سنوات في الغربة، وقد كانا على اتصال مع مصالي الحاج للجنة المركزية، وبعد عدة اتصالات وبعد تيقن كريم بلقاسم وأوعمران من أن مصالي الحاج والمركزيين غير مقتنعين بالشروع في الثورة التحريرية حالًا انضمّا إلى اللجنة المناسبة في أواخر أوت 1954 (كريم بلقاسم كعضو أساسي وعمر أوعمران كعضو مساعد) فأصبحت اللّجنة تسمى باللّجنة السداسية .[3]

اتخذت مجموعة الستة في اجتماعها المنعقد بيونت بيسكاد (الرايس حميدو حاليا) بمنزل المرحوم بوقشورة مراد قرارا يقضي بتقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق وتعيين مسؤوليها ونوابها، وكان ذلك في 10 أكتوبر 1954 وهم :

- المنطقة الأولى- الأوراس: مصطفى بن بولعيد، ونوابه: شيحاني بشير، عباس لغرور، عاجل عجول.
- المنطقة الثانية- الشمال القسنطيني: بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف.

---

(1) محمد عجرود، **الملف السري لإغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد**، منشورات الشهاب، مطابع قرفي، باتنة، 2015، ص45.
(2) بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص155-156.
(3) المرجع نفسه، ص 156.

- المنطقة الثالثة–القبائل: بقيادة كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران.
- المنطقة الرابعة– الجزائر العاصمة: القيادة رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة.[1]
- المنطقة الخامسة– وهران: بقيادة محمد العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف.[2]

وقد تكونت لجنة الستّة المنبثقة عن اجتماع الـ22، والمكونة من مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، رابح بيطاط، وبدورها عقدت اجتماع في 24 أكتوبر 1954م وفيه تقرر تسمية المنظمة الثورية الجديدة بجبهة التحرير الوطني وفتح باب العضوية لكل من يرغب في المساهمة في تحرير الجزائر من العدو[3] وفي 23 أكتوبر انعقد آخر اجتماع لمجموعة الستة في الرايس حميدو، وكان الهدف من عقده تحديد تاريخ اندلاع الثورة وإضفاء اسم على هذه الحركة السياسية التي ستفجر الثورة وتحرير بيان أول نوفمبر وتحديد مبادئ وأهداف الثورة ودراسة مسألة تموين الثورة.[4]

اعتمدت الثورة في الأوراس قبيل انطلاقها على مرحلة الاجتماعات التمهيدية أوالتحضيرية، وقد فرضتها ظروف ومستجدات استعدادا للثورة المسلحة، وأن تمكن المناضلين من الخروج من عهد التردد ومن ضبط الإحصاءات الدقيقة لعددهم وعدّتهم من السلاح، وما تتوفر عليه المنطقة من الأماكن الإستراتيجية، وكان ذلك ابتداء من شهر مارس 1954 حينما تكونت المنظمة الثورية للوحدة والعمل كالسرية أو الاقتناء والإستراتيجية، وحصرها في المسؤولين والتنقل في عقدها من مكان إلى مكان والسرعة في إنجاز القرارات إثر كل اجتماع، واستمرت الاجتماعات تتابعا لمدة ثمانية أيام.

الاجتماع الأول: انعقد في 3 مارس 1954 في دار بلعقون مسعود بحي زمالة في باتنة حضره مسؤولوا الأقسام ماعدا قسم باتنة؛ لأنه تابع للاتجاه المصالي ولم يحضر منه إلاّ "بوشمال رشيد، وكان يمثل باتنة، حضره بدون مناضلين، وبدون تقرير يتكلم فيه عن نشاطهم، وعن دفع اشتراكاتهم، كما لم يحضره مسؤول الدائرة شيحاني بشير[5].

---

(1) محمد حربي، **الجزائر جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كيمل قيصر داعر، دار الكلمة للنشر، بيروت لبنان، 1983، ص109.

(2) الكاهنة نايت عبد الله، ((التحضيرات لأول نوفمبر 1954))، **مجلة الراصد**، ع: الأول، ديسمبر، 2012، ص10.

(3) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط2، دار العرب الاسلامي، الجزائر، 2005، ص361.

(4) محمد زروال، **اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى نموذجا**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص481.

(5) جمعية نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات**، عمار قرفي، باتنة، 1991، ص53 .

، وقد حضر عباس لغرور هذا الاجتماع بوصفه مسؤول قسم خنشلة،[1] وعن آريس مصطفى بوستة، وعن فم الطوب الطاهر نويشي، وعن لخروب حاسي موسى.[2]

الاجتماع الثاني: انعقد على المستوى الجهوي بقسنطينة يوم 14 أوت 1954، حضره عباس لغرور وعاجل عجول، وآخرون من مناضلي الأوراس، وكان حضورهم جميعا يتمثل في الاستماع والوقوف على الحياد بناء على توجيه مصطفى بن بولعيد، ومع ذلك فإن هؤلاء المناضلين وجدوا أنفسهم يردون على الطرف الآخر الذي تكلّم باسم التكتل التابع له، وقد ناب عنهم عباس لغرور الذي قال بعد باسم الله: إني أتكلم باسم الله ردًا على من قال إنّي أتكلم باسم مصالي، وحدثت بين الطرفين مناوشات استعملت فيها الكراس والأيدي وجميع أنواع السب والشتم.

الاجتماع الثالث: بتازولت تحت إشراف مصطفى بن بولعيد، ونائبه شيحاني بشير، ومسؤولي الأقسام: عباس لغرور، وعاجل لعجول، وخنتري محمد، وحاجي موسى، والطاهر نويستي، وفي هذا الاجتماع أعلن مصطفى بن بولعيد عن الاتفاق الذي حصل بين أعضاء القيادة، والمتعلق بتحديد اليوم الذي ستفجر فيه الثورة، وقال مبتسمًا: " أبشركم بأن الثورة موجودة"، وبعد ذلك استحلف الجميع على ألا يُباح بهذا السرّ، ثم طلب منهم تقديم كافة المناضلين والمشتركين والمحبين.[3]

ثم أمر المسؤولين بالاقتراب من هؤلاء جميعا والاحتكاك بهم حتى لا يفشلوا وإلى أن تعين لهم مهامهم[4] كما طلب منهم إحصاء كل المناضلين في كل قسم وإحصاء السلاح، وأمر بعضا منهم بالذهاب لحضور الاجتماع الذي سينعقد بالعاصمة بطلب من مناضلي الأوراس لعلّهم يحصلون على المال[5] كما وضع مصطفى بن بولعيد القوائم في زجاجة وخبأها في مزرعته، كما أعلن في الاجتماع نفسه عن وجود ساحبة للطباعة في قسنطينة، وأنه لابد من الاستعداد لتسلمها وتحضير المكان المناسب لها، وأخيرا ذكّر مرة أخرى بقضية تدريب المناضلين، وإعدادهم لليوم والساعة التاريخية، وقد رفعت الجلسة بعد الإعلان عن التحضير للاجتماع اللاحق، أما موعد تفجير الثورة فقد ظل في طي الكتمان.[6]

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص23.
(2) باروز سليمان، المرجع السابق، ص45.
(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص23
(4) المرجع نفسه، ص26.
(5) جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة في الأوراس، **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات**، المرجع السابق، ص52.
(6) عمر تابليت، المرجع السابق، ص23.

ودام الاجتماع يومين عادوا منه بتسعة آلاف فرنك فقط كإعـانة للمناضـلين في الأوراس[1] من اجتماع المركزيين في الجزائر العاصمة.[2]

الاجتماع الرابع: اجتماع لقرين قرب قرية الشمرة تحت إشراف مصطفى بن بولعيد، وهو أهم الاجتماعات المحلية جميعا السابقة منها واللاحقة؛ إذ تم فيه الإعلان عن قيام الثورة وطبع بيان أول نوفمبر وطبعه بالفرنسية عباس لغرور، وبالعربية عاجل لعجول، ووضعت حدود المنطقة الأولى وحُدّدت الأهداف العسكرية والمدنية التي سيتّجه إليها المهاجمون، وشرحت الطريقة التي سيتم بها الهجوم، وعين لكل هدف مسؤوله، والفوج الذي سيقوده لضرب ذلك الهدف.[3]

وعيّن اختصاص عباس لغرور وعاجل لعجول؛ حيث تولى عباس لغرور الإشراف على مدينتي خنشلة وقايس ومسؤولا عاما عن الأفواج.

وتولّى عاجل لعجول الإشراف على باتنة، وبسكرة، وتابردقة، والولجة، وآريس، وفم الطوب، ومدينة تكوت، ومسؤولا عاما عن الأفواج.

وحدّدت مهام مسؤولين آخرين وهم:

غقالي مصطفى الذي أوكلت إليه مهمة الاتصال بالخروب لتقييم نتائج العمليات، بعد قيام الثورة.

بومعزة محمد (عرعار) يكون واسطة بين الثورة والقاهرة.

شيحاني بشير يقوم بمهمّة الاتصال مع ليبيا.

ويتولى عاجل عجول زيادة على مهامه الأخرى تزويد خنشلة بثلاثين جنديا من بني أوجانة يتوجهون إلى عين السيلان للالتقاء بجنود خنشلة.

وفي النهاية تم الاتّفاق على توزيع السلاح في اجتماع لاحق سيعقد في دار برغوث علي بالمدنية قرب آريس بلدية اشمول.

الاجتماع الخامس: وقع في دار برغوث علي بالمدنية، وهناك استعرضوا الأماكن المناسبة للاجتماع ليلة أول نوفمبر 1954 كملوجة، والمدنية، ودشرة أولاد موسى، وخنقة لحدادة، بيتيبكاوين، وحضر هذا

---

(1) جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة في الأوراس، الثورة الجزائرية المرجع السابق، ص52.

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص23-24.

(3) المرجع نفسه، ص26

الاجتماع مع صاحب الدار برغوث علي وتحت إشراف بن بولعيد كل من عاجل عجول والطاهر انويشي وعباس لغرور.

وبعد النقاش تم الاتفاق على دشرة أولاد موسى وخنقة الحدادة (ينظر الملحق رقم:06)؛ وذلك لمناعتهما وبعدهما عن أعين العدو الفرنسي. وتقرر أن يكلف الطاهر نويشي باستدعاء المناضلين للحضور في خنقة لحدادة، وانصرف عباس لغرور بسلاحه إلى خنشلة لتفجير الثورة في ميعادها المحدد، كما كُلِّف عاجل عجول باستدعاء من سيحضر من المناضلين في اجتماع ليلة أول نوفمبر بدشرة أولاد موسى في ميعادها المحدد لها بسفح جبل إيشمول من الناحية الجنوبية الغربية والمطل على تحركات العدو من مدينة آريس. [1]

الاجتماع السادس: انعقد ليلة أول نوفمبر 1954 في المكانين المذكورين سابقا حيث وصل إليهما المجاهدون تباعا منذ ليلة السبت 1954/10/29 ومكثوا فيهما حتى ليلة أول نوفمبر تحت حراسة مشددة.[2] وانتهى الاجتماع بانصراف الجميع والتحاق كل واحد منهم بالمكان الذي حُدِّد له، أما عباس لغرور ونظرا لبعد المسافة بين خنشلة وآريس، فقد انصرف كغيره من الذين عُيِّنوا بعيدا بسلاحه الحربي (موزير ألمان) قبل الاجتماع الأخير الذي سيوزّع فيه السّلاح، وتوجّه إلى خنشلة ليكون على موعد هناك مع اجتماعات تنتظره، ليقوم بآخر اللّمسات، وتوزيع المهام والسلاح وقيادة الأفواج التي المعنية بأهداف خنشلة.[3]

---

(1) جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة بالأوراس، **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات**، المرجع السابق، ص55.

(2) المرجع نفسه، ص57.

(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص25.

الفصل الثالث

نشاط عباس لغرور أثناء الثورة

1954-1957 م

أولا– العمليات الأولى التي قادها عباس لغرور

لقد قام مصطفى بن بولعيد بدور الرئيس في تنفيذ الخطة الوطنية الهادفة إلى إعداد العدة لتفجير الثورة المسلحة ، فقد أشرف في 30 أكتوبر 1954 على إجتماعين الأول بدشرة أولاد موسى اشمول و الثاني بخنقة لحدادة ضم العديد من أفواج المناضلين حيث ألقى خطابا مفعما بالحماس تعرض فيه إلى أهداف الثورة و أبعادها التحررية ، مثنيا على طلائع المناضلين الماثلين امامه و محددا مجمل المواقع المدنية و العسكرية المقرر ضربها في ليلة اول نوفمبر عبر نواحي المنطقة مبرزا لقادة الأفواج و الأهداف المرجوة، و في اجتماع ليلة 31 اكتوبر 1954، اقرت الترتيبات النهائية في اجتماع ضم قادة النواحي والأقسام و مسؤوليها بناحية اشمول و استقر الرأي فيها على تحديد دشرة اولاد موسى و خنقة لحدادة كنقطتي تجميع افواج جيش التحرير الوطني لاستلام السلاح و تلقي التعليمات الضرورية ثم الإنطلاقة نحو الأهداف المحددة [(1)] وفي ليلة 1 نوفمبر وقع الإجتماع في دشرة اولاد موسى، الحجاج قرب اريس و في دار بولقواس تيبكاوين قرب مدينة اريس.[(2)]

لقد تم توزيع ما بقي من السلاح المستخرج من مطامر قرية الحجاج الموجودة في ديار عزوي و بعزي و المستخرج كذلك من دار "دو على بلدي "بأريس و قد بلغ عدد المناضلين 350 في كلا الإجتماعين [(3)]

ويقول أحد الذين حضرو الإّجتماع في دار بولقواس الحاج لخضر "و نحن في دار بولقواس لا يضن ضان بأن الأمور كانت عادية بل هي مستوى التنظيم ... فلا يسمع لنا صوت مرتفع و لا يلاحظ على الثلاثمائة الموجودة حركة الذهاب و الإياب فكأننا في عبادة ربنا و لاول مرة أشعر بأن الجهاد له فرائضه و سننه و مستحباته، اما عن حالنا و ما يعترينا من افكار فكنا نرى الحقيقة المتمثلة في دحر المستعمر و كان تفكيرنا واحد".

بل فقد كانت قلوبنا واحدة و ايمانهم كبير و تنظيمهم محكم "فالله لا يغير بقوم حتى يغيروا مت بانفسهم "

---

(1) محمد العربي ولد خليفة، **الشهيد مصطفى بن بولعيد ,سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954–1962**، المتحف الوطني للمجاهد ,الجزائر 2000, ص66–67.

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 32، (ينظر الملحق رقم:08)

(3) محمد الطاهر عزوي، ((**عظمة ثورة نوفمبر 54 في عظمة شخصياتها**))، الملتقى الوطني حول حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد، باتنة، 1994، ص21.

و كما قال عباس لغرور النائب الثاني لمصطفى بن بولعيد :"يجب ألا يكون عملنا ضربا من اليأس او تعبيرا عنه بل يجب ان يكون عملا واعيا و عقلانيا و منظما" [1]

و قد انتظر المناضلون الذين اجتمعوا في المكان الثاني في دار بولقواس بخنقة لحدادة في تيبكاوين طويلا قدوم بن بولعيد حيث لم يصلهم الا حوالي الساعة العاشرة ليلا مع شيحاني بشير ، و من ثم اخذ في توزيع الأفواج و توجيهها على النحو التالي:

الأفواج التي انطلقت من بولقواس بخنقة لحدادة بتبكاوين ليلة 6 ربيع الأول 1374 الموافق 1 نوفمبر 1954[2]:

الفوج الأول: اتجه الى مدينة باتنة بقيادة لعبيدي الحاج لخضر و ذلك لضرب الدرك الفرنسي.

الفوج الثاني :اتجه الى مدينة باتنة ايضا بقيادة عمر العايب.

الفوج الثالث :اتجه الى مدينة باتنة بقيادة غمراسي الطاهر .

الفوج الرابع : اتجه الى فم الطوب مقر قائد دوار اشمول و المعمرين و ذلك لحرق اكوام التين و القيام بالهجوم على المعمرين في المنازل لإفتكاك السلاح منهم كما يقوم ايضا بقطع اسلاك الهاتف و قنوات الماء بقيادة بجاوي ناجي.

الفوج الخامس: اتجه الى باتنة و اجتاز الى سريانة بقيادة اقرين بلقاسم للهجوم على حارس المدينة و كان ضمن هذا الفوج مزوجي عمر "عمر واقرور" حيث استشهد في سريانة و يعتبر اول شهيد في الأوراس و ربما اول شهيد في الجزائر .

الفوج السادس : اتجه الى تيمقاد لوضع اللغم و نصب كمين في الجسر الموجود في الطريق الذي يربط بين خنشلة و باتنة كما يقوم ايضا بقلع اسلاك الكهرباء المؤدية الى خنشلة و باتنة .

الفوج السابع : اتجه الى الشرق لقطع اسلاك الهاتف التي تؤدي الى فم الطوب مركز القائد و المعمرين بقيادة كاوحة محمد بن بلقاسم .

الفوج الثامن : توجه نحو منجم اشمول بقيادة كاوحة لخضر حيث يلتقي مع الفوج الذي جاء من دشرة اولاد موسى بقيادة علي بن شايبة و ذلك لتعاونهما على تحطيم منجم الرصاص و أخذ بارود الديناميت

---

(1) أمال شلبي، المرجع السابق، ص 35.

(2) الزبير بوشلاغم، ((**العقيد الحاج لخضر**)) ،اول نوفمبر ، ع 159، الجزائر، 1998 ص 73.

الخاص بتفجير و تحطيم الجسور [1]

اما الأفواج التي انطلقت من دشرة اولاد موسى الى اهدافها للقيام بالعمليات نذكر اهمها :

الفوج الأول : يتكون من علي بعزي كان على رأس فوج ذهب به الى مدينة باتنة لضرب حين الصباحية.

الفوج الثاني : يتكون من سكيل الصالح اتجه على رأس فوج الى خنقة بني بوسليمان جنوب مدينة أريس صحبة جغروري لمبارك و محمد السرحاني و غيرهم.

الفوج الثالث: يتكون من بادسي العايش ذهب بفوجه إلى تخريب جسر باشا على الطريق الرابط بين باتنة و أريس.

الفوج الرابع : يتكون من إسماعيل بن الحاج ذهب على رأس فوج الى شناورة و هي منطقة استراتيجية

الفوج الخامس : يتكون من بوستة علي اتجه بفوجه الى جسر باشا و ذلك لتقوية الفوجين السابقين .

الفوج السادس : يتكون من محمد الصغير عزوي إتجه بفوجه صحبة لخضر بن مسعود و كيور محمد و عزوي مسعود و بيوش محمد و ذلك لضرب الثكنة العسكرية و للهجوم عليها و أخذ السلاح .

الفوج السابع : و يتكون من مصطفى عقالي اتجه بفوجه الى تكوت لانها مقر القائد بن شنوف مستشار العدو الفرنسي في كل ما يخص الأوراس .

الفوج الثامن : يتكون من أحمد بن النوي اتجه بفوجه الى اينوغيسن صحبة زردومي الصالح و هي منطقة استراتيجية للتموين .

الفوج التاسع : و يتكون من ابن شائبة بلقاسم بن محمد الشريف اتجه بفوجه الى قطع اعمدة الهاتف على الطريق الرابط بين أريس و لمدينة [2]

و هناك افواج اخرى بمجرد ان حصلت على السلاح قبل ليلة أول نوفمبر عينت لها اماكن العمليات و هذه الأفواج وزعت كما يلي :

الفوج الأول : اتجه الى الشمرة و الليطو، حيث يقوم بالهجوم على مركز المعمرين في تلك المنطقة و من ثم الى عين مليلة و كان هذا بقيادة ابن مسعود عبدالله بن محمد و يدعى ابن مزيطي .

---

(1) محمد الطاهر عزوي، **((عظمة ثورة نوفمبر 54 في عظمة شخصياتها))**، المرجع السابق، ص 47.

(2) احمد الزمولي بن براهيم ، **الأفواج التي انطلقت ليلة اول نوفمبر 54 على المستوى الوطني ،مصطفى بن بولعيد ، الثورة الجزائرية** ، دار الهدى، الجزائر(د.س.ن)، ص 119-121 .

الفوج الثاني : فوج أولاد أوجانة دوار يابوس بقيادة عمار معاشي و كلف بالهجوم على حراس الغابة و مصنع الخشب في شمال شيليا و معه اسماعيل غبروري .

الفوج الثالث : فوج بسكرة بقيادة مسعود برحايل و سي عبدالباقي حيث توزع على عدة اهداف لمهاجمتها و من ضمنها محطة القطار. (1)

الفوج الرابع : اتجه الى بريكة بقيادة بالة محمد الشريف و بوسماحة عبدالقادر .

الفوج الخامس : اتجه الى تبردقة و الولجة و خنقة سيدي ناجي عن طريق لمصارة "بني ملول" بقيادة عثماني عبدالوهاب(2) صحبة صوفي عبدالحفيظ و عيساوي محمد الصالح (3)

الفوج السادس : فوج خنشلة بقيادة عباس لغرور للهجوم على دار الشرطة.(4)

وبعد تشكيل الأفواج و تعيين الأهداف الحربية جاء دور توزيع الأسلحة و كان مصطفى بن بولعيد هو الذي تولى هذه العملية و كان أكثر السلاح و احسنها للإستعمال قد تسلح بها المجاهدين الذين سيتولون الهجوم على مدينة باتنة فقد كان مصطفى بن بولعيد يرى أن الأسلحة يجب أن تتوزع حسب أهمية المهمة التي يقوم بها كل فوج و كان كل مجاهد مزود بثلاثمئة طلقة نارية و ذلك زيادة على سلاحه الشخصي و يلاحظ أن الأسلحة كانت كلها خفيفة و حربية ليس فيها أي بندقية صيد.(5)

و هكذا انطلقت الأفواج التي بلغ عددها في منطقة الأوراس خمسة و ثمانون فوجا(6) و هو أكبر عدد مقارنة بالمناطق الأخرى عبر الوطن و التي ضمت مجتمعة سبعة و ثلاثون فوج و لاشك أن هذا الرقم الكبير في منطقة الأوراس و المتميز عن باقي المناطق الأخرى عبر أنحاء الوطن يؤكد بأن التحضيرات الأولى في الأوراس كانت أكثر عمقا و شمولية مست شرائح واسعة من المجتمع الريفي في جبال النمامشة مما كون لدى السلطات الإحتلال الفزع و الرعب من منطقة الأوراس في بداية الثورة أكثر من المناطق

---

(1) محمد الطاهر عزوي، ((**عظمة ثورة نوفمبر 1954 في عظمة شخصيتها**))، المرجع السابق، ص 46

(2)عبد الوهاب إبن مصطفى عثماني وأمه الزهرة فضلاوي، ولد بالولجة ، قتل في مارس 1995 وهو على الطريق الفاصل بين الجزائر وباتنة من قبل رجال مسلحين، مقابلة مع المسبل أحمد غرابي، في منزله بجلال ولاية خنسلة يوم 22-4-2016 ، على الساعة 13.30 مساءا.

(3) عاجل عجول، حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص359.

(4) محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص46.

(5) محمد زروال ، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ، الولاية الأولى نموذجا**، دار هومة، الجزائر،2010 ، ص103.

(6) جمعية الأول نوفمبر لجماية وتخليد مآثلر الثورة في الأوراس، **قائمة بأسماء رؤسائها ليلة أول نوفمبر 1954 على المستوى الوطني**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر، 1999، ص 18.ينظر الملحق رقم :07.

الأخرى لأن مفهوم الثورة في جبال النمامشة قد أدخل في أذهان الناس منذ أمد بعيد ربما يقدر بأربع سنوات خلت قبل اندلاع الثورة و قد توزعت هجومات المنطقة الأولى لتشمل كل من بسكرة ,خنشلة,تبسة,سوق اهراس، باتنة، عين مليلة [1]

و بعد حضور عباس لغرور اجتماع دار برغوت علي بلمدينة تحت اشراف مصطفى بن بولعيد و الذي تم فيه تحديد الأماكن المناسبة للإجتماع ليلة اول نوفمبر 54، عاد عباس لغرور و على عجلة الى خنشلة يحمل سلاحه الحربي من نوع خماسي حتى يكون على موعد مع التاريخ المحدد لتفجير الثورة ووصل خنشلة يوم 29-10-54 و عقد اجتماعا لأعضاء اللجنة بدار سالم بوبكر على الساعة التاسعة ليلا استهله عباس لغرور بإفتتاح الجلسة ثم فوض سالم بوبكر ليقرأ أمام أعضاء اللجنة نصيين بالفرنسية كان الأول يتألف من ورقة واحدة مطبوعة على ساحبة و هو عبارة عن منشور صادر عن جيش التحرير الوطني قصير ينبغي أن يوزع على أوسع نطاق في وسط الشعب أما الثاني فيتكون من ورقتين و هو عبارة عن بيان لجبهة التحرير الوطني ,يحدد بوضوح المنطلقات السياسية لجبهة التحرير الوطني ,المنشوران الإثنان يعلو كل منهما رايتان صغيراتان بالأخضر و الأبيض متقاطعان عليهما هلال و نجمة حمراء .[2]

بعد قراءة المنشورين، اندهش الجميع لما تم الإستماع إليه فاستغرق عباس لغرور في تفكير عميق لم ينطق ببنت شفة و ظهرت الدموع في عين أوقاد بينما كان عباس لغرور يرد دون توقف "الله اكبر جاء اليوم الأكبر ".لقد كان مشهدا ربانيا، ينقل أولئك المجاهدين و من حولهم الشعب الجزائري بكامله من مرحلة الى أخرى ان يكن من السهل معرفة ما ستؤول إليه الأمور.

اما عباس لغرور فبصوت متفائل اعلن رسميا بأن اليوم قد حدد ليلة الاحد 31 اكتوبر 1954 إلى الإثنين فاتح نوفمبر 1954 على الساعة الواحدة صباحا ,وإن الهجومات ستنطلق معا في كامل الجزائر في نفس الوقت و كلمات السر لعمليات اول نوفمبر ستكون "خالد عقبة".

اوصى عباس لغرور الحاضرين بالإحتفاظ بالتاريخ و الساعة و عدم اعلامها الى المقاومين الا يوم واحد. بعد ذلك قام عباس لغرور و رفاقه، أعضاء اللجنة الثلاثة ، بتوزيع المهام التي كانت كالتالي :

– عباس لغرور : منسق عام للأعمال و الإتصالات مع بن بولعيد من اجل نقل الأسلحة ,تلقي اخر التعليمات .

---

(1) محمد حربي، المرجع السابق ص 18.

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 32-33.

– أوقاد : مكلف بتجميع و تنظيم الأفواج بعين السيلان على بعد حوالي 5 كلم من مركز خنشلة ابتداءا من يوم السبت مساءا، أي 30-10-54 الى 31-10-54.

– بن عباس الغزالي : مراقبة عامة و اتصال بالمناضلين الواجب اعلامهم فرادى ,كل واحد ينتقل سريا بوسائله الخاصة الى مكان اللقاء .

– أبو بكر سالم: نقل ما تبقى من مجموع الأسلحة التي تستخدم في الهجوم ,و كانت مخزنة لديه و هي اسلحة ,ذخيرة ,خليط مولوتوف ,قنابل حارقة، ادوية، مؤونة، ملابس [1]

كانت خلايا المجاهدين في خنشلة تمارس نشاطها وسط مناخ من الشكوك و بعدها قررت ان تتبع عملية تفجير الثورة بنشر المجموعات المسلحة في كل الأقاليم لتنفيذ الأعمال الثورية [2] كما يقول مصطفى طلاس في كتابه بعنوان "الثورة الجزائرية" " قد بدأ تاريخنا بخنشلة " [3]

و بهذا أعطي الضوء الأخضر للهيئة الثورية في مدينة خنشلة للإعداد للكفاح المسلح و تمت عملية توزيع الزمر و تحديد اهدافها و انصرفت كل زمرة لمعاودة دراسة مهماتها مرات متتالية، مع اجراء استطلاع للأهداف و المناطق المحيطة بها و محاور الوصول اليها .و كان مركز الشرطة هو افضل مركز تمت دراسته و كذلك مركز الدرك إذّ كانت محاور الوصول اليهما سهلة بالنسبة للمنفذين، الذين اتيحت لهم فرصة إستطلاع الأهداف مرات عديدة قبل بدء الهجوم، وتجدر الإشارة الى أن عباس لغرور اشترك في كافة الإستعدادات و عمل على تنسيق التعاون الدقيق بين الزمر جميعها، ثم طلب من سالم أبو بكر عدم المشاركة في الهجوم على خنشلة و تنفيذ اوامر بن بولعيد التي تنص على تكليف بالبقاء في القاعدة الخلفية مع اثنين من الأخوان المجاهدين للإطلاع بمهام التمريض و اسعاف المصابين و اتخاذ كل الإجراءات الضرورية لمتابعة العمل في حالة تعرض جميع الذين يقومون بالهجوم على خنشلة للقتل و عليه الإحتفاظ بكافة الوثائق والوسائط المادية منأاجل إكمال المهمة، و بعد ذلك يتوجه من بقي على قيد الحياة الى دوار يابوس و الذي يحمل إسم الهريج حيث تلتقي كافة زمر المجاهدين العاملين في خنشلة.[4] حيث قسمت الأفواج التي تنطلق منها العمليات من مدينة خنشلة:

(1) عمر تابليت ، المرجع السابق ص 33، 34.
(2) بسام العسيلي ، **الله أكبر و انطلقت الثورة الجزائرية** ، دار النفاس، بيروت، 1932، ص 136، 137.
(3) مصطفى طلاس، بسام العسيلي ، **الثورة الجزائرية** ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 92.
(4) لاغة خليفة، المرجع السابق، ص 73

الفوج الأول : بقيادة عباس لغرور و تكفل بالهجوم على منزل الحاكم بمدينة خنشلة و قد تم تنفيذ العملية.

الفوج الثاني : بقيادة سعدي أمعمر و كانت مهمته مهاجمة الثكنة العسكرية بخنشلة و تم تنفيذ العملية

الفوج الثالث : بقيادة بن عباس الغزالي و كلف بمهاجمة مقر الشرطة بخنشلة و تم تنفيذ العملية .

الفوج الرابع : بقيادة كشرود علي و كلف بمهاجمة مقر الجندرمة .

الفوج الخامس : بقيادة علمان براهيم، و كانت مهمته تحطيم المولد الكهربائي .

الفوج السادس : بقيادة لخضر مراد و تكلف بحراسة مركز "عين السيلان" قرب حمام الصالحين بخنشلة.[1]

تم توزيع الأسلحة و الذخيرة على المجاهدين بعد إلقاء الكلمة التحضيرية على أفواج المجاهدين و إطلاعهم على كلمة السر فالمتكلم يقول خالد و المجيب يقول عقبة كما وزع عليهم بيان أول نوفمبر، وأمر بتعليقه على جدران المدن المستهدفة .

كما عاين الشيخ عباس كما ينادونه زملائه للمرة الأخيرة الأهداف المحددة للهجوم وهي [2]

–المولد الكهربائي و موزع الهاتف

–دار الحاكم

–الثكنة العسكرية

–دار الشرطة

–ثكنة الجندرمة

ومع اقتراب لحظة الإنفجار ضبطت كل الإستعدادات الخاصة بنقل الأسلحة و الذخيرة الى "شعبة الغولة" قرب حمام الصالحين التي تبعد عن مدينة خنشلة حوالي 5 كلم و تنقلت الأفواج [3]

انصرف اهتمام السلطات الإستعمارية في ذلك اليوم الى تنظيم المقابلة الرياضية التي صادفت يوم 31 أكتوبر 1954 و التي كانت مبرمجة بين الفريق المحلي الخنشلي ضد النادي القسنطيني، والتي استقطبت

(1) محمد لحسن زغيدي، **معراج أجديدي جيش التحرير الوطني 1947 1954** ، دار الهدى، الجزائر، ص 108.

(2) المهرات محمد الصالح، المرجع السابق، ص12. ينظر الملحق رقم: 15.

(3) المرجع نفسه، ص 15.

جموعا غفيرة من أنصار الفريق الخنشلي، و تحت هذا المهرجان الرياضي انتقل المجاهدون بكل حرية الى حمام الصالحين .[1]

و هكذا وصلت الزمرة الأولى من المجاهدين، وهم بكل عزم و ثبات وكانوا جميعا فخرون بما يفعلون وينتظرون الإشارة من قائدهم الفذ عباس لغرور للإنطلاق و تنفيذ المهمة و عندما أرخى اليل سدوله على شعبة الغولة ووهاد حمام الصالحين قام عباس لغرور بتقسيم الأفواج على الأهداف المحددة سابقا . [2]

اعتمدت قائمة المشاركين ووضحت دور كل واحد، ضمت القائمة التي اعتمدتها اللجنة 40 مناضلا و هم :

1- عجال (شهيد) هذا المناضل كان يجمع حزم الحطب من أجل تسديد اشتراكاته و تقديم الدعم لتحضير الثورة يبلغ من العمر عند اندلاع الثورة سبعة عشر سنة استشهد و هو قائد فوج في ناحية عين البيضاء.

2- عقابة حمودة أوقف و أدخل السجن حتى الإستقلال

3- عريف فرحات (شهيد) أوقف وحكم عليه بالإعدام ونفذ فيه بواسطة المقصلة بقسنطينة .

4- عريف حسين (شهيد) أوقف و فر من سجن قسنطينة رفقة بن بولعيد بتاريخ 4-11-1955.

5- عثماني براهيم المدعو التيجاني "شهيد" ، قائد منطقة خنشلة ، ام البواقي، عين فكرون، الخروب

6- بلعباس الغزالي (شهيد) ، أرسل الى سوق اهراس و استشهد مع جميع عناصر فوجه في الطريق .

7- بن كوت عبدالكريم (شهيد) استشهد خلال المعركة بكيمل بتاريخ 14-12-1954 .

8- بن زيدان رمضان، اوقف و سجن حتى الإستقلال.

9- بوعطيل براهيم ,أوقف و سجن حتى الإستقلال.

10- بوهلالة محمد أوقف و سجن حتى الإستقلال.

11- بورمادة قدور أوقف و سجن حتى الإستقلال.

12- شاكر محمد أوقف و سجن حتى الإستقلال.

13- شاهي محمد ,استشهد رفقة شيحاني بشير .

14- غرياني علي أوقف و حكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة ,أغتيل من طرف المنظمة السرية في غليزان و هو يغادر السجن في جوان 1962.

---

(1) مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص120.

(2) المهرات محمد الصالح، المرجع السابق، ص 14.

15- حفطالي علي اعتقل و فر بتاريخ 4-11-1954 رفقة بن بولعيد أستشهد في معركة. [1]

16- حمام عمار قائد ناحية نسيغة ,بابار ,طامزة,أستشهد خلال معركة الجرف 23-03-1955.

17- كشرود علي أستشهد في احدى معارك جبل كيمل بتاريخ 14-12-1954

18- عباس لغرور نائب بن بولعيد مسؤول فوج خنشلة قائد ولاية الأوراس ,أستشهد في 25-07-1957.

19- حفطاني صالح أعتقل و سجن حتى الإستقلال .

20-لغرور شعبان ,قائد ناحية قالمة ,الخروب,سيبوس ،واد زناتي، شهيد.

21- كميم رشيد، اعتقل و سجن حتى الإستقلال.

22- لعور ربيعي، أعتقل و سجن حتى الإستقلال.

23- لرقط ، أعتقل و سجن حتى الإستقلال.

24-لموشي محمد، أعتقل و سجن حتى الإستقلال.

25-مخلوفي كمال أعتقل و سجن حتى الإستقلال.

26- مرير لحسن، قائد منطقة عين البيضاء ،سدراتة ، مسكيانة ،مكلف بالإتصال و رابط بين الأوراس و الولاية الثانية .

27- مساعد ناصر، سوفي، قائد ناحية مكلف بالإتصال مع الشرق و كلف بقوافل التسليح شهيد.

28-مساعد الطيب، مسؤول المخازن و التموين الغذائي و الملابس، استشهد في احدى المعارك.

29-مراد لخضر، جند في سن الخامسة عشر، الوحيد من فوجه الذي لا يزال على قيد الحياة ,ضابط في الجيش الوطني الشعبي بعد الإستقلال .

30-نواصرية عبدالرحمان، استشهد في السجن نتيجة التعذيب الممارس عليه .

31- أوقاد صالح ,عضو الولاية الأولى، يقود الأفواج المسلحة الجزائرية في تونس

32-سالم ابو بكر، أعتقل اثناء معركة الجرف في سيبتمبر 1955.

33- سعدي معمر، قائد ناحية شثار، شهيد.

34- سامر محمد، إعتقل حتى الإستقلال.[2]

35- زايدي عمر، اعتقل و حكم عليه بالإعدام و نفذ فيه بواسطة المقصلة، سجن قسنطينة.

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 29-30.

(2) المرجع نفسه، ص31.

36–زروالي عبدالحميد ,نائب قائد منطقة سوق اهراس مكلف بالإتصال مع التونسيين شهيد.

37– وقادة خميسي، صالح شهيد.

38– حمام محمد ,المدعو شاكر، اعتقل و سجن حتى الإستقلال. (1)

39– امهناوي العياشي، سجن لغاية الإستقلال و توفي بعد ذلك . (2)

40– احمد اللموشي بوعزي، القي عليه القبض و سجن حتى الإستقلال.

بعد ان تم تحديد مهام كا عضو في اللجنة انتقل اعضاء اللحنة برئاسة عباس لغرور الى تعيين الأهداف التي ستهاجم بالأفواج و هي :

1– محافظة الشرطة : بلعباس الغزالي ,قائد الفوج ، أوقاد صالح مساعد، بن كوت عبدالكريم، لغرور شعبان، لرقط الهاشمي، لحميم رشيد، عقانة حمودي

البلدية المختلطة : لغرور عباس قائد الفوج ,شامي محمد، بورمادة عبدالقادر، بورمادة قدور، سامر محمد.

بوعقيل براهيم ، لموشي محمد .

3– ثكنة الدرك : كشرود علي قائد الفوج ،غرياني علي،لعور ربيعي،شاكر محمد ،حمام عمار، مخلوفي كمال، حفطاري علي .

4– الثكنة العسكرية : سعدي معمر قائد الفوج، مساعد ناصر سوفي، زروالي عبد الحميد، مرير لحسن، عجال عريف، عريف حسين، زايدي عمر، زايدي سليمان، بن زايد رمضان، نواصرية عبد الرحمان، بوهلالة محمد، حفطاري صالح، زايدي أحمد .

5– المحول الكهربائي و فصل التوصيلات الهاتفية : عثماني براهيم المدعو التيجاني يساعده لرقط الكيلاني

تمت معاينة الأهداف عدة مرات من طرف كل فوج و في نفس الوقت التعرف على مناطق الدخول و كانت المواقع الأكثر تفحصا و هي : موقع محافظة الشرطة و البلدية المختلطة لسهولة دخولهما من قبل بعض المناضلين الذين درسوهما عديد المرات قبل الهجوم .

---

(1) جمعية اول نوفمبر لتخليد و حماية الثورة في الأوراس، **مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية 1374 هـ 1954**، دار الهدى عين مليلة الجزائر 1999، ص 159.

(2) عمر تابليت، المرجع السابق ص 34، 35.(ينظر الملحق رقم:14).

وهذه خطوة خص بها المهاجمون بخنشلة و لم تتوفر لدى الأفواج الأخرى في عديد المناطق التي شهدت هجومات واحد نوفمبر 1954 و قد كانت هذه الميزة من الامور التي سهلت مهمة الأفواج، وجعلتها تحقق افضل النتائج للمقارنة مع مثيلاتيها الأخرى في جهات من الوطن . [1]

ولما عرف كل مجاهد مكانه في الأفواج و المهمة التي سيقوم بها، خطب عباس لغرور عليهم حماسية إذ قال " ... إخواني المجاهدين الأعزاء ها نحن قد ادركنا يوم الثورة العظيم الذي يجب ان يقود الجزائر الى الإستقلال ان علينا القيام بالهجوم على الأهداف كلها و ذلك على من عدم وصول الأسلحة التي من المفروض ان تصلنا، لكن رغم ذلك على كل واحد منا ان يبذل قصارى جهده لضمان النجاح على افضل صورة ممكنة، إنني اعرف اننا سنجابه العدو و ايدينا فارغة عمليا و ليس لدينا الا الإيمان الذي يغمر قلوبنا غير ان ما نعتمد عليه في هذه الليلة التاريخية و هو اشعال الفتيل المفجر للثورة، وإنني على يقين بأن الشعب الجزائري بأكمله سيتبع مسيرتنا على هذا الدرب و يحمل كل فرد منا في شخصيته الأن و في هذه اللحظة بالذات قسما من المسؤولية على نجاح الهجوم ضد الأهداف و جمع الأسلحة المتوفرة عند العدو، إني أثق بكم ، بشجاعتكم و بتصميمكم ..... إنطلقوا واضربوا العدو بقوة وبدون أدنى شفقة أو رحمة و عودوا ظافرين و ذلك لأن الله مع المجاهدين و مع القضية العادلة و الله أكبر ".

كان من المقرر تدعيم رجال خنشلة الأربعين بعشرين اخرين من دوار يابوس، بعضهم في الجبل منذ زمن طويل، إن هذه المجموعة التي يقودها معاش مسعود وهو أحد الثوار القدماء ورفيق لكريم بلقاسم ولكنه لم يلتحق في الوقت المناسب لهذا السبب تقلص تعداد الهجوم على خنشلة الى أربعين محارب عوض ستون كما كان متوقع و كما كان مبرمجا وهؤلاء عشرون هم: [2]

1–موسى رداح ,ثكنة الشرطة.

2–أحمد زايدي، ثكنة الشرطة.

3–محمد ساعد علي، ثكنة الشرطة.

4– محمد البشير رداح، ثكنة الشرطة.

5– أحمد حرمال، ثكنة الشرطة.

6– علي منادي، ثكنة العسكرية.

7– مبارك مدور، ثكنة الشرطة.

---

(1) المهارات محمد الصالح، المرجع السابق، ص 20 .

(2) محفوظ قداش، **حكايات نارية و شهادات حول الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 26. ينظر الملحق رقم:08.

8- سليمان مدور, ثكنة الشرطة.

9- صالح مدور، ثكنة الشرطة .

10- مجمد معاش، مقر الدرك .

11- معاش معاش، مقر الدرك .

12- الحسين بولزازن، مقر الدرك.

13- سليمان عريف , مقر الدرك

14- عمر التامن، مقر الدرك .

15- محمد غبروري .

16- ابراهيم بولعزيز.

17- بلقاسم بلخير.

18- يحي محي.

19- محمد عريف.

20- احمد شيرمال . [1]

تخلف العشرون اذا، معهم اسباب التخلف فعذر الغائب معه، واعتمد الأربعون من الحاضرين بقيادة عباس لغرور على أنفسهم كان عليهم أن يدبروا أمورهم وحدهم، و مع الوسائل التي هي بحوزتهم، بعض الأسلحة والقنابل اليدوية والقنابل الحارقة والمتفجرة والزجاجات الحارقة مصنعة محليا خناجر وعصي و خاصة ايمانا قويا . [2]

في الأسبوع الاخير من شهر اكتوبر 1954 تزايد تعداد العساكر في خنشلة بوصول امدادات جديدة من الفوج الثاني من كتيبة المدفعية الرابعة , و في نفس الوقت هناك اجراءات امنية جديدة اتخذها الفرنسيون : حواجز دركية و تفتيشات دقيقة في السيارات و التثبت من هويات المسافرين . [3]

بعد اعطاء عباس لغرور الأوامر والتعليمات الأخيرة، استلم لغرور مهمة الإتصال بين بن بولعيد في الأوراس للحصول على اسلحة اضافية لان التي أعطيت لهم غير كافية لإنجاز هجومات على نطاق واسع على خنشلة كما خطط له .

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق ، ص 31.

(2)المرجع نفسه، ص 36-37.

(3) محفوظ قداش، **حكايات نارية شهادات حول الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 26.

في يوم الأحد الموافق ل 31 اكتوبر 1954 كان على سالم ابو بكر ان يخرج مجموع الاسلحة و الذخيرة والعتاد المخفي في منزله بوسط المدينة و من حسن حظ الجميع فقد كانت هناك مقابلة رياضية كبيرة في كرة القدم في هذا اليوم تجري على ارض ملعب خنشلة بين الفريق المحليى فريق قسنطينة، وهو ماجعل مصلحة حفظ النظام توجه كل قواتها الى الملعب مثل هذا الظرف من السهولة بمكانة التحرك دون صعوبة لنقل الأسلحة وتسليمها الى رفاقه الذين كانوا في انتظاره بعين السيلان .

من أجل التمويه حمل أبو بكر سالم ما لديه من مجموع الأسلحة و معه ابنه الوحيد و زوجته، و تحت ذلك المظهر العائلي تمكن من تمرير الأسلحة المستوردة في سيارته و عبر الحواجز التي كانت منتشرة عبر الطرق التي كان يسلكها في عين السيلان خزنت الأسلحة و تركت الى حين وصول من يتكفل بنقلها الى مكان اللقاء , الذي ستنطلق منه مغادير الهجوم [1].

بعد تسليم الأسلحة للمحاربين، أخذ سالم أبو بكر طاكسي لارجاع زوجته وولده الى المدينة كانت الساعة السادسة بعد الظهر التحق كل الأفواج بالجبل و لم يبقى الا سالم ابو بكر و اثنين، وفي هذا الوقت تكرمت السماء مرة أخرى بتمكين الفريق المحلي من تحقيق هدفين مقابل هدف واحد فساد المدينة جوا من الهدوء و الفرح و لا احد يبالي بشئ. [2]

يقول سالم أبو بكر أن ميزانية التحضير للثورة في مدينة خنشلة قدرت ب خمسة الاف فرنك فرنسي، استلمها عباس لغرور الة السحب و بعض رزم الأوراق لطباعة بيان اول نوفمبر و بعض الأمور البسيطة و يضيف قائلا :

لقد كانت لحظات و ايام صعبة و خطيرة فالإمكانيات محدودة و منعدمة "سبعة بندقيات، ومسداسان" ذلك هو السلاح الذي فزع فرنسا وزرع الرعب في قلوبهم . [3]

خرج ابو بكر سالم و رفيقه بن عباس من المدينة مرورا بالحديقة العمومية و في مكان معين حفر بن عباس الأرض و أخرج قضيبا معدنيا وهو ينوي استعماله في فتح الباب الحديدي للمحول الكهربائي و التحق بالجبل الذي يلتقي فيه كل افراد الفوج الكبير [4] وعند اقترابهم للمكان الموعود استوقفهم رجل مسلح بالزي العسكري فسألهم من أنتم قائلا "خالد" فأجبوه "عقبة" و في هذه اللحظة كان بعض الرجال بصدد ارتداء الملابس العسكرية و البعض الأخر يمسكون اسلحتهم و الجميع فخرون بما هم عليه و تقريبا على الساعة

(1) عمر تابليت المرجع السابق ص 38

(2) محفوظ قداش، **حكايات نارية و شهادات حول الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 27.

(3) لاغة خليفة، المرجع السابق، ص 76.

(4) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 39. (ينظر الملحق رقم:12).

العاشرة مساءا و اربعون دقيقة ظهر عباس لغرور مسلحا و في الزي الحربي .لم يكن ينقص الحاضرين عشرون من رجال مسعود معاش الذين سيصلون من يابوس لتدعيم رجال خنشلة ,لكن للأسف لم يلتحقوا بهم .[1]

فقرر عباس لغرور ان يهاجم بما توفر لديه من الرجال و مايحوزونه من الأسلحة فألقى في رجاله كلمة جاء فيها " ايها الأخوة المكافحون ها قد جاءنا يوم الثورة الأكبر الذي يقود الجزائر الى الإستقلال رغم افتقادنا الى الأسلحة التي وعدنا بها، و تغيب فوج الرجال العشرين من دوار يابوس . ينبغي ان نتماسك بالهجوم بجميع اهدافه و ينبغي كل واحد منا ان يسعى لانجاحه، اعلموا اننا سنواجه العدو عمليا بأيدي فارغة و سلاح وحيد و هو الإيمان، و لكن ما يأخذ في الحسبان في هذه الليلة التاريخية هو اشعال فتيل الثورة و أنا جازم و متيقن بأن الشعب الجزائري بكامله سيتبع هذا السبيل، كل واحد منا في هذا الظرف نصيب من المسؤولية للتنفيذ و نجاح الهجوم على الإهداف المحددة و غنم الأسلحة من العدو ,ثقتي فيكم و في بسالتكم و شجاعتكم، إذهبوا و اضربوا العدو بقوة ,و بدون شفقة و عودوا منتصرين لان الله مع المجاهدين و القضايا العادلة و الله اكبر. [2]

و بعد الخطاب التاريخي الذي لم يكن بأسلوب بليغ و لم يلق بأسلوب الخطيب و انما هي كلمات صادقة صدرت من قلب رجل صادق مؤمن بقضيته فلم يحل دونها حائل. [3]

اعطى عباس لغرور الأمر للفوج المكلف بعزل المدينة هاتفيا و الإلتحاق بخنشلة ثم جاء الدور الفوج المكلف بإلصاق المناشير على كامل دوار المدينة بعدها جاء دور الأفواج بالترتيب الذي تقرر سابقا، و تم الإبقاء على أبو بكر سالم رفقة لخضر مراد و بن ساعد الطيب .

الساعة الواحدة و عشر دقائق، [4] ليلة الإثنين اول نوفمبر 1954 [5]، و التي شكلت نقطة تحول تاريخي ليس في الجزائر فحسب بل في العالم المستعمر قاطبة، فوضعوا بين ماض معتم، ومستقبل مضيئ

---

(1) محفوظ قداش، **حكايات نارية و شهادات حول الثورة التحريرية** ، المرجع السابق، ص28.

(2) عمر تابليت المرجع السابق ص 40. ينظر الملحق رقم:04.

(3) لاغة خليفة المرجع السابق ص 77.

(4) عمر تابليت المرجع السابق ص 40.

(5) يحي بوعزيز، **((الأوضاع السياسية قبل اندلاع الثورة))**، **أول نوفمبر** ،ع: 19، الجزائر، 1976، ص 8.

مشرق و هم الذي قال الله تعالى بشأنهم " الذين قال لهم الناس ,إن الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم فزادهم ايمانا و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل ..." أل عمران الأية 173. (1)

سمعت الإنفجارات الأولى، و أخيرا ها هي الطلقات النارية الأولى للجزائر المكافحة انما توالت الهجومات، وعلى الساعة الثانية صباحا بدأ الكموندوسات الأخرون بالرجوع الى قواعدهم دخلوا كلهم تقريبا و جرح إثنان وهما أول من جرح في الثورة و تكفل سالم ابو بكر بمعالجتهما و هما : وقاد الذي جرح بصفة غير مقصودة في ساقه اليمنى من قبل بن عباس و السعدي الذي لحقته شظايا من القنابل التي وضعتها المجموعة في الثكنة العسكرية. (2) فلم يكن هناك شئ خطير الاّ تخلف عباس لغرور، الذي طال انتظاره و لم يصل الى مكان التجمع، الاّ مع الخيوط الأولى للفجر، ولقد كان لوصوله سالما معافا أثر على نفوس رفاقه حيث كانت سعادتهم لذلك اللقاء لا توصف بما انجزوه لا يعادل فخرا. (3) و صدق وعد الأحرار لقد كانت الهجومات مضفرة هزت هدوء المدينة التي كانت على غير عادتها ليلا أو نهارا و بات الإنفجار الثوري سيد الموقف يبعث في النفوس الأمل في الثورة المسلحة الى الوجود لتحرير الوطن من الإستعمار الغاشم .(4)

وهكذا نفذت كل العمليات بخنشلة و تكللت بالنجاح. و كانت خسائر العدو ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 بخنشلة :

1- الهجوم على المحولات الكهربائية و الهاتفية : قام بتنفيذه عثمان براهيم المدعو التيجاني برفقة لرقط كيلاني، بدأ عثماني براهيم بقطع خيوط الهاتف التي تربط بين خنشلة و مدينة عين البيضاء و باتنة و يساعده في هذه المهمة فوج مكلف بالإستيلاء على ثكنة الدرك(5)، و تم استخدام مقص معدني للتعامل مع القاطع الكهربائي الرئيسي مما ساعد على قطع التيار الكهربائي عن المدينة كلها، و تم بعد ذلك وضع الشحنات المتفجرة و القنابل و اشعل الفتيل البطئ و تطاير البناء بأكمله و كان اطفاء النور على المدينة هو علامة لبدء التنفيذ بالنسبة لباقي الأفواج .

---

(1) محمد الصالح الصديق، **رحلة في اعماق الثورة مع العقيد اغزورن محمد مواقف ،شهادات ، ذكريات ، خواطر** ، دار هومة الجزائر، 2009 ، ص 28.

(2) محفوظ قداش، **حكايات نارية و شهادات حول الثورة التحريرية**، المرجع السابق ص 29.

(3) عمر تابليت المرجع السابق ص 40.

(4) عثمان الطاهر، **علية الثورة الجزائرية امجاد و بطولات** ، المرجع السابق ص 73.

(5) محفوظ قداش، **حكايات نارية و شهادات حول الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 31.

2- الهجوم على مركز الدرك الوطني : تلقى مركز الدرك اشعار بإحتمال قيام مسلحين بالهجوم عليهم، فقد كان مقررا ان يقوم بإحراقها و هي أصعب العمليات و أخطرها و حرق الإسطبل الذي كان موجود خلف الثكنة بواسطة قنبلة يدوية ذات الفتيلة من الصنع المحلي و قاموا بهجوم نحو الثكنة هذا بعد انفجار اللغم الذي اندلع بالمحول الكهربائي[1] عد انسحاب المجاهدين خرج رجال الدرك و اطلقوا كلابهم البوليسية و مع ذلك تم تنفيذ المهمة و انسحب المجاهدون دون ان يصاب احدهم .

3- الهجوم على مركز الشرطة: وسط الظلام الذي حل بالمدينة تسلق بلعباس سياج البناية و تمكن عناصر الفوج من الوصول الى المواقع المحددة لها داخل المركز ووقف بن عباس على باب مكتب الشرطة حيث ينام [2] حرس المناوب و صرخ بن عباس بالشرطي " قف و سلم سلاحك " فقال الشرطي " و لكن مالأمر ماذا يحدث " و اجابه بن عباس " نحن جند جيش التحرير الوطني نبحث عن السلاح اين هم بقية رجال المركز؟ أجابه الشرطي "انهم يقومون بأعمال الدورية في المدينة ".

و أشار الشرطي إلى المجاهدين نحو مكان البنادق التي كانت مرتبطة بعضها ببعض بواسطة سلسلة معدنية غليظة تنتهي بقفل و بعد ان تم قطع السلسلة تبين ان هي من الأنواع القديمة و التي لا تصلح للإستعمال , فقذف بها المجاهدون في ساحة المركز .[3]

أما بن عباس فقد تابع حواره مع الشرطي، وأعلمه بحقيقة المهاجمين، انهم جنود جيش التحرير الوطني، قد بدأو منذ تلك اللحظة عملهم المسلح بهدف تحرير البلاد، و إن العملية تأتي في اطار سلسلة من العمليات استهدفت الجزائر بكاملها ثم أصدر أمره الى رجاله بوضع الشرطي في الزنزانة . و بعد دقائق وصل إثنان من الشرطة هما يجهلان حقيقة ما يجري داخل المركز، فتساءلا عن ماذا يجري ؟ فتفاجئا بمصباح يدوي يبهر عيونهما و بسلاح بن عباس مصوب اليهما مصحوبا بعبارة " تقدما و ارفعا ايديكما، و لا تتحركا ابدا، والقيا سلاحكما " ثم تردد الشرطيان و مع ترددهما قفز "وقاد" [4] رع الأول بعقب بندقيته و الثاني طعنه بسكين ، القى بالشرطيين في الزنزانة الى جانب زميلهما الذي سبقهما.

---

(1) كمال مخلوفي، ((**الهجوم ليلة اول نوفمبر 54 بخنشلة كما يرويه أحد الذين شاركوا فيه**)) <u>أول نوفمبر</u>، ع: 63 الجزائر 1953 ص 12.

(2) عمر تابليت المرجع السابق ص 41.

(3) مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 101.

(4) صالح أوغاد نشأ يتيما و مسؤلا عن عائلته مغامرا و مندفعا حتى التهور عندما يتعلق الأمر بمقاومة الفرنسيين كان يعمل في الليل لتشغيل اجهزة العرض و كان يقوم بدعوة رفاقه الى السينما في كل مناسبة يتم فيها عرض فيلم ثوري مثل فيفازاباتا أو بانشوليبرتا و التي تعود حقائقها الى حركات الثورية في امريكا الجنوبية خلال القرن التاسع عشر , ينظر الى: المرجع نفسه، ص 102.

ووصل الشرطي الرابع و تمت السيطرة عليه بسرعة و جرد من سلاحه و الحق برفاقه و في هذه اللحظة رن الهاتف في مكتب مدير المركز فرفع بن عباس السماعة و التقط بعض الكلمات مثل" هنا مديراشرطة , نحن مطوقون ... ابذلوا ما بوسعكم لانقاذنا ..."اجابه بن عباس بقوله " نحن هنا نمسك فسأله متحدث الشرطة من انتم ؟ فأغتاظ بن عباس و القى بالسماعة ارضا و دمرها و اكتفى بما انجز و حمل مع رفاقه المسدسات الأربع و مجاهد جريح أصيب في فخذه , و انسحبوا بسرعة و التحقوا بمركز التجمع . (1)

4- الهجوم على البلدية المختلطة : كومون ميكست: قفز سامي من فوق بوابة المجمع المشترك و تبعه، بقية المجاهدين الى داخل المجمع و تكفل لغرور عباس بالفارين الذين كان قائمين على حراسة البرج و اصدر اليهما امرا قائلا (2)" اقتربا اننا ان نلحق بكما أي اذا، القيا بالأسلحة من النافذة و سلماها الينا، اننا مسلمون جزائريون نريد تحرير من الإستعمار .

و لكن في هذه اللحظة ظهر المدير على الشرفة و أخذ في الصراخ " يا عباس يا عباس، دافعوا عني انهم يريدون قتلي، من هم هؤلاء الرجال الذين يقفزون في الساحة ؟" و رد على الصراخ . اخذت مجموعة المجاهدون ترفع اصواتها و هي تردد اغنية وطنية، و تكرر بلا إنقطاع" الجهاد، الله أكبر "و يظهر أن حمى الجنون و موجة الرعب قد سيطرت على المدير عند سماعه ذلك فأطلق النار على المجاهدين من مسدس رشاش كان يحمله، و في الوقت ذاته لم يتوقف عن الصراخ طالبا النجدة من الفارسين، فرد عليه الفرسان " لا نستطيع ان نفعل شيئ فلقد سدت النوافذ علينا، و نحن في داخل المحرس . (3)

حاول الفرسان تلقيم سلاحهما و هما داخل المحرس، و ما ان سمع عباس صوت المغلاق في الداخل حتى تدخل فأغرقهما بالنيران التي اطلقها عليهما من النافذة و سقط احدهما مصابا بجراح خطيرة و كان المجاهدون اثناء ذلك يشعلون النيران في بعض المكاتب بدون ان يتوقفوا عن الصراخ بشعارهم " الجهاد الله اكبر " و استمر التبادل في اطلاق النار مع المدير لمدة عشرين دقيقة، أوقفت زمرة الإغارة بعدها النيران وانسحبت اى الغابة المجاورة .

5- الهجوم على الثكنة العسكرية : استطاع المجاهدون التقرب في الظل حتى وصلوا بدون عناء الى حارس الثكنة وقتلوه ووقف احد المجاهين فأحتل مكانه1فبدأت المعركة بإنفجار الحشوات المتفجرة، والقنابل التي تم توزيعها على طول الجدار المحيط بالثكنة العسكرية واشتعلت النيران بالإسطبلات نتيجة استخدام

---

(1) عمر تابليت المرجع السابق ص 42 .

(2) مصطفى طلاس المرجع السابق ص .103

(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 42.

القنابل المحرقة، وعندما وصلت الى الخيول أخذت هذه في الصهيل و هب الجنود من نومهم مذعورين و توجه اللواء "كانو" قائد الثكنة الى مكان الحرس فوجد المناوب مقتولا، مضت فترة المباغتة، وتجمع الجنود في الساحة و أخذوا يطلقون الرصاص في إتجاه المجاهدين الذين كانوا يجتمعون بجدران الثكنة و لم يتمكنوا بعد من الإنسحاب [(1)] و بعد وقت من الهدوء بدء الجنود الفرنسين يتحركون و هم مذعورين , لم تتوقف الأوامر داخل المعسكر و كان الغموض شاملا و اشعلوا الأضواء لقد دمروها ,قربوا المدرعات والدبابات حذار إنهم مسلحون لا تخرجوا ...."

و في هذه اللحظة يتحرك الملازم الاول "جيرار دارنو" قائد فصيلة السياسيين الجزائريين في خنشلة وقد أراد الإلتحاق بمركزه في البناء المقابل فتوجه نحو المخرج الذي كان يحتله المجاهدون عندما إقترب من برج المراقبة التي كانت تحت سيطرت المجاهدين، صاح الملازم "حذار، لا تطلقوا النار. فانأ قائد الثكنة ماذا يجري حتى يتم اطلاق النار بهذه الكيفية" لم يأته أي جواب كان الملازم قلقا وكان يتقدم بهدوء فسدد نحوه "السعدي " بندقيته "الموزار " واطلق النار سقط الضابط وتكور على الارض ميتا [(2)]. هكذا نفذت كل العمليات بخنشلة وتكللت بالنجاح و صدق وعد الأحرار، لقد كانت الهجومات الخمسة مضفرة هزت هدوء المدينة التي كانت على غير عادتها ليلا و نهارا و بات الإنفجار الثوري سيد الموقف عصف بلا إستئذان بأحلام الإستعمار و بث في النفوس الأمل في بعث ثورة مسلحة الى الوجود لتحرير الوطن من جرائم الإستعمار الفرنسي الغاشم .

و بمجرد تنفيذ الهجومات المظفرة انسحب المجاهدون في اتجاهات مختلفة خارج منطقة العمليات للإلتحاق بمقر تجمعهم المعتاد مستبشرين و الفرحة مرتسمة على محياهم لتفجير ملحمة الجهاد مع اخوان لهم عبر مناطق متفرقة من الوطن .[(3)]

قرر عباس لغرور الرحيل عن عين السيلان.التي أدت مهمتها متوجها الى حزب الأوراس و طريقه الى "لحريق" بيابوس قابل حطابا يقطع الأخشاب و هو يغني فإقترب منه فحياه بهدوء "السلام عليكم " فرد الحطاب التحية " و عليكم السلام "، ابتداءا من هذا اليوم لن تكن مزعجا من طرف الفرنسيين، من انتم ؟ نحن محرروا الوطن، ما معنى المحررين ؟ لم افهم شيئا. اننا مجاهدون من اجل ان تحصل على حياة افضل .

---

(1) مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 103 .

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 42.

(3) محفوظ قداش، **حكايات نارية و شهادات حول الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص36.

مالذي تقولونه ؟ شرح للحطاب و من وراءه الملايين الجزائرين بسبب كفاح اولئك المجاهدين و اهدافه، وغاياته . ابتسم الحطاب، بعد ان فهم ما يقال له ودعى الجميع إلى تناول الطعام في بيته .[1]

ردود الفعل الفرنسية:

اندلعت ثورة الفاتح نوفمبر1954، وكانت مفاجئة كبيرة أخذت العدو على غرة في مختلف أنحاء الجزائر [2] وفي الأوراس على وجه الخصوص [3]، فالسلطات الفرنسية تفاجأت بإندلاع الثورة الجزائرية فصدت الباب منذ اليوم الأول امام العرض الذي تقدم به بيان أول نوفمبر والقاضي حل القضية سلميا، وأنها قادرة على القضاء على هذه المجموعة الخارجة عن القانون وأطلقت عليهم كلمة "الفلاقة". [4]

فبمجرد أن إستيقظ العدو من ذهوله ادرك مصدر الخطر، مشيرا بأصابعه الى تلك الجبال المنيعة التي لم يتمكن أبدا من معرفة اغوارها و كشف اسرارها و كان رده بالأوراس سريعا و عنيفا . [5]

وفي اليوم الموالي، إنتقاما لما جرى تم إعتقال العشرات من الأشخاص من بينهم أهالي مهاجمي خنشلة، بعضهم اطلق سراحهم بعد الإستجواب و التعذيب، و البعض الأخر سجن، وعدد آخر يقدر بعشرين وضع تحت المراقبة و الإقامة في مراكز خاصة وشملت العملية العائلة الكبيرة للغرور ,أي كل من يحمل لقب لغرور (نساء ، اطفال، شيوخ ...) [6]، كما تم توقيف زوجة سالم بو بكر في الفاتح من نوفمبر على الساعة الثانية بعد الزوال و تعرضت للإستنطاق طويلا و المعاملة السيئة عدة مرات الشئ الذي ادى بها الى الإجهاض لحمل مدته ثلاثة اشهر . [7]

اثناء الإعتقال، وبعد مدة شهر تقريبا، ونتيجة لوشاية مفادها أن عباس لغرور على وشك زيارته لمتوسة (المحتشد). تمت محاصرة المحتشد وتوافد على المكان جميع المسؤولين في خنشلة ظنا منهم أن عباس سيقع بين أيديهم، و بعد أن تبين عدم صحة ما روج له، تم الإنتقام مرة اخرى من الرجال و زوجته و

(1) عثمان الطاهر علية، **الثورة الجزائرية أمجاد و بطولات**، المرجع السابق، ص 73. (ينظر الملحق رقم:19).

(2) عمرتابليت، المرجع السابق، ص 43.

(3) محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص 24.

(4) محمد العربي الزبيري و أخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية، الجزائر، 2005، ص28.

(5) محمد عباس، **ثوار عظماء** ، المرجع السابق، ص24.

(6) عمرتابليت، المرجع السابق ص 43.

(7) **مقابلة خاصة**، مع شقيق الشهيد "صالح لغرور"، في مسكنه خنشلة يوم 19 جانفي 2016م على الساعة 10:30 صباحا .

نقلوا الى مدينة –خنشلة– و أودعوا السجن، وعذبوا عذابا شديدا[1] حين تعرض والد عباس إلى كسور في أضلاعه نتيجة الرفس بالأرجل و تعرض لنزيف داخلي كان سببا في إخراجه من السجن، ليتوفى بعد أسبوع يدفن في غياب معظم أفراد العائلة .

و مما يروى ان زوجة عباس بعد خروجها من الزنزانة للإستراحة قليلا شوهدت [2] من طرف زوجة مفتش الأمن الفرنسي، وهي تعصر ثدييها والحليب يتساقط على جدران السجن لأنها لم ترضع وليدها "طارق"، الذي لا يتجاوز عمره أنذاك سبعة اشهر فتألمت للمنظر البشع فصرخت في وجه زوجها قائلا : "انظر ماذا ترى ؟ تأثر المفتش للمنظر المرعب و تدخل من أجل زوجة عباس، وأعيدت إلى المحتشد الذي كانت به سابقا بمتوسة و بعد هذه العودة بمدة قصيرة تم إختطاف القائد المشرف على المحتشد من طرف جيش التحرير الوطني و اخذ كرهينة مقابل الإفراج على عائلة لغرور ثم أطلق سراحه بعد أن تعهد بتبليغ رسالة المجاهدين الى السلطات الإستعمارية، غير أن سلطات العدو لم تستجب لتلك التهديدات، و تم إعتقال كل الرجال مرة أخرى و البالغين ثمانية عشر سنة فأكثر، ونقل الجميع الى قصر الشلالة بولاية المسيلة حاليا، و تشاء الأقدار، بعد أيام من وصول المعتقلين، أن تتعرض الجهة الى رياح قوية دمرت المعتقل، و مكنت الكثير من رواده من الفرار منهم من عائلة لغرور ثلاثة هم :لخليل لغرور و قد وقع بعد ذلك في الأسر و اعتقل حتى الإستقلال ، و الصادق لغرور ، و عمار لغرور شهيد .

أما الأطفال و النساء فقد اطلق سراحهم بعد تسعة اشهر قضوها في المعتقل و أعيدوا الى خنشلة وتم إسكانهم في بيت لغرور عباس، وتكفل جيش التحرير بتموينهم جميعا بعد الإستقلال . [3]

ثانيا– عباس لغرور أحد مساعدي بن بولعيد:

بعد القيام بالعمليات الأولى في منطقة الأوراس، قضت قيادة اركان الثورة في الأوراس، والمشكلة من مصطفى بن بولعيد رئيسا، وأعضائه الثلاثة : شيحاني بشير، عباس لغرور، عجول عاجل و مصطفى بوستة، وعزوي مدور الى جبل الظهري مقابل قرية الحجاج، وفي غياب عباس لغرور الذي كان منشغلا بعمليات التوعية المبكرة و بمعركة خنقة معاش [4]، حيث عند وصول افواج جيش التحرير من خنشلة الى دوار يابوس، تحت زعامة عباس لغرور و ما كادوا يحطون الرحال حتى باغتهم العدو[5]، و بالتالي واجه

(1) عمر تابليت ,المرجع السابق ,ص 43

(2) **مقابلة خاصة**، مع شقيق الشهيد "صالح لغرور" في مسكنه خنشلة، ,يوم 19 جانفي 2016م على الساعة 10:30 صباحا.

(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص45.

(4) المرجع نفسه، ص47.

(5) المهارات محمد الصالح ، المرجع السابق، ص 24.

معركة في خنقة معاش الشهيرة ببلدية فم الطوب بقيادة المجاهد "نجاوي ناجي" [1] و التي وقعت في اليوم الثامن من نوفمبر 1954، وقد شارك فيها عدة أفواج من جيش التحرير الوطني، فوج عباس لغرور، فوج محمد الشريف بن عكشة، فوج محمد نجاوي، فوج محمد مزوجي، فوج محمد الطاهر، فوج عبيدي لخضر (الحاج لخضر)، فوج الطاهر غمراس (النويشي) و المجاهد الصادق شبشوب (قوزير). [2]

تلك العملية التي بدأت بالهجوم على ديار كل من باشاغا و حارس الدوار و مركز الجندرمة و جماعة من الحرس المتنقل الذي قد تمركز في القرية لمدة معينة حيث قتل العديد من افرادها و غنم مايزيد عن عشرون قطعة سلاح فيها اول رشاش ماط حمله جيش التحرير في الأوراس مع غنم كميات هائلة من الذخيرة الحربية التي تقدر بحوالي 1200 خرطوشة، وعدد لا يستهان به من القنابل اليدوية بالإضافة الى عدد من بنادق الصيد[3]، كما أسقطوا طائرة كشافة، وكان الإنتصار حليف المجاهدين، وقد إستشهد إثنى عشر مجاهدا واصيب قائد المعركة إصابة بليغة بعينه اليمنى، وقد شارك فيها المجاهدون الأبطال : مسعود معاش، مدور أحمد، علي بلقوشي، زايدي سليمان، عمار معاش، محمد بشير و اخرون . [4]

وبعد هذه المعركة أمر سي مصطفى بن بولعيد قائد الاوراس تجنب المعارك وجه لوجه ضد العدو، وأمر بالتزام حرب العصابات والاستلاء على الاسلحة ثم التسلل نحو الجبال. وبعد هذه المعركة انتقل عباس لغرور الى دوار طامزة بخنشلة من اجل توسيع القاعدة النضالية للثورة، ومن طامزة انتقل الى كل المشاتي والدواوير اذ قال لهم:"....نحن جيش التحرير الوطني هو جيشكم ومنكم واليكم ، اننا نقاوم كل من يمس شرفكم أطلب منكم أن تبقوا متحدين في هذه الظروف الصعبة ،ان تضامن الشعب الجزائري يدعم وحدته، ويبقى التضامن هو قوة الامة الاسلامية، الا انه قال نحن في حالة حرب واحباط وحزن وطني لا عيد ولا عرس بعد اليوم، بل افراحكم ستكون بسيطة ،وبدون مظاهر ولا غبطة ولا بندير ،ويكون تلاحمكم مع الجيش بتمويله واعانته ،واسعينوا بالصبر والصلاة أن الله مع الصابرين ومع القضايا العادلة ".[5]

في هذه الفترة عقدت سلسلة من الاجتماعات بعضها حضرها عباس وبعضهم لم يحضرها، ومن بين هذه الاجتماعات التي حضرها عباس لغرور نذكر :

اجتماع تافرنت "جنوب اينوغيسن "

---

(1) يحي شرفي، ((**الإعداد للثورة ووصف إندلاعها في الاوراس**))،أول نوفمبر ,ع: 58، الجزائر 1982، ص 32-33.

(2) محمد العيد مطمر، **فاتحة النار**، المرجع السابق، ص .104

(3) يحي شرفي، المرجع السابق، ص34.

(4) العيد مطمر، **فاتحة النار**، المرجع السابق، ص 104-105.

(5) المهارات محمد الصالح، المرجع السابق،ص 24-25.

وقد حضره علاوة علي اعضاء القيادة الآخرين عباس لغرور وبن شايب علي ،وتيغزة محمد الصغير ،وممثل الطاهر تويسي وعمار معاش وجميع رؤساء الافواج [1] تشجيعا لهم على مواصلة، العمليات الهجومية وقد خصص هذا الاجتماع لتوجيه الشكر لجنود خنشلة الذين حققوا نتائج باهرةفي عملياتهم رغم حداثة عهدهم بالسلاح لانهم كانوا قبل ذلك في منظمة الكشافة الاسلامية لم يتدربو على السلاح كما ينبغي ،وان أغلب مناضليها المعول عليه كانوا تابعين لمصالي الحاج،ولم يلتحقوا بالثورة الا بعد أن نزل بهم الضغط الفرنسي وتعرضوا للحرق والتدمير. [2]

اجتماع عين توليليت التوديعي:

لاقت الثورة صعوبات جمة بعد تحقيق أهدافها الاولى ،واصبحت المؤامرات والدسائس تحاك وتنفذ جهارا ونهارا على الثورة وابطالها ومما زاد الحالة وهنا استشهاد واعتقال عدد من قادة الثورة وزعمائها [3] .استشهاد قائد المنطقة الثانية ديدوش مراد الذي سقط شهيدا في معركة بوكركر، و ذلك في 18 جانفي 1955والتي كانت منعطفا حاسما في تاريخ الثورة [4] كذلك من بين الصعوبات التي واجهت الثورة هي مشكلة التسليح، والذي يمثل العمود الفقري في عمليتي تفجير الثورة واستمراريتها ، فهذه المشكلة أثقلت كاهل المجاهدين بالاوراس، وسي مصطفى بالدرجة الاولى، فأمر المجاهدين بجمع الاسلحة من المواطنين، فكانوا أثناء اشتباكهم مع العدو يتم التسابق في إلتقاط السلاح مهما كان نوعه، ولقد كان سي مصطفى يعد المجاهدين بجلب السلاح اللازم من جنوب المنطقة عبر الوادي وبسكرة، لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، ففي ديسمبر توجه شخصيا الى بسكرة لجلب السلاح الموجود، فإذا بالشخص المعول عليه ينضم الى صفوف بما في حوزته من سلاح، لذا كان سي مصطفى يحذر من التسرع في التجنيد ربما بسبب ندرة السلاح والخوف من التفريق وتسلل العناصر العملية الى صفوف الثورة المحاولة اجهاضها من الداخل.[5]

اجتماع عين تاوليليت التوديعي :

التحق جميع قادة الاركان بعين توليليت في جبل اللشعة شمال شرق تكوت وهناك اكتمل الجمع ، وبقيت فيه 12 يوما [6]، وحضر أغلب جنود وأعضاء القيادة التي تتكون من: مصطفى بن بولعيد ،عباس

---

(1) تابليت عمر، المرجع السابق ، ص 45-46.

(2) مختاري فيلالي، المرجع السابق، ص 715.

(3) محمد العيد مطمر، **فاتحة النار**، المرجع السابق، ص113.

(4) سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، **الشهيد زيغود يوسف**، ,دار هومة، الجزائر،2001،ص72-75.

(5) محمد عباس ، **ثوار عظماء**، المرجع السابق ، ص25.

(6) مختار ،,المرجع السابق، ص 715.

لغرور، عاجل عجول، عزوي مدور، مصطفى بوسة، شيحاني بشير، عبد الوهاب عثماني، عمار معاش، بوسة علي، والصالح بن تاجي ممثل الطاهر نويشي ودرست في هذا الاجتماع وضعية الثورة. (1)

1–اعلان مصطفى بن بولعيد عن قرار الخروج الى الشرق لجلب السلاح و حسب المجاهد علي بن شايبة أن المجاهد مدور عزوي العضو في قيادة المنطقة حاول أن يقنع سي مصطفى بالعدول عن قراره ،فكان جوابه :

2– كلكم الآن بن بولعيد، لقدضربت الثورة اليوم بجذورها في أعماق تربة خصبة فلا تخافوا عليها .

3– تعين شيحاني بشير قائدا للثورة في الأوراس في اثناء غيابه في هذه المهمة , يساعده عباس لغرور و عجول عجال كنائبين فأصبح شيحاني بشير مسؤول بالنيابة لمنطقة الأوراس و عجول عجال للجهة الغربية للأوراس أي من بسكرة الى مدينة خنشلة، و عباس لغرور مسؤول الناحية الشرقية للأوراس أي من مدينة خنشلة الى غاية الحدود التونسية يساعده عدة نواب منهم عثماني براهيم المدعو التيجاني، و سيدي ورتال بشير، لزهر شريط . (2)

4– يتكلف مصطفى بوستة و عاجل عجول و عباس لغرور و عثماني عبدالوهاب بتكوين الدورية التي ترافقه الى غاية الحدود الجزائرية التونسية، و عقب الإجتماع ذهب مصطفى بن بولعيد مع عزوي مدور إلى حيث الطاهر نويسي لمعرفة الأسباب التي جعلته لا يحضر الإجتماعات التي انعقدت منذ قيام الثورة، و ترك عنده عزوي مدور ثم رجع الى مقر القيادة فوجد الدورية قد اعدت و هي على اتم الإستعداد للمغادرة بقيادة عثماني عبد الوهاب في ذراع الطير، و لا يعلم بها سوى مصطفى بوستة، و قبل الإنصراف اصر مصطفى بن بولعيد لعجال لعجول و عباس لغرور بأن المسؤولية الفعلية لهما ، لأن شيحاني صغير و طلب منهما ان يستفيدا من ذكائه، وان يشدد عليه الحراسة ، و ما ان انتهى من كلامه حتى قدم اليه مصطفى بوستة و اعلمه بأن الدورية على اتم الإستعداد و انه يتعين التحرك بعون الله الى الحدود التونسية الجزائرية و كان ذلك في 24 جانفي 1955 رجعت الدورية المرافقة له من الحدود التونسية حيث تنتهي مهمتها(3)، بينما واصل معه عمر مستيري الرحلة داخل تونس الى غاية الحدود التونسية و تشاء الصدف ان يقع في سبخة واسعة اربكتهما حتى طلع النهار،[4] فأقتفت دورية من الصباحية الأثر حتى ادركتهما و كان ذلك يومي 11 و

---

(1) محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص.26

(2) ا لمهرات محمد الصالح، المرجع السابق، ص26.

(3) المرجع نفسه، ص 25.

(4)عمار خليل، **ملحمة الجزائر**، ط1 ، (د د ن)، الجزائر، 1999، ص 290.

و 12 فبراير 1955. فتم تلقي مناشير تحمل صور بن بولعيد وهو موثق في سلاسل وفي قبضة الجنود الفرنسيين، حتى ينالوا من معنويات الشعب والمجاهدين من خلال نشر هذا الخبر السار ألا وهو القبض على زعيم الفلاقة ، وإن الثورة قد انتهت على إثر ذلك. [1]

ثالثا- عباس لغرور مسؤول عسكري للولاية تحت قيادة شيحاني بشير:

وبعد إلقاء القبض على سي مصطفى عقد اجتماع للقادة العسكرية بالاوراس والذي يعرف ب: اجتماع سماير بني ملول 5مارس 1955، حضره بشير الشيحاني وعباس لغرور، وعاجل عجول، ومسعود بلعقون ومصطفى بوستة ومصطفى غقالي ، عمار معاش، مدور عزوي، حسين برحايل، الطاهر نويشي ،مسعود بن عيسى ، أما موضوع الاجتماع فهو ما جاء في تلك الرسالة التي بعثها مصطفى بن بو لعيد ،وهو في طريقة الى تونس . [2]

وقد قرأها شيحاني بنفسه أمام هؤلاء الحاضرين، ويتعلق الامر بمجموعة من الضباط الذين التقاهم بن بو العيد في تبسة، وعلم أنهم مختلفون وكل واحد منهم يدعي لنفسه قيادة جيش التحرير الوطني، ويتعلق الأمر بلزهر شريط ومحمد لخضر السوفي وعبد المالك وبلقاسم بوقرة. وفي تلك الرسالة يدعوا مصطفى بن بو العيد نائبه شيحاني بشير ليضع حدا لتلك الخلافات .وقد قرر شيحاني بشير أن ينتقل بنفسه الى تبسة بصحبة نائباه ،عباس لغرور وعاجل عجول، وأناب عنه في هذه الرحلة على رأس القيادة كلا من مدور عزوي، ومصطفى بوستة، وقبل أن ينفض الاجتماع نزل خبر مفاجئ أجل كل شيء، ويتعلق الامر بالقاء مصطفى بن بو العيد .

يقول المجاهد أبو بكر سالم ، في يوم 17فيفري 1955، ونحن في مقر القيادة علمنا بواسطة مذياع ،ومن خلال قناة مونتي كارلو، بأنه تم القبض على سي مصطفى ،فيقول هذه المرة الاولى والاخيرة التي رأيت فيها عباس لغرور يبكي بكاءا شديدا، بكى على رجل ضحى بماله وجاهه لتوحيد الثورة . [3]

وفي أواخر شهر فيفري 1955، وبعد أن استرجع المسؤولون رشدهم من أثر الصدمة النفسية الكبيرة التي حلت بهم ،انعقد اجتماع من جديد وتقرر فيه أن يذهب شيحاني بشير وعباس لغرور وعاجل عجول،

---

(1)عبدالرزاق بوحارة، **مناب التحرير أجيال في مواجهة القدر**، ترجمة صالح عبد النوري، دار القصبة للنشروالتوزيع، الجزائر،2006، ص103

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 52.

(3) المهارات محمد الصالح، المرجع السابق، ص 26.

وأما المهمة فهي تسوية الخلافات وتنظيم الهياكل الثورية في تبسة ،كتشكيل الافواج المسلحة وتنظيم المجالس الشعبية .

وفي هذا الاجتماع أيضا تم الاتفاق على تحويل مركز القيادة من دوار كيمل إلى القلعة بأولاد معافة بشسار، أي الأوراس الشرقي و هي المنطقة الوسيط بين جبال الأوراس و النمامشة،[1] وكذا قريبة إلى تونس من الحدود التونسية لطلب السلاح منها.[2]

و بعدها تم عقد الإجتماع المعروف بإجتماع الوسطية و ذلك في نهاية مارس 1955 بكيمل، وقد ترأس الإجتماع شيحاني بشير يساعده نائباه عباس لغرور و عاجل عجول ، و قد تضمن جدول الماله مايلي:

- عرض حال المهمة إلى تبسة ، و ما أسفرت عنه من تنظيم نواي انتهى إلى حل فوري لمشكلة تبسة.
- إنتشار العمل المسلح، وحصار الأوراس.
- تنظيم شبكة سعاة البريد، و قد كلف شيحاني بشير لتنظيم هذه المهمة كلا من عباس لغرور، و عاجل عجول ليتوليا التعرف على الممالك الرئسية التي يجب على سعاه البرية أن يسلكوها، ويضعا عليها بعض المعالم التي ترشد المجاهدين دون غيرهم. [3]

و قد اختتم شيحاني الإجتماع بخطاب كانت أولى الكلمات فيه " إن أبناء الشعب يلاحظوننا، فعلينا أن نضرب المثل بتضحياتنا و كخطيب مفوه، يعلن أنه "ابتداء من الأن ، فإن قائد الإدارة الجديد هو سي عمر بن بو لعيد" شقيق سي مصطفي، وبعد فترة اندهاش، إنفجر لفظ لآ يوصف، لم يكن على الأرجح يتوقعه، و تشكيل على الفور جناحان.[4]

أغلبية تحفظت، وقالت أن المسؤولية ليست وراثية وعلى رأسها، عباس لغرور وعاجل عجول، وعلى بعزي، على بن شيابية، محمد بن مسعود بلقاسمي، عبد الوهاب عثماني، مسعود بلعقون، مصطفي بوستة و بشير وارتان. [5]

أقلية وافقت على رأسهم عمر بن بو لعيد ، مسعود بن عيسي، مدور عزوي، الطاهر نويشي.

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص53

(2) المهارات محمد الصالح ، المرجع السابق، ص36.

(3) عمر تابليت ، المرجع السابق، ص54-55.

(4) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص77.

(5) عمر تابليت، المرجع السابق، ص56.

و بين مؤيد و معارض كادت الجلسة أن تخرج عن السيطرة لولا استعانة شيحاني بعباس لغرور و عاجل عجول ، اللذين استطاعا أن يعيدا شيئا من الهدوء إلى النفوس الحائرة ، حيث طرحت فكرة الإنتخاب على أمل تقبلها و الخروج بحل يرضي الجميع. (1)

وفي اواخر شهر مارس1955، تم تعديل القيادة على النحو الأتي ، عمر بولعيد هو القائد السياسي و العسكري لإدارة الأوراس النمامشة و بشير شيحاني نائبه، أما عباس لغرور نائب عسكري، وعاجل عجول نائب سياسي، و تم تعيين مسعود بن عيسي ناظرا ماليا مع مدور عزوي كنائب له، أما مسعود بلعقون فقد تمت ترقيته أمينا عاما للإدارة .

و عند نهاية الإجتماع جمع شيحاني، المجاهدين وخطب فيهم "يفرض على واجبي إنهاء عمل تأطير و تنظيم منطقتي تبسة و خنشلة كما طلب من ذلك سي مصطفي بن بولعيد ، ولذلك فقد قررت لأسباب متصلة بالفعالية و الراحة(2) ، نقل مقر القسم من القيادة إلى القلعة. (3)

وقد تم نقل الادارة من غابة بني ملول إلى جبل ششار، وقد نقل شيحاني معه لوازم الطباعة وآلة الرقن والسحب وعهد بها الى الى غزال علي في عين القلعة، وكان يشرف على عملية الكتابة والسحب خمسة طلبة قدموا معهد عبد الحميد بن بديس، وكان المسؤول المباشر عنهم هو شيحاني نفسه، و كان الشخصان اللذان يزودنهما بالعتاد و اللوازم هما التهامي لدمي، و حسن، و كانت المناشير ترسل من هناك لتوزع في قسنطينة و مدينة الجزائر و بعض المدن الأخرى، و كان الشخصان اللذان يقومان بمهمة التوزيع هذه هما، الهاشمي حمادي و غزالى المعافي، و كانت تلك المناشير تدعو الناس إلى احتضان الثورة و الإيمان بمبادئها و اهدافها و مقاطعة التدخين، وبعض أنواع التسليات الأخرى ، كما أنها كانت تذكر المواطنين تاريخهم و امجادهم و ذلك بذكر مقتطفات من هذا التاريخ ، إلى غير ذلك مما يتطلبه الجانب الإسلامي للثورة.(4)

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص56.

(2) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص 80.

(3) يقع جبل القلعة على بعد بضعة عشرات الكيلومترات باتجاه الجنوب الشرقي ، ويعني إسمه مخزن الغلال المحصن، ويقع عاليا وسط قمم كتلة جبلية وعرة ، صخرية وذات منحدرات كثيرة، ينظر : المرجع نفسه، ص80.

(4) محمد زروال، **النمامشة في الثورة** ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ج1، ص57.

وكان لهذا الإختيار دواعي متعددة : القرب من تونس، سكان النمامشة مناوتون عادة لفرنسا، الثراء الإقتصادي خصوصا إذا ما قورنت بناحية كيمل الموجودة ، اهمية التحديات التي تضعها مجموعات النمامشة المسلحة ، التي يستكلف قادتها عن الإعتراف بسلطته. [1]

و قد لقي القرار معارضة كل من مدور عزوي، مسعود بن عيسي، و إنسحابها للإلتحاق بجبل تسلية مقرهما الدائم، أما القسم الثاني من القيادة و المتشكل من عمر بن بولعيد، بشير شيحاني، عباس لغرور، عاجل عجول، قد تمركز في جبل القلعة من جهة النمامشة وادي العرب.

في أواخر شهر أفريل من عام 1955، وفي إطار الشرح التعليماته و مراقبة التنفيذ في عين المكان و تنصيب المسؤولين الجدد ، فقد أرسل شيحاني مساعديه للقيام بالسهر على ذلك.

فقد كلف عباس لغرور و عمار بن بولعيد بمراقبة الجزء الغربي من الأوراس أي نواحي وادي بطاقة الشمرة، بوعريف ، كاسروا، مستاوا، رفاعة، متليلي، الجبل الأزرق ، أحمد خدو.

كلف عجول بمراقبة الجزء الشرقي من الأوراس، تامزة، تكوت، مشونش، زريبة الوادي، كميل، زلاطوا وجزء من جبال النمامشة.

فعاجل عجول و عباس لغرور و عمر بن بولعيد، توجهوا معا في أول الأمر إلى تامزة في شمال الغربي من مقر القيادة، وهناك تفرقوا بعد ذلك:

1- عباس لغرور و عمر بن بولعيد توجها إلى جبل شلية.

2- عاجل عجول بدأ مهمته من طامرة ذاتها، لأنها جزء من مهمته.

بدأت رحلة عباس لغرور و عمر بن بولعيد من شلية[2] و قد قادتهما جولتهما إلى الخروب، على بعد نحو عشرين كيلومتر شمال قسنطينة، وحتي برج بوعريرج غربا، عبر جبال بوعريف و كسرو و تلماط و بوطالب و اولاد تبان والمعاضيد، وقد تكررت الإشتباكات مع العدو، سواء في الذهاب او الإياب، لكنهم لم يستولوا على أي سلاح ، و قد اشتبكوا مرة مع الطابور المغربيين الذين يقول عنهم عباس ، أنهم يقاتلون جيش التحرير الوطني، دون رحمة في قلوبهم، و قد ادخل تعديلا شاملا على هياكل الأواس الغربي[3] و اسقرت نتائجها:

---

(1) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص70.

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص61.

(3) محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص108.

إعادة تنظيم جيش التحرير الوطني في الأوراس الغربي، مثل الفصل بين المهام العسكرية و السياسية ، تحديد دور سعاة البريد [1] احترام السلم التصاعدي و فق تخطيط: الخلية، القطاع، الناحية، مقر قيادة الحارة، اقتسام مدينة باتنة بين الطاهر النويشي و الحاج لخضر[2] معالجة مشكلة نقص التسليح و التموين بوجوب تكثيف الهجومات العسكرية على اهداف، العدو بهدف الإستحواد على سلاحه عنوة.

عقد اجتماع ضم بعض المسؤولين في الجهى الغربية بفغالة بجبل و ستيلي قريبا من باتنة [3]، و قدثبت خلاله عباس لغرور مسوؤلي القطعات السابقين في أماكنهم و مسؤولياتهم ، و قد ظهر في هذا الإجتماع خلاف عنيف بين عباس و عمر بن بولعيد، حيث اتهم عباس رفيقه عمر في تلك الجولة بأنه زرع بذور الفتنة في كل مكان حل منها.

إجبار محمد بولقواس على أن يتخلى عن قيادة فصيلة المتطوعين إلى أحمد عزوي، احد المخلصين له، حتي يغزز به جانبه كمسؤول عام.

إعطاء الأمر إلى أحمد نواورة و مسعود بن عباس بأن يقوما بعملية تجنيد خفية لرجال يتعزز بهم الفيصل ، الذي كان في ذلك الوقت يتكون من 24 مجاهد فقط، و قد جمعا له 60 متطوعا، لاينقصهم سوى السلاح و قيامه أثناء جولة الرقابة بالضغط على المسؤولين على أن ينزعو بعض الأسلحة من اصحابها، و يسلموا إليه ليسلح بها افراد الفيصل المذكور. [4]

و قد كان حسين برحايل ناقما، و قد اعرب عن ذلك، فوضعه عمر بن بولعيد فورا رهن الإعتقال بنية إعدامه خفية ، فاعترض عباس كعادته و استشاط عمر غضبا فقال له هذا لا يفاجئني منك باعباس ، فأنت تنتهي إلى عشيرة نموشية، لم تقبل انتخابي على رأس الثورة فأجابه عباس "ياعمر لا تخلط شعبان برمضان إن تصرفك غير لائق لن أدعك تفعل "و تردد عمر ، فقد كانت سلطته على محك و قبل بتسوية فحالة حسين برحايل ستخضع لتحكيم شيحاني عند نهاية الجولة ، و في انتظار ذلك سيبقي رهن الإعتقال. [5]

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص61.

(2) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص109.

(3) عمر تابليت، مرجع سابق، ص61-62.

(4) المرجع نفسه، ص110.

(5) محمد العربي بن مداسي، المرجع السابق، ص110.

و قد اصدر شيحاني الأمر برفع التوقيف عن حسين برحايل. كلف عمر بن بولعيد بمهمة الرقابة للمرة الثانية لا يصحبه فيها عباس لغرور الذي رفض الذهاب معه في الجولة الثانية، و لكن عمر لم يقم بها، فقد أعلن عن تمرده على القيادة معتصما بجبال شليا متشجعا بما أغدق عليه من سلاح، و قد اتهم عباس لغرور بأنه عميل للنمامشة معاد لعائلة بن بولعيد و أنه هو (عباس) و غيره قد استأثروا بإرث أخيه مصطفي بن بولعيد و ان اخاه لم يحسن إختيار نوابه غير أن عباس بغرور كان أهدأ منه، حين علق على تهمة عمار قائلا " إن من حسن حظي أن المجاهدين يعرفونني"، ثم أضاف يقول"إن آريس أصبحت ممنوعة علي و إنني بعد اليوم لن أغامر بدخولها".

حاول شيحاني ان يبدي بعض الصرامة في معالجة الخلاف ، حين قال " يجب على عمار أن يطيع النظام، و ينفذ الأوامر، و إلا فإنه سيدفع الثمن".

في هذه الفترة عم اضطراب و فوضي داخل القيادة، حيث قام كربادو وهو مسؤول على قطاع تابردقة بقتل مسعود معاش الذي أهانه في شرفه و اعتبر ذلك مثال صريح على الفوضي ذلك مثال صريح على الفوضي و الإخلال بالإنضباط، [1] يقول شيحاني في هذا الشأن :" إن الأمر يتعلق بإخلال خطير بالإنضباط إلى أين نتجه إذا كان كل واحد يقتص لنفسه؟ سيكون العقاب عبرة ، لقد انتهى عهد الثورة المسالمة....." [2].

يقول عباس لغرور :" حين وصلت من تامزة إلى القلعة و جدت شيحاني يكاد يجن من الغضب، لقد أمرني بأن أعود إلى هنشير علي" و ان اجلب له الحاج كربادو حيا أو ميتا، دون أن يترك لي وقتا لإستعادة أنفاسي ، فسأله عباس لماذا؟ أجابه شيحاني: قضية خيانة زوجية، و أنا أعطي الحق لكربادو ،و لقد لطخ شرفه مسعود بن معاش فقتله، إن ذلك من حقه "[3]، فتوجه عباس إلى الحاج كربادو، فوجده قد جمع رجاله و أعلن الإنشقاق، و ربما كان يفكر في الإلتحاق بالإستعمار الفرنسي ورفض مقابلة عباس تماما، و تجنبا للكارثة بقول عباس، كان على إرتداء ملابس مدنية، و مقابلته على إنفراد، و إقناعه بمرافقته تحت حمايتي، و قد اقسمت له على ذلك، كما قلت له : أن المحاكمة ستكون شكلية لأن القانون إلى جانبه، و قد استمع إلى و تبعني إلى هنا".

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص62-63.
(2) محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص105.
(3) محمد العربي مداسي، مرجع نفسه، ص106.

و اثناء رحلة العودة زار عباس لغرور المرفوق بالحاج كربادو قائد قطاع سباخ خنشلة يدعي(عمر م...) فوجده قد اتخد من احد المزارع مكسنا له يحميه فريق من الحرس الخاصة به و يعيش حياة ترف، و تحت عصمته مالا يقل عن أربعة نساء، و قد خضبت أيديهن و أرجلهن بالحناء إستاء عباس الزاهد لما رأى(1)، فقال : أهذا أسلوبك في الجهاد؟ أنت لا تختلف عن الإستعمار، و في الحين قرر عباس إعدامه مع جواريه و حرسه، و أحرق المزرعة و السيارة، و نصب تيجاني على رأس القطاع، وواصل طريقه نحو القلعة. (2)

لم يكد شيحاني يصدق، طعنتان في وقت واحد تقريبا في ظهر الثورة ، كان يستمع إلى عباس في صمت ، ثم طلب منه تقرير الأرشيف و قد تم وضع الحاج كربادو رهن الإعتقال في انتظار محاكمته .

و قد سأل شيحاني عجول :"ألم يكن يتوجب على عباس توقيف "عمر م..." و محاكمة في محكمة القلعة؟ أجابه عجول" أجل و لكن سي عباس ربما هو الوحيد من بين اعضاء القيادة في الأوراس، الذي لا يخلع طابع التقديس عن الثورة، و هو لا يقبل التساهل مع الضمير و لايعرف الشفقة عندما تتوجب معاقبة مرتكبي ما يعتبره إنتهاك للحرمات".(3)

بعد الإجتماع الذي دام 12 يوما في القلعة استمع فيه شيحاني إلى عروض الحال التي قدمها لكل من عجول و عباس، و ما تخللها من تعقيب و ما إتخذ من إجراءات مثل : تسمية رؤساء القطاعات، و تقديم تعليمات تخص حرب الكمائن، التي يجب أن يكون الإقدام عليها مدروسا، و الترخيص لعجول بالعودة إلى كيمل لقضاء فترة استراحة ،و عودة عباس لغرور إلى جبال النمامشة للإستقرار بها نهائيا، و أن عمر بن بولعيد قد توجه إلى شلية حيث يتخذ منها مقرا يعلن منهاشبه تمرده على القيادة في القلعة.

فعمر بن بولعيد قد أعد مخططا للإطاحة بالقيادة العليا، و تنفيذا لتصفية القادة الثلاثة، كلف عمر بن بولعيد، و مسعود بن عيسي كل من محمد غبروري و عمار معاش وأرسلهما إلى مقر القيادة يحملان مسدسان و بدون رخصة مرور، و قد استوقفهما عبد الوهاب عثماني بإعتبارهما أجنبيين عن

(1) عمر تابليت ، مرجع سابق، ص63-64.

(2) محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص107.

(3)المرجع نفسه، ص107.

الناحية، غير أن عجول الذي يعرفهما أفرج عنهما، و قد أكملا طريقهما بحجة العلاج. [1] و قد أنزل عباس ممرضي القلعة لفحصهما فلم يجد لديهما شيئا غير عادي، و مع ذلك أصرا الرجلان على التقدم إلى مقر القيادة الأمر الذي أثار الشك في نفسية عباس، في المساء دعاهما عباس على الكسكسي المعتاد. [2]

و قد تبين في حديث غبروري المطول أنه ناقد للقيادة العليا و مصرحا بأنها إنحرفت عن الخط الذي رسمه مصطفي بن بولعيد.

و قد انزعج عباس من ذلك الحديث، و قد لاحظ مسدسين تحت المائدة فقفز من مكانه و دفع الرجلين ، ثم اخذ مسدسيهما، و تم تقيدهما.

إتصل عاجل عجول بعمار معاش ،و عرف منه الحقيقة، أي أن عمر بن بولعيد هو صاحب الفكرة و صاحب المنشور الذي جاء فيه " أن عباس و بموافقه ، عاجل عجول و شيحاني بشير قد خان الأوراس و هو على إستعداد لبيعه إلى النمامشة "، و قد وعد عاجل عجول موسى رداح بأنه سيتدخل لدى عباس لحل القضية لأن الأمر يتجاوزه.

و صل عباس لغرور، وهو في منتهي الغضب، و لما رآه عجول على تلك الحالة ، انسرع إليه يخبره بما فعل قائلا:" سي عباس لست مخطئا، لقد أمضيت رخصتي مرور، بنية صافية"، أجابه عباس:" اقرأ المنشور لتعرف ما جاء فيه، اننا جميعا متهمون بأننا نريد بيع الأوراس إلى النمامشة إني سأقتل عمر بن بولعيد." [3]

أيده عجول في موقفه، واردف قائلا:" ان عمار ليس وحده من يدفع الثمن، بل معه شريكه في المؤامرة، مسعود بن عيسي".

بناءا على هذه المخالفات أصدر شيحاني حكما بالإعدام في حق عمار بن بولعيد واصحابه مع الأمر بإلقاء القبض عليهم، و لم يبال عمار بما صدر في حقه، [4] و أخذ ينادي عاليا بأنه هو الشرعية[5] وراح يطالب بالقيادة الفعلية على كل الأوراس مكان أخيه السجين عوضا عن شيحاني بشير الذي يتهمه بالحبن في خوض المعارك، واللجوء لمغارات الجبل الأبيض تاركا من ورائه "وسط و

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص66.

(2) محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص120.

(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص67.

(4) المرجع نفسه، ص69.

(5) محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص131.

غرب الأوراس"، بدون قيادة رغم كونهما يمثلان العمق الطبيعي التاريخي للثورة. [1] ،أما شيحاني فقد إعتمد وسائل خاصة للضغط على عمر ورفاقه من أجل إلقاء القبض عليهم، و تنفيذ حكمه فيهم منها : منع إمدادهم بالسلاح و الذخيرة ، و حصار اقتصادي يحول دون وصول الغذاء إليهم، و لم تفد تلك الإجراءات ، رغم ما ألحقتها من أضرار بالمنطقة، و ظل عمر وأصحابه طلقاء. [2]

بقيت مجموعات مسعود بن عيسي، التي طالما عاشت على النهب، لأن الفرنسيين أصبحوا يتحاشون الخروج في عمليات بسبب إنعدام الأمن و أصبح رجال جبهات القتال مضطرين لقطع مسافات كبيرة، بحثا عن العدو، و هم على هذه الحالة في نحو24 جويلية 1955، بلغوا قرية الولجة على ضفاف وادي العرب، بعيدا عن قواعدهم فالتقوا فصيلة من منطقة كيمل، و كان التواصل أخويا.

عرض عليهم عجول وجبة غداء، ثم جعل رجاله يرافقونه حتى القلعة، حيث خاطبهم عباس لغرور بالحديث نفسه، غير متردد في وصف بن عيسي بخائن القضية الوطنية، و بما أنهم جاءوا للقتال ، فقد قادهم بنفسه إلى تافاسور[3]، و نصبوا سويا كمينا لموكب من نحو عشر شاحنات للفيف الأجنبي.[4]

بعد معركة الجرف الخالدة مباشرة أشيع على " القائد شيحاني بشير" تورطه في انحراف جنسي يقول هلالي محمد صغير في مذكراته شاهدعلى الثورة في الأوراس، إن هذه الحادثة لا يمكننا نفيها ولا تأكيدها فالأسرار الخطيرة خلال الثورة كان يلفها الكتمان الشديد، و تنتهي على مستوى القيادة العليا حتى لا تصبح حديث العام و الخاص.

المهم أن القائد " عباس لغرور" المعروف عليه تنزيه المجاهدين عن الخطأ قد إعترف بأن شيحاني قد تورط في زلة الشذوذ الجنسي مع كاتبه[5] .

و قد إكتشفه عباس لغرور بنفسه في الغار، عندما كانت معركة الجرف. [6]

(1) هلايلي محمد الصغير، المرجع السابق، ص214.

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص69.-70.

(3) و هي منطقة ذات تضاريس فظيعة في شكل مضيف جنوب تبر دقة ببضعة كيلومترات ، ينظر إلى محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص132.

(4) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص131-132.

(5) هلايلي محمد الصغير، المرجع السابق، ص217.

(6) عمر تابليت، المرجع السابق، ص85.

فقد شاهد ذلك بأم عينه إلى درجة عدم قدرته على تصديق ما يشاهده فراح ينزع يديه بإبرة ليصحي عقله أكثر ، متوهما أن مايراه لم يكن في اليقضة، لكنه في الأخير اقتنع بما كان يقال له، و بما أورده الأخوان اللذان كانا مكلفان بإحضار الطعام للقائد شيحاني في خلوته. (1)

أما عجول عاجل فقد إكتشفه منذ زمن حيث يقول:" كان ذلك في 9 أفريل 1955 بمقر قيادة الأوراس بالقلعة، حيث رأيت شيحاني و شابا في خنشلة ممتدين على جنبيهما و متجاورين يتنادران، و قد رآه عباس و آخرون، و لكن لا أحد انتبه إلى حقيقته، أنا فقط فهمت مايدور بين المتنادرين." (2)

كذلك في رواية لعاجل عجول يقول "كنت قد شممت في تصرف شيحاني غريبا ، فطريقته في الحديث، حتي أني أقول تهامسه مع كتابه و الضحك طول الوقت معهم دون سبب كل ذلك بدا لي غير لائق، و لكن حيث جاوز الحدود، إنما كان أثناء معركة وادي هلال، فقد جاء الشيخ علي ينبهني إلى أن شيئا ما يحدث داخل المغارة لقد رأى شيحاني وأحد الكتاب يأتيان فعلا منافيا للطبيعة. (3)

قرر عباس لغرور أن يستفتي عالما فيما شاهد ، ليفيده بحكم الشرع، و قد حصل على الفتوي بتحريم ذلك العمل المشين في ثورة مقدسة، و هكذا تحمل عباس و عجول صراحة و بدون لف ولا دوران مسؤولية إعدام القائد شيحاني، امام الله و امام المجاهدين و أمام التاريخ. (4)

يقول عجول : وسط حضور المجاهدين، أعيد الإستنطاق من جديد و تخاصم شيحاني و شامي، تأثر الحاضرون بما صدر من قائدهم ،و صاحوا جميعا بصوت واحد : يجب أن يعدم، و كان عددهم 150 مجاهد.

و يقول صالح الزبير المدعو صالح العايب"لقد كنت من الحاضرين في تلك المحاكمة التي جرت بعالي الناس، بعد الخروج من معركة الجرف و تحديدا بشعبة يقال لها: تبعة تيورذيوين، وجدت المحاكمة بحضور جمع كبير من جنود المسؤولين منهم: بابانا ساعي، عباس لغرور، عاجل عجول لخضر بن مسعود، و تم إستجواب المتهمين، نهارا فكان شيحاني قد أعطى ظهره لعباس الذي كان يسأله ولا يرد إلا على عجول و يقول الراوي ، إن كاتب شيحاني (شامي) قد إعترف بالحقيقة قائلا : "لقد كنت تفعل بي كذا و كذا.."

---

(1) هلايلي محمد الصغير، المرجع السابق، ص217.
(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص86.
(3) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص154.
(4) هلالي محمد صغير ، المرجع السابق، ص217.

و يقول الشاهد أيضا: لقد واجهه عباس لغرور بما رأئ في الغار فأنكر نهائيا، و ان عباس قد انفعل في الحين و إنحنى من شدة الغضب على الحجر كان بالقرب منه فرفعه و حاول أن يقذف به رأس شيحاني ثم تمالك نفسه وأسقط الحجر من يده، ثم تحدث إلى المجاهدين قائلا: نحن المجاهدين، و عندما نفعل مثل هذه الأمور فسوف لن ينصرنا الله أبدا، أما إذا سرنا على الطريق المستقيم فإن النوار سيخرج من هذا الحجر، و اشار إلى ذلك الحجر الذي يضرب به المثل في الإنبات.

حضر الإجتماع و المحاكمة، كما يقول صالح العايب ، أكثر من 100 مجاهد و استمرت المحاكمة حوالى ساعتين ، قرئ بعدها المحضر على المجتمعين. [1]

ثم أعدم بالحين رميا بالرصاص ، نفذه مسؤول لم يفصح عنه صالح العايب، و لكنه أعطى بعض من صفاته حين قال : هو مسؤول انضم فيما بعد إلى المنشقين، و أعدم بتهمة الإنشقاق من طرق يوسف العلاوي عام 1958. كما يضيف الراوي بأن الجلسة انتهت دون ردود أفعال. [2]

رابعا- الثنائي عباس لغرور – عاجل عجول قيادة الولاية بعد إستشهاد شيحاني:

بعد الإختفاء الأبدي لشيحاني بشير، فإن القيادة من بعده أصبحت تتكون من عباس لغرور عاجل عجول ساعي فرحي و الشايب علي.

و قد اتفق هؤولاء على عباس لغرور هو الذي يسير شؤون الثورة في المنطقة، و في هذه الأثناء انتقلت الإدارة من القلعة إلى بني ملول، و كان المسؤول المباشر في هذا الوقت هو عاجل عجول[3]، لأن عباس لغرور قد جرح فيما بعد في معركة، صحبة فرحي الساعي و الشايب علي، ولم يتلق به عاجل عجول إلا بعد شهر إذا كان ذلك في العامرية، و كان مع عباس أحد ضباط الفرنسيين الأسرى و إسمه "لوي" فسلمه إلى عجول مع بعض السلاح المغنوم. [4]

بعد اعدام شيحاني استمر عباس لغرور و عاجل عجول، في القيادة مستغلين شرعية تعيين مصطفى لهما قبل أسره و حتى بعد خروجه من سجن الكدية فإنه لم يغيرهما لذلك واصلا مهمتهما في قيادة المنطقة معتمدين على المبررات التالية:

(1) عمر تابليت، مرجع سابق، ص88.
(2) المرجع نفسه، ص89.
(3) محمد زروال، **اللمامشة في الثورة** ، المرجع السابق، ص177.
(4) عمر تابليت، المرجع السابق، ص89.

أنهما كان مسؤولين على نفس المنطقة قبل الثورة في التنظيم الجزبي و استمرا في تلك المسؤولية.

ان مصطفي بن بولعيد كان قد عينهما نائبين له و لشيحاني مباشرة ليلة إعلان الثورة.

أنه أكد على تعينهما كنائبين للقائد شيحاني ، لما قدرر السفر للشرق العربي وأوصاهما بالثورة خيرا. (1)

إنه بعد خروجه من السجن و تولى القيادة من جديد يوم 13 مارس1955 لم يغيرهما ،و بذلك استمرا نائبين له إلى غاية استشهاد بالجيل الأزرق. (2) غرب أريس و جنوب وادي عبدي عقب المكيدة و الخيانة و المؤامرة التي أتت على مطامحة فانفجر عليه المذياع ليلة 23 مارس1956. (3)

من الطبيعي أن يستمرا النائبين في القيادة العامة إلى غاية عقد لقاء عام يجمع كل قيادات منطقة اروراس النمامشة للنظر في قائد جديد، و بما أنه لم يعقد ذلك الإجتماع فقد واصلا مهمتهما كقائدين شرعيين للمنطقة وفاء منهما للمهمة التي حملها لهما قائد الثورة الفعلي مصطفى بن بولعيد، و كان يساعدهما على تلك المسؤولية كممثلين للوسط و الغرب بوستة مصطفى و الشيخ مدور و ممثلي الشرق "بابانا ساعي" و "الشايب على الفرحي".

كان عباس هو المسؤول الفعلي على منطقة جبال النمامشة حتي الحدود التونسية، (4) بسط عباس سيطرته على جميع المناطق الواقعة بين واد العرب وواد قنطيس، و هي شريط يبلغ طوله حوالي 70 كلم من الشرق إلى الغرب، و يبلغ عرضه حوالي 20 من الجنوب إلى الشمال إلى مشارق تابردقة و قنطيس ، و هكذا اصبح عباس يسيطر على ما يقرب من 1.400 كلم^2 ، أي ما يعادل مساحة عمالة فرنسية كاملة يقطنها أكثر من 20.000 نسمة أغلبهم من قبيلة أولاد الرشايش. (5)

إنطلاقا من هذا المعقل الحصين و سع لغرور عباس دائرة نفودة نحو المناطق الواقعة شمالا بين تابردقة و قنطيس و نحو الشرق بإتجاه واد الهلايل و جنوبا نحو المخيمات الواقعة على مشارف الصحراء، ورفع عدد قواته إلى قرابة 100 رجل، و كان من الناحية الشرقية على صلة بعجول الذي

(1) هلالي محمد صغير ، المرجع السابق، ص219.

(2) المرجع نفسه، ص219.

(3) جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس ، المرجع السابق، ص220.

(4) هلالي محمد صغير ، المرجع السابق، ص220.

(5) دومنيك فارال، المرجع السابق، ص96.

يشرف على ما يقارب مائة من المتمردين في جبال بني ملول و يمتد نفوذه إلى غاية جبل أحمد خدو و جبل شلية و بإتجاه بني بوسليمان و ناحية أمشونش و تكوت و أريس. [1]

كانت تعرف كل من منطقة عباس و عجول المنطقة سكتور عباس و منطقة سكتور عجول، كان عجول و عباس يكونان قيادة واحدة متماسكة يطبعها التنسيق التام و التشاور الدائم حول القضايا الجوهرية من خلال عقدهما إجتماعات دورية بعضها البعض كلما كان ذلك ضروريا، يتم اللقاء إما في عمق سكتور عجول أو داخل سكتور عباس.

لقد اشتهر عجول بالتنظيمات الفعالة، و اشتهر عباس لغرور بالمعارك الطاحنة،[2] إرتقي عباس في أطوار حرب العصابات منذ أن أصبح يسيطر على منطقة خارجية عن نفوذ السلطة الشرعية، و هو من بين قادة جبهة التحرير الوطني، فعباس هو القائد الوحيد الذي قتل ضابط فرنسا ساميا. [3]

فهاته المعارك التي كان عباس يواجه بها بيجار الذي لم يغتر بشجاعته لما اعترف صراحة بكفاءة الثوار الذين كانوا تحت قيادة القائدين المذكوريين بقوله: " بأنهم كانوا تحت إمارة قائد فد و يقصد به عباس لغرور" [4]

عباس كان يتحكم بمهارة فائقة في تقنيات الحرب الثورية و ما تقتضيه من اساليب المناورة العسكرية، بيد أن نجاحاته الظاهرية كانت تحمل في طياتها بذور الفشل [5]،فشهادة بيجار هذه أوردها ضابط المخابرات "فارال دومينيك" في كتابه معركة جبل النمامشة حيث يؤكد فارل صراحة بأن عباس و عجول كانا فاعلين إلى درجة أن كلا منهما قد تمكن من قتل القائد الفرنسي الذي كان يقابله في جبهة القتال ، حيث تمكن عجول من قتل القائد الفرنسي "ميكال" و " الكاهن جاك" في سفح "وادي العرب".

و تمكن "عباس لغرور" من قتل القائد الفرنسي "متزنقر" و الحاكم المدني لمدينة تبسة قرب قسنطينة [6] المدعو ديبوي (Dupwy) [7] و قبلهما ثمانية ضباط فرنسيين آخرين منهم النقيب

---

(1) دومنيك فارال، المرجع السابق، ص96.

(2) هلالي محمد صغير ، المرجع السابق، ص220.

(3) دومنيك فارال، المرجع سابق، ص96.

(4)هلالي محمد صغير ، المرجع السابق، ص220.

(5) دومنيك فارال، المرجع سابق، ص97.

(6) هلالي محمد صغير ، المرجع السابق، ص221. ينظر الملحق رقم:18.

(7) دومنيك فارال، المرجع سابق، ص97.

المشهور جدا (قرطوف) الذي من اجله اعدوا اللغم المشؤوم للقايد مصطفي بن بولعيد[1]و استشهد مع اربعة من المجاهدين و توجد رفاتهم حاليا في مقبرة نارة ببلدية منعة. [2]

و يضيف ضابط المخابرات قوله "لم يكن عباس و عجول يلهثان وراء المسؤولية، بقدر ما كان يقومان بواجب ميداني محض يحسب لهما"، و يضيف قائلا "لقد مات شيحاني و من المرجح أنه اغتيل، و قد شعرت القيادة جبهة التحرير بأن الفوضى استفحلت في صفوف المتمردين المتواجدين بمنطقة الأوراس النمامشة و هذا غير صحيح ، فقد كان "عباس" يتحكم في عصابات منطقة النمامشة، و كان يحضر بنفسه لتكثيف هجوماته ضد القوات الفرنسية، و كان عجول "يتحكم في جبال بني ملول و في قسم من منطقة الأوراس و جبل أحمد خدو و يعمل على تعزيز صفوف عصاباته،

و لكنه كان أقل هجومية من عباس، ويبدو ان نوعا من التفاهم كان يسود بين الرجلين، فلم يكن أي منهما يصبوا للتأثير على الأخير بل اكتفى كل واحد منهما بمسك زمام الأمور في معاقلة. [3]

إن ماتم إلى حد الأن يعد امرا صحيحا و قانونيا ، غير أن مالم بستسغة الآخرون ، امثال محمد الطاهر عزوي هو عدم عقد إجتماع فيما بعد يضم إطارات الأوراس ، و تدرس احوال الثورة ، و ظروفها من جميع الجهات و في النهاية تتوج بتوحيد القيادة و تعيين المسؤول للمنطقة للتدخل، و من أي وجة كانت، و تستمر شهرة الأوراس ويلتف المجاهدين جميعا حول قيادة واحدة. [4]

لقد تم الإكتفاء من قبل الإدارة الجديدة بإرسال نسخة من المحضر إلى المنطقة الثانية ، بينما باقي الأطراف في الأوراس لم تعلم بذلك و لاسيما الأطراف الواقعة في غرب الأوراس، ولو تم على الأقل لعزل المتمردين أمثال عمر بن بولعيد ، ومسعود بن عيسي و غيرهم كثير.

بهذا التصرف تركت الأوراس الغربية حديقة خصبة ، و سيستثمر فيها الآخرون، و هذا اوجدها مبعوث لجنة التنسيق و التنفيذ و تصرف معها تصرف أضر بالثورة و بالولاية، وراح ضحية ذلك الكثير من المسؤولين، و جنود الولاية الأولي، و تضررت سمعتها، بعد كانت رائدة العمل الثوري. [5]

بيد أنه كان يوجد هناك بعض الخلاف و الشقاق على غرار ما كان يحدث في منطقة القبائل و في غيرها من مناطق الجزائر، و من ذلك مثلا أن "علي" و هو من بين مساعدي لغرور عباس، قد

---

(1)هلايلي محمد الصغير ، المرجع السابق، ص221.

(2) جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس ، المرجع السابق، ص47.

(3) هلالي محمد صغير ، المرجع السابق، ص221.

(4) عمر تابليت، المرجع السابق، ص90.

(5) المرجع نفسه، ص93.

انشق عنه في 20 ديسمبر1955 و سلم نفسه إلى القوات الفرنسية مع أربعة من رجاله و معهم بندقية رشاشة وأربعة بنادق.

و من جهة أخذى افاد أحد الصحفي "أندري سوقان" ،"André Seguin" ، في أحد من مقالاته، أن عددا معتبرا من الشيوعيين انضموا إلى صفوف عباس لغرور في ملعقة بالجديدة جنوبي قنطيس و كان من بين أولئك الشيوعيين "موريس لابان"،Maurice" "laban الذي كان معلما في بسكرة و من قدماء عناصر الأولوية الشيوعية التي شاركت في الحرب الإسبانية 1936–1939 ، و من بينهم نقيب المحامين، العمراني و جنديان فراض صفوف المرتزقة ، و لقد أعدم المتمردين أحدهما، و هو مرتزقة ألماني ، لأن الألغام التي أمروه بصنعها لم تنفجر.

في أثناء انشقاق علي ورفاقة الأربعة بالإضافة إلى أحد أبناء عمومية على إسمه أحمد هو كذلك إنشق على عباس كانوا قد إتخدوا موقعهم في قمة منحدرة و شرعوا يطلقون النار على قرابة عشرين مجاهدا. (1)

فتشت القوات الفرنسية معقل المتمردين في " الجديدة" و عثرت فيه على كميات معتبرة من المؤون و العتاد و الثياب والذخيرة التي خبأها عباس لغرور هناك ، إثر ذلك فقد إتخد عباس معاقل جديدة في مغارات واد غرغار، و مغارات العامرة و المناطق الصحرية في يويقضان، و بذلك تقلصت مساحة تحركاته، و اضطر إلى أن يخوض فيها عددا من المعارك لم تكن في صالحه بحيث لم تستمر سوى بضعة شهور حتي افلت من يده زمام المبادرة بالهجوم رغم صمود عباس لغرور و مواجهته للمتمردين إلا أنه كانت تلك هي بداية هزيمته فتجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

يقول فارال دومنيك في مقطع آخر حول سيطرة عباس و عجول على الأوضاع في وجه الجيش الفرنسي قائلا ،"كان عجول" احد القادة الرئيسين للتمرد في الأوراس ، و كان يشرف على قرابة 400 متمرد ، حيث كان على النقيض من عباس ، فهو يتجنب المواجهة المباشرة ، فالأهم بالنسبة له هو بسط سيطرته على أكبر مساحة ممكنة من الأرض، و هو أمر لا يخلوا من دهاء حسب تعبيره حرفيا".

فبهذه الشهادات الموثقة من طرف ضباط العدو الذين كانوا يواجهون "عباس لغرور" تستنتج الفعالية التي ظهرت في منطقة الأوراس مبكرا و التي حققت نجاحات على أرض الميدان التي دفعت إلى إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة، و سهلت عقد مؤتمر الصومام. (2)

---

(1) دومنيك فارال، المرجع سابق، ص116–117.

(2) هلايلي محمد صغير ، المرجع السابق، ص222.

خامسا: نماذج من معارك التي خاضها عباس لغرور:

واصل الشيخ عباس معركة التحرير، حيث ساهم قائدا و جنديا في خوض عدة معارك ميدانية ضد جحافل العدو نذكر من بينها انطلاقا من عام 1955. [1] إلى غاية استشهاده و اهم هذه المعارك.

- كمين جلال (11 أفريل 1955).
- معركة تافاسور(27/جويلية/1955).
- معركة وادي الجديدة (جويلية 1955).
- معركة البياضة (استمر 24 ساعة متواصلة).
- معركة الجرف(22/سبتمبر/1955).
- معركة لبعل بكيمل (جانفي 1956).
- كمين كنتيس مراح البارود (11 اكتوبر1956).
- معركة الزاوية (14 فيفري1956).
- معركة خشم الكلب بتونس(1957).

كمين جلال 11 افريل 1955.

في غياب شيحاني، تقلص نشاط مقر القيادة إلى الحد الأدنى، و قد أهمل عمر ذقنه، وراح يجتهد مثل مبتدئ هياب في تقديم صورة القائد عن نفسه .كان عباس يدور و يدور مثل نمر في قفص، ثم أمسك بسلاحه و عبأه بالذخيرة، ورد عن سؤال عجول: "أنا ذاهب لمحاربة الاستعمار. ألسنا هنا من أجل ذلك ؟" . كان عجول يود مرافقته، و لكنه قرر، لحذره و تخوفه من رد فعل شيحاني، إخبار عمر برحيلهما . فيسأله هذا الأخير، و هو يحس بشيء من الإطراء لكونه استشير : " وهل سي مسعود على علم ؟"فأجاب عجول دون اضطراب :"نعم . "كان الليل قد خيم حينما انطلقا، لقد اتجها شمالا، مجتازين القرن لبيض، ثم التفا حول "بوياكدان "، و بلغا عند منتصف الليل "هنشير علي بن عثمان"، بلدة تقع إلى الجنوب الغربي من "تبردقة" ، في القطاع الذي يقوده مسعود بن معاش ، استقبلهم في "هنشير علي " المسؤول العسكري المحلي ، شخص يدعى "الحاج كربادو "، مسلح ببندقية "غاراند" ، و كان يرافقه ثلاثة مجاهدين : علي لعفيف و محمد الصالح عيساوي و كربادو آخر ابن عم الأول . كانوا مسلحين على التوالي ، بمسدس رشاش "تومسون"و بندقية أمريكية 17 و بندقية "ستاتي ."شرح عباس للحاج كربادو سبب قودمهما . فقال له الحاج: "ينبغي لنا الذهاب إلى جلال

(1) عثمان الطاهر علية، **الثورة الجزائرية أمجاد بطولات** ، المرجع السابق، ص74.

إذن". و دون انتظار، توجهوا إلى جلال بالجنوب الغربي [1]. كان يقطن بها قرب مركز عسكري فرنسي، مقاوم مدني بإمكانه نظريا إعلامهما ،ترك الحاج كربادو مرافقيه إلى الخلف، و تقدم نحو بيت المقاوم، وطرق طرقا خفيفا على الباب، و نادى الرجل باسمه و طلب منه الخروج. فساد صمت طويل . ألح الحاج كربادو، فأجابه صوت امرأة : لا أحد هنا ، عد في النهار "، و سمع همسا ، و بكاء مكتوما ، فقال : " هيا قولي له أن يخرج. فنحن نريد التحدث إليه فقط."وسمع أنينا، ثم انفتح الباب و تعلقت عجوز بسترته. فردد محرجا : " إننا نريد فقط أن يعطينا بعض المعلومات". فرفضت المرأة:" قلت لك إنه ليس هنا، لن يخرج "ثم قالت شبه متراجعة :" بل هو هنا ، سيخرج و لكن بشرط، أن تأكلوا قبل ذلك "زميتة" فمن يذوق ملحنا، لا يمكنه أن يضمر لنا سوءا"فقبل الحاج و انتظر أمام الباب أن تجهز الحلوى ، ثم أكلها سريعا ، في وقت واحد مع الرجل، الذي كانت تتبعه نظرات النسوة و كلها يقظة و أسى[2] . في الأخير تبين أن الرجل لم يكن يعلم شيئا ذا بال. فوجه الحاج كربادو

إلى جاره، الذي كان يتوفر على معلومات أكثر فقال :"كل يوم ، يمر موكب من سبع شاحنات عسكرية عبر جلال ".فسأله الحاج :"و من أين يأتي ؟" ، "من خنقة سيدي ناجي و يتوجه نحو خنشلة " .بعد الاستماع إلى الحاج كربادو ،

أعلن عباس :" سننتظر الموكب عند مخرج المدينة ". لم يكن قد بقى على طلوع الفجر الكثير. وكان البرد قارسا. اختار عباس مكان الكمين. و وضع الرجل المسلح بالستاتي على قمة رابية:" تصرخ ما إن ترى الموكب" . و تلقى علي لعفيف، الذي كان قبالته، الأمر بألا يطلق النار إلا عند إشارة من عباس أو عجول تمدد الحاج كربادو و عيساوي على التلة المحاذية للطريق، و كذلك فعل عباس وعجول على الجانب الآخر .طلع عليهم الفجر و هم مجمدين من البرد، لقد استولى عليهم العطش والتصقت مفاصلهم . لا شيء في الأفق عباس: !فاقترب عجول من عباس: " إنني أكاد أموت عطشا وجوعا ".قال:"نبه الآخرين بالإشارة أن يذهبوا لجلب بعض الماء". حرك عجول ذراعيه، و تلوى قدر ما استطاع . لم يكن الآخرون يرونه أو لم يكونوا يفهمونه. كان عباس قد منع الحراك أو الكلام." وحين يعطي عباس أمرا. فمن مصلحتك حقا أن تطيع". يضيف عجول مبتسما." فاقتربت منه أكثر حتى كدت ألامسه، و أريته شفاهي الجافة و قلت له :" إنني أموت عطشا"، ، و أذن لي في غضب بالزحف باتجاه الرجال الآخرين، و البحث عن الماء "لم يحالفهم الحظ ، فقد عادوا خاليي الوفاض أكثر عطشا من ذي قبل .

بعد نحو عشرين دقيقة، ظهر من بعيد، مثل دودة وحشية لا آخر لها، موكب طويل من سبعين شاحنة على الأقل، تحميها من الأمام و الخلف مدرعات و عربات مجهزة برشاشات آلية . كانت مجنزرة

---

(1) محمد العربي مداسي ، المرجع السابق، ص86.

(2) **مقابلة خاصة** ، مع المسبل أحمد غرابي ، يوم24-04-2016، على الساعة 16.30 مساءا.

المقدمة تقترب بثقل، ابتهج عباس حد الإثارة، وقال:" إنها فرصة نادرة"، حاول عجول تهدئته و حين رأى أنه على وشك إطلاق النار، ارتمى عليه و رقد تماما على بندقيته هامسا بغضب في أذنه : "لم تعد هذه حرب عصابات يا سي عباس ، هذا انتحار" . ، يقول عجول خائر القوى. التف عباس على نفسه، و تخلص من قبضة عجول ." أنت جبان يا عجول! أنت لم تخلق للحرب . أقسم بالله ألا أشارك بعد الآن في كمين معك!". لقد كان غاضبا جدا جدا .كان الموكب الصامت أمامهم ، يتمطط في هدوء لا يكاد ينتهي ، في هذه الأثناء ، كان علي لعفيف الذي كلفه عجول بالبحث عن الماء و الطعام ، العودة إلى المقاوم المخبر، ليعطيه دلو ماء و بعض الرغيف و حفنات تمر جاف أكلوا و شربوا، و عندما شعروا بتحسن، عاد كل واحد إلى مركزه .في العصر، عند الرابعة مساء، و تحت شمس حارقة، رفع لعفيف فجأة ذراعا فوق رأسه و حركه[1].

فانتفض الحاج كربادو ورأى ثلاث شاحنات "جي أم سي" قادمة من جلال . بقى الرجال أرضا. و ما إن رأى لعفيف الشاحنة الأولى، تبطئ عند المنعرج في نهاية العقبة، حتى فتح النار دون انتظار فتوقف الموكب و نزل جنود من الشاحنات، و انبطحوا أرضا و شرعوا في إطلاق النار. ولمدة خمس عشرة دقيقة، ظلت بندقيتان رشاشتان و مدفع عيار 12/7، و أخرى من عيار 30، إضافة إلى بنادق و مسدسات رشاشة، تصب عليهم مطرا من الرصاص . كان المجاهدون يردون برشات مشبعة لكن قصيرة . ثم كان إيقاف إطلاق النار. يروي عجول : " تعرفت على قناصين مختبئين تحت الشاحنات. فقلت لسي عباس إننا محاصرون بين مركزين عدوين، أحدهما في جلال و الآخر في خنقة سيدي ناجي. فكان لا بد من الحيلة."فبدأ يصيح: "أوقفوا إطلاق النار! إنهم إخوانكم في المقابل!" و صرخ عباس بصوته الجهوري : "حذار ، لاتطلقوا النار ! المجموعة 24 الفصيلة 12، لا، لا تفكوا مشابك قنابلكم !" و انظم المجاهدون الآخرون وراح التصايح يتعالى، حتى بث البلبلة التامة بين القناصين، و لحسن الحظ و بحادث سعيد نادر، كانت طلقة لعفيف قد كسرت هوائي راديو شاحنة المقدمة .و مرت بضع دقائق من الدهشة، يملؤها الصخب و الصياح، ثم رؤي رجلان يقفزان من شاحنة، و يفران مثل أرنبين باتجاه جلال. أصاب عجول أحدهما في كتفه الأيسر، بينما أخطأ لعفيف الآخر، و لكنه لحق به ركضا(فقد كانت التلة تخفيه عن طلقات العدو) و عاد به إلى عباس و أفصح الفار: " أنا من تامزة . أنا الآن أسير الفرنسيين، إنهم يقتادونني إلى الرائد ميكال لاستنطاقي ." فسأله عباس: "و إلى أين كنت تركض هكذا ؟" ، "لقد أطلق الفرنسي سراحي مع رفيقي لأبلغ مركز جلال ، فقد تم تخريب الراديو "تحادث عباس و عجول لبعض الوقت، ثم التفتا نحو الفار ." سنطلق سراحك . ستعود إلى الفرنسيين. وهاك ما ستقول للضابط : أكثر من ثلاثمائة مجاهد مسلحين، كل واحد بأربع قنابل يدوية لا ينتظرون سوى الأمر بالهجوم، إلا إذا استسلم هو ورجاله ".قال لي عجول:" دام الانتظار بعد

(1) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص 87-88.

إطلاق سراح الرجل عدة دقائق، بل قرونا ، فقد كنا نخشى وصول قوات جلال ". نزل قناصان من تحت شاحنة، وأطلقا العنان لسيقانهما مثل دجاجتين فزعتين. و فتح المقاومون النار، فجرحوا احدهما . وطاردهما عيساوي وعاد بهما نحو عباس ابتهج عباس أيما ابتهاج:" نحن إخوانكم ! ولن نؤذيكم. انظروا بأنفسكم" و بالكاد رفع القناصون أعينهم ."سنطلق سراحكم . فعودوا إلى رفاقكم. و انصحوهم بتسليم أنفسهم . نحن نضمن سلامتكم ".يروي عجول :" وحدث ما لا يصدق . فقد سلموا أنفسهم في صفوف، الواحد تلو الآخر. كانوا في المجموع سبعة و عشرين قناصا جزائريا ورقيب فرنسي. كان عباس خائفا من أن يكشفوا الخديعة. فلم يكف عن أمرهم بالاحتفاظ بأعينهم مخفوضة، و بإلقاء أسلحتهم و الإسراع في [1]

النزول إلى قعر الوادي. و تراكمت أمامي إثر ذلك كومة سلاح كبيرة : واحد و عشرون مسدسا رشاشا ، بندقية "غاراند" ، بندقية رشاشة "بار" (حسبناها من عيار 30) و صندوقا ذخيرة اثنان ، و صندوق قنابل يدوية . وعندما أصبحوا جميعهم في الأسفل ، صعدت إلى ظهر شاحنة ال" جي أم سي" ، و حاولت تفكيك الرشاشة ، و حين لم افلح ، رششتها كلها بالبنزين بمساعدة عيساوي ، و أضرمت فيها النار ".وأحرق عجول الشاحنتين الأخيرتين . و حين عاد ، أخبره أحد القناصين ، بوجود عدة حقائب مملوءة بالمال في الشاحنة الأولى .فلم يكد عجول يخفي غيظه ."لا تهتم، إنه ليس سوى مال العدو! دعه يحترق ".و سمع عباس يتحدث إلى السجناء : "مرحبا بكم في جيش التحرير الوطني!أنتم هنا في أمان ، لأن جيش التحرير الوطني يعفو عنكم .إننا إخوتكم .نحن لسنا مجرمين، بل نحن مجاهدون ". و نظر إلى الرقيب: : " أنت أيها الفرنسي ، أ أنت ديمقراطي ؟أجبني بصراحة." فأجابه الرقيب :" أجل أنا ديمقراطي، أنا أحترم جيش التحرير الوطني و أتفهمه . أنا الآن افهم معنى كفاحكم. وأنا موقن من أنكم ستنتجحون !" كانت البهجة تغمر عباس.

و التفت في هيئة المنتصر إلى القناصين ." و الآن، دونكم أيها الإخوة!فليرفع يده من يرغب في الانضمام إلى جيش التحرير الوطني ." لم ترتفع أية يد . وراحوا يتحدثون جميعهم في وقت واحد: " لسنا سوى احتياطيين، و سيتم تسريحنا قريبا و لكننا سنعود، هذا وعد."و راحوا يتحدثون عن أطفال وعن والدين عجوزين يتكفلون بهما، وعن عمل ينبغي تسويته، فاسود وجه عباس، بدا كما لو كان خجلا. واستجوب الفرنسي: "كم ولدا لديك ؟" فرفع الرقيب إصبعين . "خذ هذا بعض المال.

ليس كثيرا ن يكفي لتشتري لهما بعض الحلوى." و وضع المال في يده ، ثم أمر:" الاحتياطيون، اصطفوا إلى جانب الرقيب!" انصاع نحو عشرين جنديا و انظموا إلى الفرنسي.بقي منهم ثمانية هم من العاملين، و فجأة شعروا بالقلق.فطمأنهم عباس : " ليس ثمة من سبب لأن تخافوا ستساعدوننا على نقل الأسلحة إلى مكان قريب (و يشير بسبابته نحو ربوة قريبة) و غدا ، أنتم أحرار ".أخرجوا جميعهم

(1) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص88.

محافظ نقودهم، و فكوا معاصم ساعاتهم اليدوية، وعرضوا كل ما يملكون، شرط أن يطلق سرحهم مع الآخرين . قطب وجه عباس حاجبيه أمام مثل هذا الزهو، فنادى الرقيب:"أنت حر، فخذ الاحتياطيين معك إننا ندعكم تذهبون بشرطين: الأول ألا تزعج
السلطات العسكرية الفرنسية الاحتياطيين، و الثاني أن يتم علاج المدنيين الاثنين وتحريرهما." فوعد الرقيب بذلك . و أضاف انه سيكتب إلى الصحف الفرنسية ." اعتمد علي، سأقول لهم
كيف تعاملون أسراكم، سأشهد بأنكم لستم مجرمين."، كان وجه عباس يقطر سرورا.[1] كان الرقيب متأثرا، إلى حد أنه ذهب في الاتجاه المعاكس . فلاحظ عباس ذلك و لحق به، وخط له جواز مرور، في حال ما إذا لقي دورية لجيش التحرير الوطني، و في أثناء ذلك، مرت سيارة أجرة من خنشلة، تمهل السائق في البداي ، ثم انطلق كالإعصا ، فأطلق عباس عيارا ناريا في الهواء . فتوقفت السيارة .فاركب عباس الفرنسي و المدنيين الاثنين، ثم أمر السائق بالتوجه إلى جلال. وصاح في
الاحتياطيين:"تدبروا أمركم من أجل العودة كالكبار " !انه الغروب، انطلق عباس و عجول ورفاقهم الأربعة و الأسرى الثمانية عند الغروب باتجاه القلعة . و توقفوا في بيت الحاج كربادو، حيث تناولوا الطعام و قضوا الليل. و في اليوم الموالي، أخبرهم مدنيون أن القوات الفرنسية قد اتجهت إلى مكان الكمين بأعداد كبيرة ". [2]

كمين تافاسور 27 جويلية 1955م:

لغرض الإلتقاء بعباس لغرور لمناقشة كيفية تسيير منطقة الصحراء ، تنقل حسين برحايل من جبل أحمر خدو إلى خنشلة أين عقد الإجتماع بقرية تافاسور، و ذلك بحضور كل من عباس لغرور مع مجموعة من إطارته، و برحايل حسين إلى جانب ممثلي عرش وادي سوف و عرش الصحاري، و تم الإتفاق على أن يتولى عباس لغرور الأشراف على المنطقة الجنوبية من وادي سوف نحو تبسة ، أما حسين برحايل فيتول تسيير المنطقة الشمالية (بسكرة) .

بعد الإجتماع علم المجاهدين بقدوم دورية العدو من خنشلة اتجاه الصحراء مرورا بتافاسور[3]. فقاموا بنصب كمين هناك بقيادة عباس لغرور و بمشاركة فوج من رجال مسعود بن عيسي الذين أحالهم إليه عاجل عجول، القافلة عسكرية تتكون عشرات الشاحنات على متنها رجال اللفيف

---

(1) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص90-91.

(2) محمد العربي مداسي ، المرجع نفسه، ص90.

(3) بلقاسم بن محمد برحايل، **الشهيد حسين بن الرحايل** ، نبذة عن حياته و آثار كفاحه و تضحياته ، دار الهدى ، الجزائر ،2002 م، ص254.

الأجنبي،[1] وفور وصول العدو إلى مكان الكمين إنفجر اللغم ، فوقع الإشتباك الذي تحول إلى معركة اشتد فيها القتال لمدة أربع ساعات ، و تمكن من خلالها المجاهدون الذين كان عددهم 25 مجاهدا مسلحين ببنادق خفيفة لكنهم أعدوا درسا للعدو في الشجاعة و الحقوا به خسائر كبيرة، [2] وتم حرق شاحناتهم و المنجزرات، و غنموا الأسلحة التي شارك السكان في جمعها و حملها، فلقد دفعهم حماسهم للمشاركة في الهجوم الذي وقع قرب مساكنهم المنتشرة على طرفي الطريق. [3]

فقد ساعدهم على النجاح فيه ماكان عليه رجال اللفيف الأجنبي، من تقدم في السكر، و أسفر الكمين عن استشهاد 8 مجاهدين و حرق شاحنات كثيرة للعدو ، و غنم 70 بندقية حربية، الأمر الذي يدل على أن قتلى العدو كانت كبيرة، و قد وزع عباس لغرور بنفسه هذه الغنيمة من الأسلحة بين جنوده ، و جنود عايسي مسعود الذي لم يكن على وئام معه، و قد كان نصيبيه (عايسي) كبيرا. [4]

و قد تناولت الصحف الفرنسية نتائج الكمين بتحسر و خيبة أمل، و قد عبر ضابط المخابرات "فارال" على الحادث بمايلي:

" هاجم عباس لغرور و رفاقه قافلة من اللفيف الأجنبي كانت قد انطلقت من تابردقة نحو مركز جلال ، حيث تموقع الثوار في المرتفعات المطلة على منعرج تافاسور، فجرت معركة حامية الوطيس، ثم إلتحموا في مبارزة رجل برجل و قتلوا الطبيب الملازم الأول الأعزل، و دفعوا سيارة الإسعاف في هاوية عميقة، رغم أن علامة الصليب الأحمر كانت واضحة عليها ثم استولوا على بندقية رشاشة و عدد كبير من مسدساته الرشاشة و البنادق ، انتزعوها من الجنود القتلى" ، و يضيف فارال قائلا بأن هذا أخطر كمين من حيث عدد القتلى، [5] و قد وصف هذا الكمين بالدموية لأنه وقع في بداية الثورة، و كان من الكمائن الأولى التي هزت جبروت العدو و غطرسته. [6]

يقول دومنيك فارال:" إثر ذلك بفترة و جيزة في 9 أوت 1955، نصب عباس لغرور كمينا آخر لكوكبة من القناصة قرب ثنية لعويجة جنوبي زوي ، قتل فيها ، المقدم ميتزنغر" و عدد من

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص162.

(2) بلقاسم بن محمد برحايل، المرجع السابق، ص255.

(3) **مقابلة خاصة**، مع المسبل : أحمد غرابي بمنزلة الكائن بجلال-ششار ، ولاية خنشلة ، يوم 16 أفريل 2016م، على الساعة 10:00. صباحا.

(4) عمر تابليت، المرجع السابق، ص162.

(5) دومنيك فارال، المرجع السابق، ص98.

(6) هلالي محمد الصغير، المرجع السابق، ص142.

القناصة الجزائريين، أنلغرور عباس هو القائد الوحيد ، من قادة جبهة التحرير الوطني ، الذي قتل ضابطين اثنين برتبة مقدم ،الحق بالجيش الفرنسي خسائر بلغت قرابة خمسين قتيل من بينهم خمسة ضباط ، و بذلك يكون قد إرتقى إلى الطور الثالث من أطوار حرب العصابات أولا و هو الهجوم بدون تحفظ على القوات المسلحة، و أنه أول القادة المتمردين الذين وصلوا إلى هذه المرحلة القتالية في الجزائر. (1)

معركة الزاوية أو عصفور 14/فيفري/1956:

سميت بمعركة الزواية(2) أو العصفور، فالمسافة بين الزاوية و العصفور هي شعبة عصفور.

وردت أنباء من عدة جهات، تفيد بأن القوات البرية الفرنسية تتهيأ للخروج من مراكزها بتمشيط وادي بربار، في اليوم المقبل و بدون تردد عقد عباس لغرور جلسة إستعجالية لدراسة الموقف الطارئ، توصل في نهايته إلى التمسك بموقع الزاوية و عدم الإنتقال إلى مكان آخر، كما إتفق على أن تبدأ العملية بنصب كمين للعدو، و بناء على الخطوة المتفق عليها. توجه كل فوج إلى ناحيته فكان من نصيب فوج القيادة نصب كمين على الطريق الذي تسلكه جيوش العدو، أمام قرية الزاوية ، على أن يتراجع هذا الفوج إلى شعبة عصفور عند الضرورة، و يقول سي عبد الوهاب بوطويل، كنت إلى جانب عباس لغرور، و كلانا نطل مباشرة على الطريق. (3)

و يضيف دومينيك قائلا: أن عباس أمر معظم قواته بالتمركز في المغارات ووسط الركام الصخري في المنحدرات الشرقية بالقرب من الشعبة ، و كانت تلك القوات تتوفر على رشاشة من نوع هوتشكيس و أربعة بنادق رشاشة على الأقل ، ثم نصب فرقة من الرماة على قمة تقع غربي واد بيدغر و فصيلة دفاعية على المنحدرات الغربية و كان يتوفر على قرابة 250 رجل. (4)

عند الفجر وصلت القوات الفرنسية القادمة من تابردقة، و ما إن توسطت الجهة المحددة لبدء الضرب حتى تعالى صوت عباس لغرور مؤذنا و معلنا بدء القتال :" الله أكبر الجهاد في سبيل الله ، إنطلق الرصاص من الجهة الشرقية للمكان بغزارة على قوات العدو التي كانت تتحرك راجلة عن

---

(1) دومنيك فارال، المرجع السابق، ص98. 99.

(2) تقع على الطريق الرابط بين قرية تابردقة ، و قرية جلال ، و هذا الطريق كان يمثل الحدود الفاصلة بين "سيكتور عباس" في الشرق و "سيكتور عجول"في الغرب ، و كثير ما كان يلتقيان هاذين المجاهدين في محيطة للتشاور و التنسيق، ينظر إلى : هلايلي محمد الصغير، المرجع السابق، ص148. ينظر الملحق رقم:11.

(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص140.

(4) دومنيك فارال، المرجع السابق، ص98.

الطريق بين تابردقة و العامرة ، و ماهي إلا ثلاث دقائق على الأكثر حتي قضي الأمر، حيث قتل من قتل ، و تمرغ في دمه من لايزال على قيد الحياة، تلاها نداء عباس لغرور باللغتين العربية و الفرنسية، يحث فيها المجاهدين على إقتحام مكان سقوط العدو في الطريق لغنم الأسلحة و الإنسحاب من ميدان الكمين في أقرب وقت.

بعد دقائق معدودة كان المجاهدون غنموا ما استطعوا حمله من أسلحة وذخيرة و انسحبوا إلى شعبة عصفور، كما تقرر في خطة المواجهة. (1)

يقول المجاهد عبد الوهاب بوطويل، كنت آخر المنسحبين الذين كان عباس لغرور واحد منهم، و قبل إتمام عملية الإنسحاب قدمت نجدة من تابردقة، بشكل مفاجئ، و عند إقترابها من الزاوية بدأت تطلق نيران أسلحتها فيإاتجاه موقع الكمين الذي كنا قد أخليناه، و لم يصب أي واحد منا بأذي "ثم تدخلت الدبابات و المدفعية، ووجهت نيرانها نحو شعبة عصفور، التي تم الإنسحاب إليها و قد حوصر المجاهدين بين المرتفعات المطلة على شعبة عصفور من كل جهة". (2)

ويضيف المجاهد عبد الله محمود بن ابراهيم، أن المعركة إستمرت من 6 صباحا إلى 7 ليلا، و سقط خلال هذه المواجهة ما بين 17 إلى 18 مجاهد، مابين قتيل و جريح، من بينهم قائد العملية عباس لغرور، حيث أصابته طائرة عمودية بواسطة قذيفة سددتها تجاهه، و هذا ما يؤكد كذلك عبد الوهاب بوطويل.(3)

ومن بين شهداء المعركة ، عرفة الطاهر و الرميلي قائد الفوج ، أما خسائر العدو فتقدر بالعشرات ما بين القتيل و جريح و الحاج كربادو. (4)

بالنسبة لعباس فقد تم حمله في كما يقول المجاهد عبد الله محمدو مارين به نحو واد غرغر ثم تازمورت إلى وادى اجلديدة، وتم نقله إلى مركز علي بواب (5)، ووجه عباس لغرور إلى الجبل الأبيض لقربه من الحدود التونسية في حالة الضرورة ينقل إلى تونس.

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص144.

(2) المرجع نفسه، ص146.

(3) شهادة المجاهد عبد الله بن ابراهيم، شهادات حول عباس لغرور ، من ذاكرة الثورة ، إذاعة خنشلة ، بتاريخ2014/02/23. ينظر الملحق رقم:16.

(4) **مقابلة خاصة**، مع المجاهد أحمد غرابي، يوم22-04-2016، على الساعة12.30، صباحا.

(5) شهادة المجاهد، عبد الله بن ابراهيم، مرجع سابق.

و هذه الإصابة بالنسبة لعباس لغرور كانت سببا في عدم حضوره عدة إجتماعات منها اجتماع وادي عطاف بكيمل، الذي أعيد فيه الإعتبار لمصطفى بن بولعيد و تسليم القيادة و هناك كذلك من المجاهدين من يقول بأن سبب تغيب عباس لغرور لمؤتمر الصومام هو إصابته في هذه المعركة، و تختلف الأقاويل.

و بعد استعادة عباس لغرور عافيته، غادر مركز العلاج ليتوجه إلى الأوراس لملاقاة مصطفى بن بولعيد، الذي كان قد إستشهد، و عندما حل بجبل جرمونه إلتقى مسعود بلعقون القادم من الأوراس خصيصا لإعلامه بما حدث، غير أنه أكمل طريقه إلى كميل ، حيث يتمركز عاجل عجول ، و هناك عقدت جلسة بين الرجلين. [1]

معركة الجرف22-23-24/سيتمبر/1955م.

بما أن المنطقة الأولى الأوراس النمامشة هي المحرك الرئيسي للثورة و مركز ثقلها، فكانت فرنسا تعتقد أنها بالقضاء على الثورة في هذه المنطقة، يعتبر متنفسا لنشر الأمن عبر كامل التراب، فبدأت بشحد القوات الضاربة من جيوش مدجج ,بأحدث الأسلحة، و معدات عسكرية في الوقت الذي كان فيه مجاهدي جيش التحرير الوطني يعاني من نقص الأسلحة و الذخيرة، و ان وجدت فهي في غالبيتها العظمي عبارة عن بنادق صيد و أسلحة مختلفة الصنع "ستاتي"أو "عشاري" و هي غير متوفرة بالقدر الكافئ. [2]

ولقد أريد لمعركة الجرف [3] أن تكون نمودجية تعطى الدليل على عبقربة قادة ملهمين لم يخطئ مصطفي بن بولعيد في اختيارهم كضمان لإستمرار الثورة و نجاحها خاصة خلال عامها الأول، فإذا كانت معركة الجرف مميزة فذلك لأن من خاضوها و سيروها وانتصروا فيها على أكبر قوة عسكرية كانوا بكل المقايس عباقرة شيمتهم الصبر و التحدي، و الوفاء للعهد المقدس، و نكران الذات و الإصرار على طلب الشهادة من أجل القضية المقدسة فمنهم من قيل فيهم " أطلب الموت توهب لك الحياة" .[4]

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص148.

(2) وزارة المجاهدين، **((معركة الجرف))**، أعمال الملتقي الدولى حول معركة الجرف ، متعقد بالمركز الجامعي ، التسير . تبسة، يومي 17-18 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2008، ص158.

(3) هلالي محمد الصغير، المرجع السابق، ص158.

(4) وزارة المجاهدين، **((معركة الجرف))** ، مرجع سابق، ص166.

وكان من أسباب هذا التقدم الإصطدام الأول مع جيش التحرير الوطني بوقوع معركة أم الكماكم [(1)] في 23 جويلية 1955.

تحت قيادة شيحاني بشير و بابانا ساعي فرحي، سيدي حني، وجيلالي السوفي، حيث دامت المعركة يوما وليلة، و أسقط المجاهدون طائرتين واحدة عمودية ، واستشهد في هذه المعكة 25 مجاهد وجرح أربعة منهم [(2)]، و هذه المعركة يعتبرها كثيرون مقدمة لمعركة الجرف الكبرى. بعد هذه المعركة تم حوادث 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني، قرر شيحاني عقد سلسلة من اللقاءات و الإجتماعات الجهوية يدعوا إلى حضورها المناضلين و عموم الشعب و أعيان الأعراش للإلتقاء بقادة الثورة، فكان لقاء راس الطرفة فاتحة هذه الإجتماعات و ذلك يوم 20 سيبتمبر 1955، و قد حضر لغرور، عاجل عجول، الزهر شريط. [(3)].. ، بالإضافة إلى أعيان مدن و أرياف: تبسة، الشريعة، قنتيس، بابار الزوي، تابردقة، بئر العاتر، و بعض مناطق النمامشة الأخرى. [(4)]

كانت القيادة تريد أن تقطع الشك باليقين بالنسبة لتوعية السكان و تحديد مسؤوليتهم التاريخية إزاء الثورة و ذلك بالوسائل الأتية:

الإصرار على استدعاء ما أمكن من السكان ليسمعوا مباشرة من قادة الثورة التوجيهات الضرورية و التحذيرات من مكائد الفرق المتخصصة .

توجيه رسالة للعدو والعيونة والمتشككين بأن قيادة الثورة متواجدة، و بقوة في المناطق المفتوحة خارج محيط الجبال ووسط السكان العنصر الأساسي للثورة.

قطع خط الرجعة على المترددين من الوجهاء الذين كان العدو يسعى لإستمالتهم من خلال الخطب التي استدعوا لإلقاءها على السكان. [(5)]

---

(1) يقع جبل الجرف في جبال النمامشة، ينحدر من سلسلة الجبل الأبيض على بد حوالى 100كلم إلى الجنوب الغربي من مدينة تبسة ، بجده من الشمال الشريعة و جبل قياس ، أو من الجنوب الشرقي ، تقرين ، و من الشرق نجده جبل العنق ، جبل غيفقف ، ينظر إلى . العيد بوقطف ، **معركة جبل الجرف الكبرى**، جمعية الجبل الأبيض لتغلب و حماية مآثر الثورة ، دور مناطق الحدود أبان الثورة التحريرية ، تبسة ،(د،س،ن)، ص37.

(2) عمار ملاح ، **قادة جيش التحرير الوطني، الولاية 1**، المرجع السابق،ص135.

(3) ولد عام 1914في دوار تازينت بتبسة، شارك في حرب فلسطين سنة1948، عشية إندلاع الثورة إلتحق بالجبل الأبيض إتصل به عباس لغرور وكلفه بتنظيم منطقة الجبل الأبيض شارك في معركة الجرف، وتم إعدامه بقرار لجنة التنسيق والتنفيذ في 1957. ينظر : عبدالله مقلاتي ،محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية،جامعة لنسيلة، دار العلم والمعرفة(د،س،ن)، ص19.

(4) وزارة المجاهدين، (**(معركة الجرف)**) ، مرجع سابق، ص166.

(5) هلالي محمد الصغير، المرجع السابق، ص161.

و بذلك ختم شيحاني قوله:" اذا اردتم ان تتأكدوا من نجاح الثورة، فإن ذلك مجسد أمامكم. قيادة عليا أمامكم بدمها و لحمها ، توضح لكم معالم الطريق، محروسة ب 300 مجاهد ، أما من يريد ان يتحداها فله أن يذهب لتوة ليخبر العدو بما شاهد و بما سمع وللثورة الرأي فيه، لمن أراد أن يؤدي واجبه نحوها فذلك شرف له و لها ، و الأيام بيننا.[1]

بعد انتهاء الإجتماع و عودة بعض المسؤولين إلى مناطقهم و المواطنين إلى ديارهم تلقى شيحاني رسالة من باشاغا خنشلة بوعلام بن شنفوف ، أكد فيها لشيحاني عزم العدو على القيام بعملية مسح تشمل حبال النمامشة للقضاء على الثورة في المهد، متيسر إليه و ناصحا له، بأن يترك هذا الموقع و التوجه إلى غيره من الجبال أو الذهاب إلى التراب التونسي إذا اقتض الأمر. [2]

لكن شيحاني قرر المواجهة، معتمدا على تلك التحصينات التي تتوفر عليها المنطقة، و لقد كانت قيادة العدو على علم بوقوع الإجتماع و لكنها لا تعلم بالضبط المكان الذي ينعقد فيه، و لذلك حاصرت الناحية من كل جهة.

أما المجاهدون فإنهم بعد أن علموا بأنهم مطوقون، قرروا بأن تنسحب كل مجموعة في الإتجاه الذي تعرفه، أما المسؤولين فإنهم انسحبوا ناحية نقرين، و في نيتهم التوجه إلى الأوراس، غير أنهم ما إن وصلوا وادي محالة حتى فوجئوا بإطلاق الرصاص عليهم ، فما كان منهم إلا أن عادوا إلى جبل الجرف، و توزع المجاهدون بإنتظام محكم في جبل الجرف، و تسللوا في شقوقه و غيرانه بإحكام متقن، لكي لاتنال منهم الطائرات ولا الدبابات ، مهما صبت عليهم من الحمم و البراكين الجارفة المحرقة.[3]

قبل الخوض في تفاصيل هذه المعركة، تجدر الإشارة إلى الإختلاف حول الفترة الزمنية التي استغرقتها هذه المعركة الأولى من نوعها من حيث الزخم و القوة والنتائج أيضا ففي الوقت الذي يؤكد فيه من حضر أو خاضوا المعركة أنها دامت ثلاثة أيام، وأربع ليال أو كما يقال محليا"سبع وجبات"، و هذا رأي الأغلبية الساحقة ،تذهب فئة قليلة إلى القول بأن المعركة دامت ثمانية أيام بلياليها، ولعل مرد

---

(1) هلايلي محمد الصغير، المرجع السابق، ص146.

(2) وزارة المجاهدين ،**((معركة الجرف))** ، مرجع سابق، ص186.

(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص80.

اللبس بالنسبة لهؤلاء هوالخلط بين المعركة في حد ذاتها ثم الإشتبكات التي اعقبتها لاحقا و التي استمرت إلى منتصف شهرا أكتوبر من نفس السنة.[1]

بدأت المعركة في اليوم الأول 22 سيبتمبر1955م ، على الساعة التاسعة صباحا، على جبهات ثلاث، الجبهة الشمالية و الجهة الجنوبية و الجهة الشرقية.[2]

فعند صلاة الصبح سمعت أصوات محركات آليات العدو و دباباته، شمالا محيط الجرف إستعدادا للتحرك، و عند بزوغ الشمس افادت مختلف نقاط المراقبة بأنها تشاهد الطلائع الأولى لقوات العدو، و في حدود الساعة الثامنة صباحا، حلق طيران الإستطلاع في سماء قلعة الجرف، و لما أحس بوجود بعض السكان المدنيين ، ألقى قنابل دخانية إشارية بدأت على إثرها مدفعية العدو و بعيدة المدى تدك القلعة[3] لكن عدم معرفة العدو بتحصينات جبل الجرف قد تسبب في هزيمته المبكرة ، منذ اليوم الأول للمعركة التي رمى فيها بكل ثقله.

لقد أبيدت المفرزة الأولى التي تحاول التقدم ، فلم ينجي منها سوى 30 جنديا، تركهم المجاهدون عن قصد، بأمر من عباس لغرور، حين قال لجنوده " اتركوهم يعودون إلى القوات الإستعمارية بالخبر".

في هذه اللحظات المشيرة ، وصلت قافلة من المجاهدين مزودة بالأسلحة والذخيرة والتموين، وكان وصولها مؤشرا كبيرا من مؤشرات النصر على القوات المعادية وفي نهاية اليوم حاول المجاهدون أن يجدوا لأنفسهم مخرجا، ولكن طوق العدو عليهم منعهم، ولم يترك لهم منفذا يخرجون منه،ولذك تهيأوا للجولة الثانية.[4]

اليوم الثاني: 23/سبتمبر/1955م

بدأت المعركة صباح اليوم الثاني وسط اسلوب جديد، إبتكره العدو و يتمثل في قصف مدفعي بعيد المدى لمدة، ثم تلاه قصف قصير المدى بالهاون لحماية وحدات العدو التي تحاول أن تتقدم إلى موقع المجاهدين، وإلى مقر القيادة بصفة خاصة، و عندما إقترب العدو من مواقع المجاهدين فإنهم فتحوا عليهم النار من رشاشاتهم وأسلحتهم الفردية تراجع العدو قليلا من جراء كثافة النيران[5] وقد

---

(1) وزارة المجاهدين، **((معركة الجرف))**، المرجع السابق، ص171.

(2) محمد زروال، **النمامشة في الثورة**، المرجع السابق، ص163.

(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص80.

(4) المرجع نفسه، ص81.

(5) محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر في الجزائر**....، المرجع السابق، ص139.

أظهر الرماة مهارتهم في القنص و التصويب في مقدمة المشاة الذي لم ينج منهم كل من حاول الإقتراب أكثر.

كان عباس و عجول ينزلان بإنتظام و بالتناوب ليرفعا تقريرا إلى شيحاني الذي بقي في الداخل، كان يسأل إن كان ثمة جرح "كلا، لا جرحى و لاقتلى"، كان كاتبه يستمع إلى الأخبار في مذياع.[1] ذي بطاريات، كان شيحاني يبدو هادئا، و كان يوصي مساعديه بعدم التعرض دون فائدة "ماتزال الثورة بحاجة إليكم" و لكن الرجلين (عباس و عجول) في لهب القتال، لم يكونا يلقيان بالأوامر .

شهدت اليلة الثانية إنخفاض حدة العمليات الفكرية و ذلك بإستخدام دبابات ضخمة من طرف العدو، و كانت تتقدم و تسحق الحصى تحت سلاسلها[2]. إستمرت المعركة و كانت خسائر العدو فادحة في الأرواح و العتاد و تراجع إلى الخلف، تاركا ميدان المعركة لقنبلة الطائرات و الدبابات و استمرت المعركة إلى الليل.

اغتنم المجاهدون ظلام الليل ، فحاولوا ان يجدوا لأنفسهم مخرجا، و لكن انتشار العدو حولهم دون ذلك[3] و كان المجاهدون في هذا اليوم غنموا الأسلحة و الذخيرة الحربية ، فقد كاد القتال بينهم و بين العدو أن يكون متلاحما، إذ كانوا لا يفصلهم عن العدو، و لا يفصل العدو عنهم إلا مسافة تتراوح بين 25/20 مترا.[4]

اليوم الثالث: 24/سبتمبر/1955م

لقد قشل العدو في اليومين الأولين من المعركة في القضاء على المجاهدين كما كان يتوقع، بسبب حسن إدراتهم للمعركة، الأمر الذي جعله يرمي في اليوم الثالث بكل قواته منذ بزوغ فجره. [5]

فقد ثارت ثائرة قادة الجيش العرمرم في جبل الجرف، فأصدروا أوامرهم إلى جميع الوحدات بالهجوم على عدة محاور لمخادعة جيش التحرير الوطني، الذي تحصن في مواقع أكثر مناعة يتخيل بلوغها، و صار ميدان المعركة شاسعا لا يمكن حصاره.[6]

---

(1) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص140.

(2) المرجع نفسه، ص140.

(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص81.

(4) عثمان سعدي، ((**أثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية**))، **الكلمة** ، ع:4، الجزائر،1993، ص18-19.

(5) عمر تابليت، المرجع السابق، ص82.

(6) محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر في الجزائر 1954**.......، المرجع السابق، ص140.

استمرت المعركة ضارية بين الطرفين حتى قرب منتصف النهار ثم تراجع العدو تاركا ميدان المعركة لتدخل الطيران[1] وإن دخول الدبابات الميدان أخل بموازين المعركة و شكل خطرا محدقا بالمجاهدين، حيث إضطر هؤولاء للخروج من مواقعهم التي لم تعد آمنه، و في خضم هذا الخروج سقط العديد من الشهداء فقد تمكنت الدبابات المجنزرة من النزول إلى مياه وادي هلال ومن نتائج هذا التقدم أيضا حرمان المجاهدين من التزود بالمياه.

وتبعا لهذه المستجدات، خاصة وان نقص الذخيرة و المؤونة بدأ يطرح بحدة إلى جانب وصول قوات ونجدات إضافية لدعم العدو، دعا مسؤول المنطقة الأولى بشير سيحاني إلى عقد اجتماع عاجل شارك فيه أهم القادة : عباس لغرور، عاجل عجول، سيدي حني و غيرهم ، واستقر الرأي في النهاية على حتمية الخروج من أرضي المعركة أثناءالليل مهما كان الثمن لأن البقاء يعني القضاء المبرم عليه.

فتم الإتفاق على الخروج من أرض المعركة، لكن نواب شيحاني و قادته رأوا أن خروج القائد معهم في هذه الظروف يشكل خطرا كبير على حياته، ولهذا تقرر بقاء شيحاني رفقة مجموعة مسلحة ضمت الشايب علي، محمد شامي، محمد الصغير، عبد الحميد زروال، عبد العزيز سديرة، بوساحة عون الله،و عبد الرحمان.[2]

وقد تم تزويد هذه المجموعة الصغيرة بما أمكن من الماء والزاد والذخيرة و تحصنوا جيدا في المغارة العميقة الموجودة على الضفة الشرقية لوادي هلال، وقام المجاهدون بغلق المغارة جيدا، مستودعين من فيها إلى من لا تضيع ودائعه و كان شيحاني قد ألح على أن يبقي عباس و عجول معه، و لكنهما رفضا.

وقد شكلت ثلاث فصائل، تعد كل واحدة منها خمسين رجلا من أجل اختراق صفوف العدو، كان عجول يقود الأولى، والتي كان عليها فتح الطريق، ولم تكن بحوزتها سوى أسلحة آلية، أما الثانية التي يقودها سيدي حني، فلم يكن لديها إلا بنادق "ستاتي"، و قليل من الذخيرة ، وأما الثالثة وهي أثقلها والتي كان لديها نحو ستة بنادق رشاشة و كانت بقيادة عباس لغرور، فقد كان عليها ان تكون آخر

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص82.

(2) وزارة المجاهدين ، **((معركة الجرف))** ، مرجع سابق، ص177.

من يخرج ، و كان على بقية لغرور ، فقد كان عليها أن تكون آخر من يخرج ، و كان على بقية المجاهدين المسلحين بقنابل يدوية، انتظار فتح ثغرة للتسلل منها.[1]

كان أول من خرج دورية تضم خمسة جنود من التجسس لنبض المكان، وما إن قطعت 200 متر حتى اصطدمت بقوات العدو التي خلد أفرادها للنوم بعد ثلاثة أيام من معركة جهنمية طاحنة، وما كان من دورية المجاهدين إلا أن فتحت نيران أسلحتها بإتجاه العساكر الفرنسيين، ضغط المجاهدون على قوات العدو، وتصدوا لأضوائه الكاشفة، واشتدت المعركة، ولم يمض وقت طويل حتى تم القضاء على أفراد العدو، الذين كانوا يواجهون المجاهدين في الجهة الجنوبية.[2]

غنم المجاهدون في هذه المعركة أسلحة قدرت ب 60 بندقية مختلفة النوع منها رشاش من نوع 24x 29 وأسلحة أخرى خفيفة.

رغم التعب الذي نال من المجاهدين ، فقد كان لزاما على فوج عجول مواصلة السير للخروج نهائيا من الطوق المحكم من قبل العدو، و مع بزوغ فجر يوم جديد بدأ جنود جيش التحرير يتوافدون في مجموعات وأفواج صغيرة لا يتعدى 20 رجلا ، و بعد جمع حوالى 160 مجاهد أعطيت الأوامر للتقدم نحو شعبة مريم [3] حيث أعلمهم الشعب أن الحصار لا يزال مضروبا فيها، و بذلك إنسحبوا إلى جبل مسحالة و الجديدة وقد وصلوها بعد العديد من الإشتباك التي خاضوها مع العدو، وقد إستغرقت تلك الإشتباكات 4 أيام. [4]

و في هذا الوقت بالذات سمع تبادل لإطلاق النار آت من مسحالة، واتضح فيما بعد أن عباس لغرور و مجموعته هم الذين اشتبكوا مع قوات العدو و لحسن الحظ لم تخلف شهداء .[5]

إتصل مجاهدو الجهة الغربية من عالي الناس بعباس لغرور و عجول ، فمكثوا فيها يومين، ثم انتقلوا إلى العامرية في الكاف، و هناك إلتحق بهم بشير شيحاني ، بعد حصار له في الغار لمدة أيام نجا منها بأعجوبة ، لقد تعرض إلى قنابل "النابلام" وهو في الغار ، بعد أن كشفه العدو ، نتيجة معلومات حصل عليها من أسرى مدنيين. [6]

(1) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص141.
(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص83.
(3) المرجع نفسه، ص85.
(4) وزارة المجاهدين ،(**(معركة الجرف)**)، مرجع سابق، ص177.
(5) عمر تابليت، المرجع السابق، ص84.
(6) وزارة المجاهدين (**(معركة الجرف)**)، مرجع سابق، ص180.

كانت المعركة تسير من طرف القائدين "عباس لغرور" و "عاجل عجول"، بالتنسيق مع القادة الآخرين الموزعين على المناطق منهم "البشير ورتان" ،"الوردي قتال" ، "ساعي" و "شريط" وباقي القادة المشهورين ببطولاتهم الأسطورية و الذين خلدت معركة الجرف أسماءهم بأحرف من ذهب.

وتحقق النصر المؤزر بعون الله، الذي لم يستطع أحد إنكاره، وهزيمة الجيوش المعتدية حقيقة دامغة إذ أصبحت مجرد هياكل محطمة، و عزائم خائرة، و بقيت معركة الجرف داحضة للمحاولات اليائسة لحجب الحقائق عن شعوب أوربا، و تضليل الرأى العالمي ومن نتائج معركة الجرف كالآتي:[1]

خسائر الجيش الفرنسي:

800 قتيل أكثر من 1500 جريح[2] ، إصابة طائرات من مختلف الأنواع بين العطب والإسقاط وتعطيل وحرق وتدمير دبابات وشاحنات[3]

ضياع كميات لا تحصى ولاتعد من الذخيرة الحربية والكثير من الأسلحة كالبنادق الآلية (50 بندقية) و غيرها.

خسائر جيش التحرير الوطني:

تباينت الأراء حول عدد شهداء جيش التحرير الوطني و تضاربت بين 60- 70 كأقل تقدير و90-160 شهيدا كأقصى الحالات وما بين 60-90 جريح، ولكن هذه الآراء اجمعت على غنم مالا يقل عن 50 بندقية أوتوماتكية و كميات معتبرة جدا من الذخيرة [4]

وتجدر هذه الإشارة إلى أن هذه الأرقام يجب التعامل معها كمجرد تقديرات فقط.

في نهاية الأسبوع الرابع من شهر سيبتمبر 1955، عقدت القيادة إجتماعا وجه فيه القائد شيحاني، عبارات الإستحسان لجمع المجاهدين والمدنيين الذين إستبسلوا في المعركة، وامر مسؤولي المناطق بالإلتحاق بمراكزهم والإستمرار في الثورة حتي التحرير. [5]

(1) محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر في الجزائر 1954**.......، المرجع السابق، ص142.

(2) وزارة المجاهدين ،(**(معركة الجرف)**) ، مرجع سابق، ص184.

(3) محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر في الجزائر 1954**.......، المرجع السابق، ص163.

(4) وزارة المجاهدين ،(**(معركة الجرف)**) ،مرجع سابق، ص184.

(5) محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر في الجزائر 1954**.......، المرجع السابق، ص142.

سادسا- مؤتمر الصومام والولاية الأولى – عباس لغرور:

أمر مصطفى بن بولعيد قبل إستشهاده عبدالله نواورية بحفر المخابئ وجمع المؤون مما أوحى لبعض المجاهدين ان اجتماعا هاما بالقادة الثورة سيعقد في ضواحي سوق أهراس، و في الوقت نفسه بادرت منطقة الشمال القسنطيني بالدعوة إلى عقد اجتماع يضم قادة الثورة في الداخل و الخارج ، ولكن الإستعداد له بدأ بإشراف عبان رمضان وموافقة العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة (وهران) بعد وصوله إلى مدينة الجزائر قبل أن يتقرر عقده في قرية إيفري بالمنطقة الثالثة(القبائل).

وكان الدافع الأساسي وراء السعي لعقد هذا الإجتماع هو حوصلة النشاط الثوري وتقييم الإحتياجات و تعيين قيادة جديدة و تحديد تنظيمها وسياستها ، وقد وافقت المنطقة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة على هذا الإجتماع. [1]

عرفت الثورة التحريرية قبل انعقاد مؤتمر الصومام سلسلة من التطورات العسكرية و السياسية سواءمن الجانب الجزائري أو الفرنسي، فبعد نجاح هجومات ليلة أول نوفمبر التي استهدفت قوات ومصالح الإستعمار الفرنسي القاهرة و توزيع بيان أول نوفمبر ونداء جيش التحرير في مختلف ارجاء البلاد. بدأت السلطات الإستعمارية الفرنسية في اتخاد سلسلة من الإجراءات حظر حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ظنا منها انه المسؤول الحقيقي عن احداث أول نوفمبر على الرغم من تعدد مصالح أمنها من مخابرات و شرطة قضائية...، اضافة إلى المصلحة الخاصة للإستعلامات عامة، حيث لم تتعرف على المخططين الحقيقين للثورة ، ولا عن كيفية اندلاعها و ذلك للسرية التي امتازبها مفجروا الثورة.

التأم شمل المؤتمر في قرية إيفري على الضفة الغربية لوادي الصومام و ذلك يوم الثلاثاء 14 أوت 1956، وقد تم عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ، وقد مثله ستة قادة هم، العربي بن مهيدي، عبان رمضان، عمر أوعمران ، كريم بالقاسم ، زيغود يوسف، عبد الله بن طوبال. [2]

ومن الأسباب التي استوجبت عقد مؤتمر الصومام:

- تقويم المسارين السياسي والعسكري على الصعيدين الداخلى و الخارجي.
- مراجعة خارطة تنظيم التراب الوطني.

---

(1) الطاهر الزبيري ، **مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين (1929-1962)** ، منشورات ANEP،2008، ص163.

(2) رياض بودلاعة ، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م** ، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم التاريخ و الأثار، 2005-2006، ص93.

- هيكلة الوحدات العسكرية و تحديد الرتب و الترقيات.
- رسم الأفاق المستقبلية لمسار الثورة داخل الوطن .
- تشكيل قيادة سياسة تتكفل بالتسيير.

وعلى الصعيد الخارجي.

- تقويم نشاط الوفد الخارجي.
- اصداء الثورة في الخارج.
- التسليح ، نقاط اخرى متفرقة...

لم يكن اختيار وادي الصومام جزافا انما جاء بعد سلسلة من المشاورات بين قادة المناطق الثانية والثالثة والرابعة، كان للمنطقة الثالثة (منطقة القبائل) شرف المبادرة على قبول الإختيار، واحتضان المؤتمر وتوفير الأمن للوقود المشاركة طول مدة الإقامة وبعد المغادرة، وجل الإعتبارات كانت أمنية، وقد عولجت بدقة تامة و فق إجراءات تكتيكية بارعة صرفت أنظار قوات العدو إلى نقاط أخرى خارج النطاق الجغرافي الذي تجري فيه أشغال المؤتمر وقد جندت المنطقة الثالثة ما يزيد عن ألف مجاهد ومآت من المسبلين تحت قيادة عميروش آيت حمودة. [1]

احتج الغائبون عن المؤتمر ولاسيما الوفد الخارجي الذي اعتبر أنه أقصي عمدا عن الإجتماع وتشير إلى أن عددا من أعضاء الوفد الخارجي مثلوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية لكنهم كانوا يريدون التواجد في الهيئة التنفذية.

كما أثار أحمد بن بلة انتقادات ضد بعض النقاط الواردة في وثائق المؤتمر فكانت شفاهية في البداية ثم دونها في وثيقة موجهة إلى لجنة التنسيق و التنفيذ في فيفري 1957، يتأسف في هذا التقرير على منع الوفد الخارجي من الحضور و على غياب ممثلي الولاية الأولى و على قلة تمثيل الولاية الخامسة، ومن جهة أخرى يرفض مبدأ أولوية الداخل على الخارج (لأن الأمر يتعلق بعهد مع الثورة) ومبدأ أولوية السياسي على العسكري (لأنه يفتح الباب للإنتهازيين).

خفت هذه الإنتقادات نظرا لغياب أحمد بن بلة عن الساحة السياسية بعد إختطاف الطائرة التي كانت تقله هو وحسين آيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف بصحبة مصطفي لشرف. [2] وقد كان ذلك في 22 أكتوبر 1956، والتي كانت متوجهة من المغرب إلى تونس قصد تنظيم ما كان

---

(1) عثمان مسعود ، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، المرجع السابق، ص239–243.

(2) بو علام بن حمودة ، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص219.

سيعرف بمؤتمر تونس لربط إتصالات مع الفرنسيين عبر وساطة تونسية مغربية، حيث كان مقررا مشاركة الملك المغربي محمد الخامس والرئيس التونسي لحبيب بورقيبة في هذا المؤتمر[1] فتم إختطاف الطائرة في إطار عملية دنيئة سهلها وجود طاقم فرنسي يقود الطائرة.

فتم انعقاد المؤتمر العام للثورة ، الذي كان أول مؤتمر لجبهة التحرير بعد تفجير الثورة [2] وكانت الولاية الأولى لم تحضر أشغال هذا المؤتمر كما هو معروف مثلها مثل جهات أخرى.[3] وهذا رغم إنتظارهم كثيرا لتسجيل مشاركتهم وإثبات حضورهم وذلك راجع إلى عدة عوامل منها : استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد دون إستخلافه خاصة بعد ظهور بوادر الخلافات، كذلك المعارك التي وجدت أمام الوفد ممثل الأوراس بجبل بوطالب مما آخر الوصول في الموعد المحدد، لعدم حضور ممثل الوفد الخارجي لأسباب قاهرة. [4]

لكن هناك قراءات أخرى و اسباب لم تطرح بعد ، وهي حسيب بعض الكتابات و الشهادات وبصفة خاصة شهادة عجول ،الذي أكد أن الدعوة وصلت له لحضور المؤتمر هو وعباس لغرور وكان "عجول" ينتظر إتصال أي مبعوث يدلهم إلى مكان المؤتمر لكن دون جدوى. [5]

وفي غرب الأوراس تلقى عمر بن بولعيد دعوة، حيث تزعم ما سمي بلجنة 12، تحصل منهم على تفويض لقيادتهم إلى مؤتمر الصومام. [6] لكنه ظل الطريق، و لم يتمكن من الوصول إلى مكان المؤتمر. [7]

وعلى مستوي القيادة الرسمية التي يمثلها نواب بن بولعيد وهما، عباس لغرور، عاجل عجول، فإن عاجل عجول، بعد استشارة عباس قائد الولاية، أرسل إلى القادة المجتمعين في الولاية الثالثة رسالة يحملها محمد الطاهر بوزعوب ومسعود بلعقون يعبران فيها عن خيبة أملهما من عقد اجتماع لا يضم قادة الأوراس، وفي نفس الوقت يباركون ما سيسفر من قرارات ولاسيما منها ما يتعلق بتعيين قيادة مركزية يخضع لها الجميع، وقد كانت تلك القيادة هي، المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنته

(1) الطاهر زبيري، **مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين** ، المرجع السابق، ص170 – 171.
(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص105.
(3) محمد زروال، **النمامشة في الثورة**، المرجع السابق، ص306.
(4) مزوز مبارك، **حقائق وشهادات على الثورة الجزائرية** ، (د د ن)، (د س ن)، ص 50.
(5) صالح لغرور، (**(عباس لغرور أعدم ظلما)**) ، **ثقافة** ، نوفمبر 2014. ص 5.
(6) عمر تابليت، المرجع السابق، ص105.
(7) صالح لغرور، (**(عباس لغرور أعدم ظلما)**)، المرجع السابق. ص5.

التنسيقية ألقي عليه القبض من طرف عايسي مسعود، و تم احتجازهما، واصطحبها معه أثناء توجهه إلى كيمل لمقابلة عباس لغرور وعاجل عجول[1] بصفته مفاوض من لجنة التنسيق والتنفيذ لشرح توصيات المؤتمر وتطبيقها، وقد طرح في طريقه نحو كيمل العديد من الأسئلة عن موت مصطفي بن بو لعيد، وتنظيم النواحي، واستخدام الرتب والعلاقات مع السكان، و تحدث هو نفسه عن لجنة التنيسق والتنفيذ هي الهيئة المسيرة للثورة. [2]

إن مهمة عميروش إلى الولاية الأولى كانت فاشلة، و في هذا الإطار تجري المناقشة بين الفاعلين و بعض المؤرخين والمتهمين بتاريخ الثورة التحريرية حول محورين أساسين هما الوفود الذي تقرر ارسالها إلى الأوراس من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ[3] التي تضم ثلاثة قادة ولاية من بينهم من من عرف الأوراس ورجالها معرفة حيدة أي في فترة تفكيك المنطقة الخاصة.

هذه الوفود للأسف لم تتوجه إلى المنطقة للأسباب غير مبررة ما عدا زيغود يوسف الذي سقط في ميدان الشرف بعد بضعة أسابيع من انتهاء المؤتمر، و عرضت هذه الوفود بشخص واحد هو عميروش الذي لم يكن معروفا في المنطقة كما لايعرف رجالها[4] و يبدو أنه تجاوز صلاحياته، وذهبت إلى أبعد مداها، و كانت نتائج مهمته تكريس الخلاف و تمزيق أوصال الأوراس.[5]

فقد إحتدم الصراع بين الإخوة الفرقاء أي بين الموالبين و المعارضين لقرارات مؤتمر الصومام.[6]

بالنسبة للجنة التي كانت بقيادة أوعمران و سي الشريف علي ملاح لم تقم بمهمتها في الجنوب لأسباب منها إنشغال قادتها بمشاكلهم الداخلية، إذ أن اللجنة الوحيدة التي وصلت إلى الأوراس هي لجنة عميروش، و غير أنها لم تحسن التبليغ عن قرارات الصومام، و تحولت على طرف في مشاكل الأوراس ، فانتصرت لطرف على حساب طرف، حين انصرفت إلى البحث في مشاكل مضت وولت

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص106.

(2) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص219.

(3) هي بمثابة السلطة التنفذية ، انبنقت عن مجلس الوطني للثورة الجزائرية، فهي الهيئة العليا التي تشرف على السلطات السياسية في الأوقات الفاصلة بين جلسات المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ينظر إلى عبد الوهاب بن خليف ، **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال**، دار دزاير أنفو ، الجزائر ، 2013 ، ص245،246.

(4) صالح لغرور، (**(عباس لغرور أعدم ظلما)**)، المرجع السابق، ص 6 .

(5) عمر تابليت، المرجع السابق، ص107.

(6) صالح لغرور، (**(عباس لغرور أعدم ظلما)**)، المرجع السابق، ص 6 .

مثل قضية شيحاني بشير، و افتعال قضية ثانية هي استشهاد مصطفي بن بولعيد، بدل تبليغ قرارات مؤتمر الصومام و جمع كلمة المسؤولين فيها على رأي واحد.

فإن أول من يجب ٱلإتصال بهم هم نائبي بن بولعيد عباس لغرور، و عاجل عجول، اللذان يمثلان القيادة الشرعية، و لكن عميروش سبح عكس ذلك، و حاول أن يستميل قادة الناحية الغربية [1]

لم يكن الأوراسيون مرتاحون لتكليف عميروش ليس إنقاصا من قيمته ، و لكنه لا يرقي لتاريخ ومنزلة مفجري الثورة في الأوراس و قادته الأولين ، اخلاقيا و نظاميا لقد اعتبروا ذلك انقاصا من قيمتهم التاريخية.

ومع ذلك دخل ممثل عبان الرائد عميروش الأوراس من غربه، فوجد الأوراسيين في استقباله بالترحاب رغم شعورهم بالإحباط ، غير أن عميروش بحدة طبعه و تباهيه بثقة عبان لم يقدر تلك الحفاوة، وراح يتصرف معهم و كأنه هو القائد العام للولاية لا كمراقب يجمع المعلومات و يحيلها للقادة التي كلفته، لقد تجاوز الأعراف المعمول بها من أجل تطبيقها للمخطط الذي تدراسه مع عبان فيما يخص مصير منطقة الأوراس التي لابد من إسقاط قيادتها الشرعية و إخضاعها للوصاية الخارجية، ومن ذلك تصفية القائدين الشرعيين المسيرين لمنطقة الأوراس بالنيابة في تلك الآونة و هما عباس لغرور وعاجل عجول[2]، و نظرا إلى إطارات الولاية الأولى لم يكونوا على توافق فيما بينهم فقد رأو في عميروش القائد المخلص الذي سيحل لهم مشاكلهم التي كانت عالقة فيما بينهم، و لذلك سلموا له كل شيئ، وقدموا له كل المعلومات عن بعضهم البعض ولذلك صار هو الآمر الناهي يحكم بما يشاء.[3]

ولعزل المسؤولين الفعلين الذين كان قد أعدلهم عدته حيث أعلى من شأن أولئك ووزع الرتب فأصبحوا عونا له على القادة الشرعيين، فبدأ بعجول، و حاول إعدامه فاضطر هذا الأخير إلى تسليم نفسه [4] والذي بعد إستسلامه إلتحق العديد من حلفائه السابقين بمعسكر العدو، مستسلمين لهلع الإشاعات المتشائمة والمعرضة، وقد استبد بهم خوف وراثي.[5]

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص107.

(2) هلالي محمد الصغير، المرجع السابق، ص276.

(3) مسعود فلوس، **مذكرات الرائد مصطفي مراردة ابن النوي، شهادات و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص63.

(4) عمر تابليت، المرجع السابق، ص107.

(5) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص 240.

كما حاول عميروش المرور إلى عباس لغرور الذي غادر النمامشة إلى تونس في 16 أوت 1956 ، ولو إلتقي بعباس لسأله مثلما سأل عجول عن شيحاني وعن بن بولعيد ولانتهى أمره إلى مالنتهى إليه أمر عجول.(1)

لقد دخل عميروش الولاية من الغرب، وقدم عليها مرور الكرام لأن غايته كانت الإتصال بعجول، وقد تم اللقاء بينهم بالمكان المسمي(تامدينت بذراع الشرفة)، بمحيط مقر بلدية كيمل حاليا، حيث ساد اللقاء جو من الإرتياح و الأمل و حفاوة الضيافة (2)، وقد اقترح عميروش على عجول التنازل عن القيادة و السفر معه لشرق الولاية للإتصال بعباس المتواجد على الحدود التونسية، حيث غادر النمامشة إلى تونس في(3) فاستخلف مكانه عبد الوهاب بوطويل على رأس القيادة نيابة عنه. (4)

وقبل السفر قام عميروش بتعيين محمد بوعزة عرعار مسؤولا على ناحية كيمل، و صالح قوجيل مساعدا سياسيا له، كما عين عجول من جهته عثمان كعباشي خلفا لعبد الوهاب الولجي برئاسة لجنة رقابة لشرق المنطقة على الحدود التونسية.

وللشروع في قطع مسافة الرحلة انطلاقا من مركز أو لحاج نحو مركز القلعة(5) يجدر التذكير أن عجول كان قد دعي من طرف الحاج لخضر لحضور عجول من قبل المجموعة التي كانت تتهمه بمقتل شيحاني ومصطفي بن بولعيد، و كان من بين هذه المجموعة، عمر بن بولعيد، مسعود عيسى أحمد عزوي، الطاهر نويشي،علي بن مشيش، حيث بعثوا بشخص ليتعرف على مكان تواجده ليتم رميه مباشرة بالرصاص فيما بعد، و قد أصيب عجول برصاصات في يده. (6)

تقدر ما قام به مؤتمر الصومام في تأسيس أركان الدولة و تأطير الثورة على المدى البعيد. لكن القيادة التي انبثقت عنه، نلاحظ أنها ارتكبت غلطة ، وربما من غير قصد في ارسالها عميروش إلى الأوراس للإعتبارات الأتية:

ليس له وزن تاريخي لدى المناضلين و المجاهدين الذين أعدوا للثورة .

---

(1) هلايلي محمد الصغير،المرجع السابق، ص 276.
(2) مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص 64.
(3) هلايلي محمد الصغير،المرجع السابق، ص280.
(4) عمر تابليت، المرجع السابق، ص114.
(5) هلايلي محمد الصغير، المرجع السابق، ص280.
(6) مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص64.

لم يكن من جماعة أول نوفمبر 1954 بل التحق بالثورة بشهور بعد قيامها و هو من الذين كونتهم الثورة.[1]

ليست له سابقة بمعرفة الأوراس ويجهل الحساسية التي كانت بين الأعراش في المنطقة والخلافات التي آلت إليها المنطقة و التي كانت من أسبابها:

– كان من المفروض أن يعقد اجتماع لإطارات الولاية بعد موت شيحاني بشير و تدرس أوضاع الثورة و ظروفها من جميع الجوانب كما كان يفعل مصطفي في بداية الثورة، وفي النهاية تتوج بتوحيد القيادة و تعيين المسؤول الأول لتوجيه الثورة و تسييرها، ولا يبقي أي مجال للتدخل و من أي جهة كانت، و تستمر شهرة الأوراس و يلتف المجاهدون جميعا حول قيادة واحدة، وهذا مالم يقع للأسف.

– كذلك من بين الأسباب الخلافات فقد كان بعض القادة منذ أن قامت الثورة لم يألوا جهدا عن الحرب، ولم يكفوا عن شن الهجومات على العدو ، بينما بعض من زملائهم لا يبرحون المغارات ويدافعون فقط إذا بغتوا بهجوم العدو، و كانوا عالة على الثورة بالماضي و على الشعب بالحاضر فتنازع المجاهدون، ومال أولوا العزم منهم إلى الفريق الأول، و كان ذلكبسبب في غضب الفريق الثاني، فبدأت الخلافات و برز ذلك للعيان في المعارك المستمرة بخنقة أمعاش. و بالهدوء تقريبا في جبل بوعريف و الناحية الغربية من الأوراس .

كان من المفروض تقدير جهاد المنطقة أن يرسل إليها ابن طوبال أو عمار بن عودة لمعرفتها بظروف الأوراس و ملابساته في الماضي. فمستواه (عميروش) السياسي و حتى اللغوي دون مستوى مجاهدي الأوراس فكيف يحمل تبليغ القرارات إلى من هم أعلى منه سياسيا و ماضيا و يحتاجون إلى شخصية تتوفر فيها كل الشروط للإقناع ولشرح القرارت لأنهم يعانون من حرب الولايات، و من تحديد الوعي السياسي، وفي هذه الظروف بالذات حيث يترقبون من يجمع شملهم و يتمتع بالماضي التاريخي و بالتكوين السياسي، وهي مالم تتوفر في عميروش، و قد خيب ظنهم[2] فبمجرد وصول عميروش الأوراس حتي بدأ يعلى من شان المعزولين شعبيا و لدى المجاهدين بالترقية و منح الأوسمة[3] و بذلك زاد الطين بلة و تعمق الشقاق و اتسعت ذروة الخلاف ، وربما عن قصد أو غير قصد هو اسلوب لا

---

(1) هلايلي محمد الصغير، المرجع السابق، ص276.

(2) جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، **الثورة الجزائرية احداث و تأملات** ، المرجع السابق، ص67.

(3) عمر تابليت، المرجع السابق ، ص107.

يدل على الشعور بالمسؤولية التي تتطلب الحكمة و الرزانة قبل إتخاد أي إجراء قرار، فالبطانة التي احاطت بعميروش منعته من الإتصال و الإجتماع بالقادة الحقيقين، و مع ذلك يبقي مسؤول على الرسالة التي أنيطت بعهدته، و ما بعد ذلك فمعذور ومع كل هذا فعميروش حاول اغتيال عجول، و اسرع و أصدر الحكم على فرقة المتطوعين بالخروج من الصف ، وقد بني حكمه على التقارير المزورة، و من جهله بالمنطقة و عدم تقديره لمجهود الأوراس أمام قرارات مؤتمر الصومام، ونسي بأنه لولا صمود الأوراس ماكان ينعقد مؤتمر الصومام في 1956م.[1]

كان قادة منطقة الأوراس و النمامشة ووادي سوف لا يخفون عواطفهم المتضامنة مع اليوسفيين، أي إتباع صالح بن يوسف[2]. كان المجاهدون من الجزائريون يحترمون النظام القائم بتونس، و قد أوصى بعض قادة الولاية الأولى من أمثال عباس لغرور و شريط لزهر، عبد الحي، عبد الكريم السوفى[3]، و طالب العربي بالمحافظة على العلاقات مع قدماء المجاهدين التونسيين قصد إشراكهم عند الضرورة في معركة التي يخوضها جيش التحرير الوطني.

كان المسؤولون الأوائل، أي أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ و قادة الولايات يبذلون كل جهودهم لإيجاد حلول للمشاكل الخطيرة التي كانت تلغم صفوف جهة التحرير الوطني و جيشه.[4]

و في ذلك الوقت بالذات الذي بدأ فيه الإنزلاق و التهاون يطفوا على السطح من قبل منظمة مؤتمر الصومام التي انبثق عنها مقرارت من اهمها المقرر الذي كان من الأجدى تفاديه وهو قرار إنشاء قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني ليخلف لجنة التنسيق والتنفيذ التي نشأت من قبل داخل التراب التونسي، فهذا المقرر كادان يعصف بالثورة و يقضي عليها نهائيا.

فبعد استشهاد بن بولعيد بدأت المشاكل تطفوا بداية من تعيين خليفته ليبتعها استسلام قادة آخرين بسبب ممثل قائد الولاية ولقد كانت تلك بداية الفوضي.

---

(1) جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، **الثورة الجزائرية احداث و تأملات** ، المرجع السابق، ص68.

(2) هو أحد القادة الرئيسيين للحزب الدستوري التونسي الجديد ، كان إلى جانب المغرب علال الفاسي و الجزائريين آيت أحمد و محمد يزيد، مثل البلدان المغاربة في ندوة باندونغ الإفريقية الآسيوية في شهر أفريل 1955، ينظر إلى عبد الرزاق بوحارة ، المرجع السابق، ص120.

(3) منحدرين من منطقة الجنوب الجزائري، و بالتحديد من وادى سوف ، كانا ينتظمان في مدينة تونس بإسم الولاية الأولى، ينظر إلى محمد زروال ، المرجع السابق، ص308.

(4) عبد الرزاق بوحارة، المرجع السابق، ص120.

ولما كان عبور الحدود حينها سهل، فقد شجع ذلك قادة المناطق و القطاعات للولاية الأولى الأوراس، و كذا قادة الشرق ليسعوا.[1] لممثليهم لأنشاء قواعد لوجستيكية على الحدود التونسية الجزائرية[2] وإيجاد حل ناجح للمشكل القائم بين الجهتين وهو مشكل القيادة، حيث يشير المجاهد" محمود الواهي" إلى أن الخلاف بين عباس لغرور والمسؤولين المحليين من النمامشة قد بدأ في ماي 1956، وهذا بعد إنتشار خبر إستشهاد مصطفى بن بولعيد بدعوى أن عاجل عجول وعباس لغرور هما المسؤولان عن وفاة شيحاني بشير ومصطفى بن بولعيد ، وقد وقع الإجتماع في جبل أرقو في ضواحي الجرفوقد حضره كل من لزهر شريط، والوردي قتال، لزهاري جدري، خوجة بلعيد، عمر البوقصي، محمد الهادي الرزايمية، جدي مقداد بلحوسين، محمد بن علي جدري، والزين عباد وقدإنتهى الإجتماع بتعيين:

- لزهر شريط مسؤولا عن منطقة تبسة النمامشة.

خوجة بلعيد مسؤولا عسكريا ناحية قنطيس إلى حدود خنشلة ومعه الهادي رزايمية.

- الوردي عراسة(قتال) مسؤولا سياسيا ناحية الشريعة ومعه عمر البوقصي مسؤول سكتور.
- مقداد جدي مسؤول الكوماندو ناحية هلال والجرف.
- عثماني جلالي مسؤول ناحية أثليجان، ابحيرة لرنب لبيض.
- حمة بن زروال مسؤول ناحية العاتر.
- عبد الله لعبيدي ناحية الحدود.
- الباهي عظوا مكلفا بالتموين. [3]

والجدير بالذكر أن هناك من رفض حضور هذا الإجتماع بعد أن علم أن الهدف منه هو رفض قيادة عباس لغرور، وهؤلاء الأشخاص هم:

- جلول المسعود مسؤول الكوماندو، أغزال علي، المعروف بعلي لمعاني، بابانا ساعي، علي بن احميدة.

وقد تأسف عباس لغرور عن موقف هؤلاء الإخوة، وعن القرار الجائر الذي إتخذ في شأنه من طرف إخوة مجاهدين، كما طلب منهم التأني والرجوع إلى جادة الصواب، وقد تمركز بعد هذا القرار

---

(1) ارزقي باسطة، **مواقف و شهادات عن الثورة الجزائرية أيمانا بالله و بالإسلام**، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر(د س ن)، ص88.

(2)المرجع نفسه، ص89.

(3) شهادة المجاهد: محمود الواعي ، حشاشنة الجمعي، المرجع السابق، ص 12.

مع إخوانه المجاهدين في الخناق لكحل، وغرغر، ووادي الجديدة، ومعه عدد هام من المجاهدين الأبطال.[1]

و لإيجاد حل لهذا المشكل القائم لن يصل إليه الطرفان إلا في مكان تتوفر فيه شروط التحاور و هو مدينة تونس.

ولأجل ذلك كان قد تلقي الطرفان دعوة إلى السفر إلى تونس 1956، و تنفيذا لما جاء في تلك الرسالة توجه فوج من النمامشة إلى تونس يقوده لزهر شريط، و غادر منطقة تبسة يحدوه أمل في أن يجد حلا سريعا للقضايا العالقة بين الطرفين، و كان من المفروض ان يلتحق بهذا الوفد، وفد الأوراس الذى يضم عباس لغرور، و بابانا ساعي، و ان يتلقي الوفدان الأوراس و النمامشة في مدينة تونس.[2]

و عند وصول عباس لغرور إلى تونس برفقة بعض إطارات الولاية و كان ذلك في فصل الخريف[3]. و في إحدى اللقاءات صرح عباس أمام قادة النمامشة "بأنه لم يتسبب في إحداث مشكلة أو خلاف بينه و بين النمامشة لا في عملية الإغتيالات و لافي شئ آخر، و لكن الذي تسبب في كل هذه الحوادث هو عثمان التيجاني"، و كان هذا أمام "علي محساس"، و الذي حاول بعد ذلك أن يحن كلا من الوردي قتال و لزهرشريط و الزين عباد علة وجوب مواصلة الأعتراف بقيادة عباس إلى أن تتشكل قيادة موحدة باسم الولاية الأولى.

إتفق الطرفان على أن تستمر اللقاءات بين النمامشة و عباس لغرور عن طريق لزهر شريط، و على أن تكون كتابية ماصدر منها إلى عباس و ماورد منها،و قد توجت الإتصالات بالدعوة إلى عقد لقائين رسميين لدراسة المشكلات القائمة بين الطرفين.

الإجتماع الأول: انعقد في 1956/09/20 في "صنوبة" إحدى ضواحي تونس، و قد حضره ، لزهر شريط ، الوردي قتال، الزين عباد، الباهي مناعي، الباهي شوشان، الصغير زرقاوي، عبد المجيد فرحي، عبد الحي، عبد الكريم هالي، عبد الحفيظ السوفي، و في هذا الإجتماع درست قضايا نظامية، تصدرها قضية الإغتيالات و قد احتدم النقاش،و لم يتم التواصل إلى أية نتيجة بسبب تعصب كل طرف لرأيه، و أجل النقاش إلى اليوم الموالي.

---

(1) أرزقي باسطة، المرجع السابق، ص13

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص113.

(3) أرزقي باسطة، المرجع السابق، ص90. ينظر الملحق رقم: 09.

الإجتماع الثاني: اجتماع لاكانيا بمدينة تونس.[1]

استدعى عباس لغرور كل القادة المتواجدين بتونس لحضور الإجتماع و لدى اخبارهما بفجوى الإجتماع فرح قائد جبهة التحرير الوطني بتونس (عبد لحي وهالي) و أحس بالإرتياح لتلك المبادرة و التي تتمثل في مناقشة الخلافات التي آلت إليها الولاية الأولى و دعوته في إعادة جميع القادة إلى الجزائر، حيث كانا يريان في ذلك التوافد إلى تونس نظرة سيئة و يجمل في طياته نذير شؤم، حين من بداية التوافد اصبحت الوضعية تتدهور بشكل رهيب[2]، ففي كل يوم يمكنك أن تلاقي قائد منطقة أو حتى أي محتال يدعي كونه مندوبا من الداخل مبعوثا من قبل قيادة الولاية الأولى، و منه عدم اعترافه سلطة القائدين (عبد الحي، والي)، لينجر عن ذلك ظهور الإشتباك و الإقتتال بين العروش (القبائل)، ففي تونس نسي هؤولاء عدوهم، في حين أن هذا الأخير استغل هذه الفرصة ليسجل حضورهم بسرية فعالة، حيث قامت مصالح المخابرات العسكرية الفرنسية، التي لم يغادر التراب التونسي بإرسال عملائها من الجزائريين الخونة من امثال 'بنونة ميلود' لأختراق صفوف جبهة التحرير

ففي يوم الإجتماع كان الجميع مسلحا و كانوا ينتظرون وصول عباس لغرور، للفيلا التي اعقد فيها الإجتماع[3] هي ملك عبد العزيز بن الهاشمي الشريف بلاكانياباردو[4] ولدى ملاحظتهما الجهنمية حيث تصبوا رجالا بهم مسلحين في مواقع محددة ، فلقد كانا متأكدين أن أولئك القادة أو على الأقل أغلبيتهم لن يقبلو بالعودة إلى الجزائر دون أن ينازعوا أمر سلطة عباس لغرور عليهم. [5]

ما إن انتهي عباس الذي يشرف على الإجتماع من قوله:" باسم الله الرحمان الرحيم" حتى ناداه عبد الحي من خارج القاعة بقوله:" ياالشيخ نحن في حاجة إليك" ، فقطع كلامه و توجه في الحين إلى خارج القاعة[6]، وما كاد عباس يتخطى عتبة الباب، حتى كان أحمد راشدي قد أغلق الباب بسرعة خاطفة بأخمص البندقية الرشاشة، وفي أقل من لمح البصر بدأ الرصاص يجند، وكانت القاعة خاصة في هذا الوقت بالقادة النمامشة وحدهم. [7]

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص115.
(2) أرزقي باسطة، المرجع السابق، ص3.
(3) المرجع نفسه، ص2-4.
(4) عمر تابليت، المرجع السابق، ص115.
(5) أرزقي باسطة، المرجع السابق، ص4.
(6) عمر تابليت، المرجع السابق، ص116.
(7) المرجع نفسه، ص86.

فهذا الإجتماع لم يتمخض عن أية نيجة، إذا تغلبت العاطفة على العقل وغابت الحكمة، فالتجأ المجتمعون إلى السلاح حكما بينهم، فالأسباب الحقيقة لهذا الخلاف ترجع أساسا إلى قصر في النظر تطغى عليه العشائرية من جهة، وتغذية تحرشات سياسية غير مسؤولة كان من بينها "على مهساس" في أوساط المناضلين و المجاهدين البسطاء في مدينة تونس بإسم أحمد بن بلة بل باسم الوفد الخارجي من جهة اخرى. [1]

وقد كانت نتيجة العلمية موت كل من الزين عباد و بشير عيدودي الذي قتل في خارج القاعة وإصابة لزهر شريط في إحدى عينيه و في أنحاء مختلفة من جسمه، واما ساعي فقد أصيب في ذارعه وإحدى جنبيه، وكان الوردي قتال اقل المتضررين المجروحون إلى مستشفى حشاد فرحات في تونس، ومن هناك تم نقلهم إلى طرابلس لإتمام عملية العلاج. [2]

فبعد الحادثة سارعت السلطات التونسية إلى مكان الحادث، حيث نقلت المجروحين إلى مستشفي فرحات حشاد،و ألقت القبض على عبد الحي و جماعته، فأدخلتهم السجن.

أما عباس لغرور فعاد إلى جبل الشعايبي ، حيث ترك فوج حراسته، و هناك نصب كمينا للقوات الفرنسية التي كانت متوجهة إلى الجزائر لمحاربة جيش التحرير الوطني[3] فقام بمهاجمة قافلة عسكرية عسكرية فرنسية على التراب التونسي[4]، غير أنه خرج منتصرا، و لم يصب إلا بجروح خفيفة، غير أن الروايات تختلف بعد ذلك، فالبعض يرى أن عباس حاول العودة إلى الجزائر غير أن قرار إلقاء القبض عليه من طرف مندوبيه جبهة التحرير الوطني جعله يعدل عن قراره، و يقرر تسليم نفسه طوعا إلى تلك الهيئة، وهي التي اعتقلته، ومن هؤولاء الرائد عثمان سعدي الذي يقول: "كنت في هذا الوقت بالداخل بين الوحدات المقاتلة، و اتجه عباس و لزهر إلى الحدود للإلتحاق بوحداتهم، فصدرت الأوامر من اللجنة بالقبض على لزهر و أوامر على بن أحمد مسعي بالقبض على عباس، فقرروا تنفيذ الأم و من الغريب يقول عثمان أن علي بن أحمد عندما أبلغ عباس لغرور قائلا سي عباس عندي أمر بإلقاء القبض عليك، و عندما حاول جنوب الوحدة الذين سمعوا هذا الكلام التحرك لحماية قال لهم عباس

(1) محمد زروال، المرجع السابق، ص308.
(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص117.
(3) ارزقي باسطة، المرجع السابق، ص3.
(4) عمر تابليت، المرجع السابق، ص117-118.

"ابقو في أماكنكم، أنا سأتوجه إلى من دعاني من المسؤولين".[1] ولا أخاف من شئ ، أما أنت ياسي أحمد فسر بي ونفذ الأمر الذي أعطي إليك.

أما باسطة أرزقي يقول : فضل عباس لغرور سلوك طريق العودة إلى ولايته (الجزائر)، وبرفقة بعض الإطارات الشابة، وفي طريق العودة قام بمهاجمة قافلة عسكرية فرنسية على التراب التونسي والتي كانت متواجهة إلى الجزائر لمحاربية جيش التحرير الوطني، وأثناء الإشتباك تعرض عباس للإصابة، وتم نقله على إثرها إلى أحد المستشفيات في تونس، فاحتجت الحكومة الفرنسية لدى الحبيب بورقيبة، وبسبب مخافته من ضياع استقلال بلاده المحصل عليه من قريب قام هذا الأخير بدوره بتقديم شكوى لدى الممثليه الخارجية لجبهة التحرير الوطني التي قامت إثر ذلك بتعيين أحمد محساس مسؤولا على قاعدة تونس، فأصدر هذا الأخير أمر بإلقاء القبض على عباس لغرور، وذلك إلى حين وصول الممثلية إلى تونس، وعليه وبعد مثول عباس لغرور للشفاء تم توقيفه فعلا ووضعه في السجن من قبل التونسيين، إلى حين الوصول المرتقب للمثلية. [2]

سابعا- محاكمة عباس لغرور واستشهاده:

اعتقل عباس لغرور يوم 22 أكتوبر 1956[3] في السجون التونسية، ولمدة ثمانية أشهر، كان في إمكانه خلالها أن يهرب ويعود إلى الولاية الأولى، و لكنه لم يفعل، وهو الذي سلم نفسه طائعا.

يقول باسطة، سألت مصطفي لكحل[4] اسمه الحقيقي علي زهدان، والذي عرفني به أوعمران فقد أشار أن ابقي على اتصال دائم معه[5] لم لا يهرب من قبضة هؤولاء فأجاب و الدموع تغمر عينيه :" هذا بالتحديد ما يجعل منه رجلا عظيما فقد قال للإخوة الذين أرادو تسهيل عملية فراره، لاتفعلوا شيئا فأنا أثق بالثوريين، وأنا لم أقم إلا بواجبي كرجل مسلم، و ليقضي الله مايشاء فالمجاهد لا يفر من قدر الله" .

ويضيف باسطة قائلا : "انتابني قشعريرة عندما سمعت تلك الكلمات الحكيمة التي نطق بها المناضل من حزب الشعب الجزائري/ حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، لقد كان هناك إخوة تونسيين من حراس السجن الذين كانوا يريدون تسهيل فراره والذهاب رفقته إلى الأوراس".

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص117-118.

(2) المرجع نفسه، ص120.

(3) ارزقي باسطة، المرجع السابق، ص4.

(4) عمر تابليت، المرجع السابق، ص118.

(5) أرزقي باسطة، المرجع السابق، ص11.

قدر باسطة أن يطلب منه إيجاد حل عادل لقضية عباس لغرور الذي طال اعتقاله ظلما وعدوانا، فاتصل به يوم 28 مارس1957 بمكتبه، و قد حدد في مواعدا للتفكير، لكن حدث مالم يكن في الحسبان، فلقد دبرت عملية اغتيال أوعمران، ووجهت اصابع الإتهام إلى جماعة لغرور، وكان وراء تلك العملية. [1] مخناش عبد الحميد، و حمدي علي الحركاتي...، و لغرض قطع الطريق أمام تلك المحاولة، حتي لا يرى عباس لغرور الثور بعدها إلى أن يلقي حتفه.

محاكمته:

في الوقت الذي يرى عمارة بوقلاز و غيره من المجاهدين، بأن عباس لغرور أعدم دون أن يحاكم، فإن عمار بن عودة يؤكد أن عباس لغرور، ومعه لزهر شريط تمت محاكمتهما، وان هذه المحكمة كانت تتألف من: عبد الله بن طوبال رئيسا، عمار بن عودة نائبا للرئيس، عمار بوقلاز عضوا، محمود الشريف مدعي.

وكانت نتيجة المحاكمة هي النطق بالإعدام على عباس لغرور ولزهر شريط، كما حكمت هذه المحكمة على عدد آخرين من القادة بالإعدام وعند صدور الحكم بالإعدام في حق الرجلين سأل رئيس المحكمة بالإعدام فهل تطلبون شيئا قبل التنفيذ:"لم يجبه عباس بينما أجابه لزهر شريط قائلا: تحكمون بالإعدام عليا ظلما، وتطلبون مني أن أطلب شيئا، لا أطلب شيئا إلا من عند الله، الذي سنلتقي كلنا بين يديه غدا"

من بين التهم الموجهة إلى عباس لغرور:

إعدام شيحاني بشير، وكان ذلك قبل مؤتمر الصومام بعشر أشهر وهي التهمة الأساسية، وقد سأله عنها عميروش عبر بوزار علي حيث يقول:" اعترف عباس بدوره بكل صراحة بإعدام شيحاني بشير الذي إرتكب خطأ فادحا، و خضع لمحاكمة عادلة ، لقد كان على عباس لغرور أن القانون، فإن شيحاني نال جزاءه، وانه فوق ذلك كان يثق في الجماعة التي كانت تستجوبه.

– والحقيقة هي أن القضية من الماضي وانها قضية داخلية تخص الولاية الأولى و لايحق للجنة التنسيق و التنفيذ البحث فيها أو إثارتها بعد أن عفى عليها الزمان [2] فهوبشر يخطئ و يصيب وذلك بطبيعة الأشياء، ومن البديهيات المسلم بها خاصة في تلك الفترة ، فالمسؤول معرض اكثر من غيره للخطأ بحكم الظروف الضاغطة التي تحيط به وتفرض عليه أشياء بحكم الحرص الزائد على

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص119.

(2) المرجع نفسه، ص122.

المصلحة العليا للثورة و لمن يريد الحكم على المسؤول في ظروف معينة عليه أن يضع نفسه في قلب الحدث و يكتشف الأسباب و المسببات التي كانت تحيط بذلك المسؤول و عندها فقط يستطيع أن يحكم على قراراته بكل موضوعية و تجرد، و تبقي الأعمال بالنيات.[1]

– وفي هذا الصدد يقول صالح لغرو " ان إعدام عباس لغرور رفقة أكثر من خمسين من أخيار إطارات الثورة في نفس الوقت، و في نفس الظروف يطرح العديد من التساؤلات أهمها :" لماذا كل هذه المذبحة؟ و إن السكوت عن هذه المأساة يعد تواطؤ مع من يديرون طمس هذه الحقيقة بالإضافة إلي تهميش و تحييد المئات من المجاهدين و عدد كبير من الإطارات الذين تم نفيهم و تعويضهم بآخرين مطيعين و ممتنين و من الموالين.[2]

يقول صالح لغرور لايوجد شخص في هذه الدنيا معصوم من الخطأ، ولأن التاريخ من صنع اشخاص ، فلا يوجد تاريخ خالي من التشويه و الأخطاء و عدم الإعتراف بهذه الأخطاء هو أكبر مصيبة، لهذا علينا كسر حاجز الصمت القاتل ، الذي دام طويلا لإعادة الإعتبار لبعض الأحداث التاريخية ليستعد التاريخ مصداقيته و بالتالي نعيد لشبابنا الذي انتابه الشك و الثقة في كل ما نكتب عن الثورة.

فبعض أو غالبية من كتبوا عن الثورة التحرير اعتبروا معارضين لمؤتمر الصومام ، أو مفترض أنهم عارضوه والذين أطلقو عليهم "بالمشوشين"، وبمقتضى هذا فقد تم تجنيد و حرمان المئات من المجاهدين الولاية الأولى من القتال داخل الجزائر، وسجنوا وعذبوا في تونس من طرف رفاق لهم والحقيقة أن آمالهم قد خابت بعد تصفية قادتهم وسجن وعزل معظمهم، أما المعارضون داخل الجزائرفي الولاية الأولى، فقد تم تصفية البعض منهم بالإستنجاد بولاية اخرى، و آخرون استعملو كدواب لنقل السلاح إلى ولايات اخرى،و لهذا يجب أن يعاد النظر في موقف هؤلاء المجاهدين أو بالأحرى تصحيحه بإعتبار معارضة وإبداء رأي.....وليس تشويشا.[3]

كذلك من بين التهم الموجهة لعباس :حادثة النمامشة، ويبدوا أنها لم تنل نصيبها من التحقيق[4] فحسب رأى عبد الرزاق بوحارة في كتابه منابع التحرير، ان عباس كان قد بادر بتنظيم عمليات

---

(1) حوار مع الصالح لغرور شقيق عباس لغرور، **قضية محاكمة و اعدام لغرور**، آخر كلام ، قناة النهار. فيفري 2014.

(2) صالح لغرور، **الشهيد الرمز عباس لغرور**، نكافح من اجل ابراز الحقيقة حول إعدام عباس لغرور التي يحاول البعض طمسها، **حوار النصر**،12 مارس2013م.

(3) صالح لغرور، **((الشهيد الرمز عباس لغرور))**، مرجع سابق. ص7.

(4) عمر تابليت، المرجع السابق، ص122.

المصالحة و التشاور، قصد تقليص الخلافات التي جعلت عدد من قادة الولاية الأولى يواجهون بعضهم البعض، و بفعل حادث خطير جرى في الوقت الذي كان فيه قادة الأوراس النمامشة مجتمعين برئاسة عباس لغرور، قام احد الرجال بفتح النار على المجتمعين، و هذا الحادث الذي يبدوا أنه لم يكشف بعد عن كل اسراره ، و في غالب الظن فقد كان هناك في مكان شبه إدارة تسعي لإفشال كل محاولة للمصالحة و إدامة الخلافات التي تلغم صفوف جيش التحرير.[1]

فعباس لن يستفيذ من هذه الحادثة مهما كانت نتائجها و بالإضافة إلى أنه كان على موعد مع أحمد بن بلة، و كان يهمه أن يلتقيه، و ان عباس قد صرح بأن "مايجمع الطرفين منذ ذلك الخلاف هو محاربة العدو الفرنسي".

كذلك يري عمار تابليت ان مدبر الحادثة هو عبد الحي و جماعته، فهو الذي غير المكان و استدعاه (عباس) من خارج القاعة و حراسه و هم الذين نفذوا الجريمة، و هم المستفيدون لأن عباس هو مسؤول ذلك اللقاء ، و قد عبر فيه عباس بقوله"لقد إستخدمتموني". [2]

كذلك من بين التهم الموجهة لعباس: معركة خشم الكلب و التي خاضها بعد حادثة النمامشة مباشرة، و قد قال عندهاخصومه السياسيون بأنها كانت عملا انتحاريا يريد به عباس لغرور أن يكفر عن أفعاله وأن يضع حدا لمشواره، رد عمر تابليت عن هذه التهمة ان اعمال عباس العسكرية والتي فاقت 164 عملية كانت كلها على ذلك النحو اعمالا انتحارية وخرج منها الجميع سليما.

لقد اشتكاه الحبيب بورقيبة إلى ممثليه الثورة في الخارج و هي التي اعطت الأوامر بإلقاء القبض عليه، ولقد قدر للوفد الخارجي ان حل بتونس سالما إلى ما نتهي إليه أمر عباس و يعاب على محساس انه سلم مهام عباس إلى ممثلية الداخل قبل ان يفك أسره وانتقلت ذمته إلى تلك الهيئة الجديدة فحوسب كما حوسب الخروف، و لم تنفعه عملياته العسكرية، والسبب الحقيقي الذي لم يسأل عنه هو عدم إعترافه بقرارات مؤتمر الصومام وارتباطه بالوفد الخارجي.

ان عباس كان يتبادل الرأي مع الوفد الخارجي لعقد مؤتمر ثاني يعوض الصومام، وكان المنسق بين الطرفين هو أحمد محساس[3] وحسب بوحارة فإن الولاية الخامسة كذلك تعترض على قرارات

(1) عبد الرزاق بوحارة، المرجع السابق، ص121.
(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص123.
(3) المرجع نفسه، ص124.

المؤتمر، و ان بوصوف أوفد مبعوثا إلى تونس للتعبير عن موقفه.[1]

وبالرغم من ان لغرور عباس كان بربريا ، من مناضلي الجهة الداخلية إلا انه كان يميل إلى توجهات بن بلة أكثر من كريم بلقاسم، ذلك ان الفرد الشاوي لم يكن ينظر إلى البربري القبائلي كشخص تربط بينهما صلة القرابة أكثر مما تربطه بالفرد العربي أو الفرنسي.

من المحتمل جدا ان توجهات عباس كانت توجهات اسلامية محضة ، إذا اخذنا بعين الإعتبار ان أنصاره من النمامشة كانوا يبترون اعضاء المسلمين الذين يتناولون الخمر ويتهمونهم بخرق التعاليم القرآنية.

و كان بن بلة يعوِّل على مصر لتزويده بالسلاح، حيث كان ناصر يتمتع بشعبية كبيرة في العالم الإسلامي، و كان يفضل على كريم، و كان في الوقت نفسه يحارب حركة الإخوان المسلمين المصريين و هم أقرب إلى الحركة الإسلامية، فلم يكن الشقاق و الإختلاف في العالم العربي والإسلامي من المسائل الهينة أبدا و بما أن أنصار بن بلة المتواجدين بتونس، كانوا يلعبون دورا هاما في تزويد مقاتلي جبهة التحرير الوطني بالأسلحة، فإن عباس لغرور مال إلى جانب المعسكر الذي بدا له أكثر قدرة على تعويضه ماخسر من أسلحة في المعارك خلال صيف سنة 1956، فهذا الخيار هو الذي أودى بحياته بعد بضعة اشهر حتى وإن إستطاع الإفلات من قبضة الفرنسيين، فإنه لم ينج من الموت بسبب معارضته للجنة التنسيق و التنفيذ.[2]

كانت فكرة عقد مؤتمر جديد تنتشر وتتوسع ، كان الأمر في ذلك الوقت يتعلق بلقاء بن عباس لغرور ووقادة آخرين من الأوراس النمامشة من جهة و اعضاء وفد جبهة التحرير الوطني في الخارج عند مرورهم بتونس من جهة أخرى.

كان يقال آنداك بأن مؤتمرا جديد صار أكثر من ضروري لأن ندوة تونس المغاربية يمكن أن تتمخص عن ندوة فرنسية مغاربية للبحث عن حل للمشكل الجزائري، ولأن الطائرة كانت تنقل قادة جبهة التحرير الوطني في الخارج قد حولت منقبل الفرنسين ، فإن هذا اللقاء لم يعقد[3] ولو لم يلق القبض على الزعماء لأنعقد المؤتمر ولفقدت جماعة الصومام شرعيتها تماما [4] فقد كانت عملية

(1) عبد الرزاق بوحارة، المرجع السابق، ص122.

(2) دومنيك فارال، المرجع السابق، ص152-153.

(3) عبد الرزاق بوحارة، المرجع السابق، ص122.

(4) عمر تابليت، المرجع السابق، ص124.

إعتقال قادة الخارج الأربعة من قبل مصالح الأمن اسلري أمرا جد مواتيا بالنسبة للجنة التنسيق والتنفيذ.[1]

إستشهاده:

سلم عباس لغرور اذن نفسه طائعا، وفي اعتقاده أنه لم يظلم أحدا، ولم يشهر السلاح في وجه أحد ، و كان يعتقد ان رفاق السلاح لن يغدروا به، و حوكم محاكمة شكلية سريعة، كان مدعيها العام هو أحد خصوم عباس وهو محمود الشريف، [2] الذي أصبح قائد للولاية الأولى، فهذا الرجل لم يكن من القادة الأوائل للثورة ولا من مناضلي حزب الشعب ولم يكن هناك ما يبرر لإختياره لهذا المنصب الكبير، حيث قد تم إختيار قائد للولاية من قبل ابراهيم مزهودي و بمساندة صالح بن علي و الغرض هو قطع الطريق أمام جماعة الأوراس الذين هم الإطارات الولى التي فجرت الثورة.[3]

لقد تم الحكم على عباس بالإعدام، ووضع تحت تصرف عمارة بوقلاز و كلف بتنفيذ حكم الإعدام فيه، و هذا الأخير وضعه تحت تصرف بوجدرة عثمان المدعو الطالب، وهو الذي اشرف على إعدامه في منطقة الزيتون. [4]

يقول بوجدرة لخضر[5]" أنه قبل تنفيذ حكم الإعدام فيه طلب من أخي أن يمهله لحظات حتي يؤدي ركعتين، تقربا إلى الله عز و جل، الذي سيلتقيه بعد قليل، فكان له ما أراد، فصلى ركعتين، ثم أضاف عليها بأن قرأ سورة "يس" ، من بدايتها إلى نهايتها جهرا و أخي جالس فوق صخرة يقرأ معه ن و في نهاية السورة رفع يده إلى السماء متضرعا إلى الله عزوجل أن يجعله من الشهداء المقبولين عند الله ، ثم خطى خطوات نحو شعبة صغيرة مجاورة و تمدد على الأرض مستقبلا القبلة، ثم قال لأخي "الطالب" ،نفذ ياالطالب ماانت مأمور به ، فأنت مسامح لأنه لاحول لك و لا قوة، و النظام هو الذي قتلني، أما أنت فإن لم تقتلني فقد تقتل، و قل لبوقلاز بأنه هو الآخر مسامح.

---

(1) ارزقي باسطة، المرجع السابق، ص4.

(2) عمر تابليت، المرجع السابق،ص126.

(3) مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص82.

(4) داخل التراب التونسي، على مسافة 15 كلم، قرب مقبرة الغنايمية التابع إقليميا لمندوبية غار الدمار، مشيخة المراسن، ينظر عمر تابليت، المرجع السابق، ص127.

(5) مدير متوسطة متقاعد ، يروي عن أخيه الضابط بوجدرة عثمان، المدعو الطالب، وقد استدل بشهادة المدونة بخط المرحوم أخيه و هي محفوظة في الأرشيف، ينظر : المرجع نفسه، ص127.

يقول "بوجدرة الطالب"" لم أتمكن من النظر إليهبعد أن تمددإلى الأرض راضيا بقضاء الله وقدره وتملكتني الدهشة، في حين توجه اليه من اختير لتنفيذ حكم الإعدام فيه.

ويضيف شقيق بوجدرة قائلا:" كان أخي طوال تلك الدقائق ينتظر من عباس ان يطلب منه تسهيل عملية فراره، وأن أخاه كان مستعدا ليجيبه على كل ما يفعله أو يقترحه. (1)

فكان إعدام عباس لغرور بتاريخ 25 جويلية 1957(2) والتحق القائد والبطل عباس بجوار إخوانه المجاهدين الشهداء الأبرار، و الذي لم يتحصل بمقدار ذرة قمح من حقه، حتى تسجيل تاريخ استشهاده فقد سجل بالخطأ، ولم تعمل البلدية على تصحيحه رغم سعي صالح لغرور شقيقه في ذلك.

أثناء فترة الشاذلي بن جديد كان عباس لغرور من الذين أعيد لهم الإعتبار وأعيدت رفاته إلى الأرض الجزائر. غير أنها لم تكن سوى حفنة من تراب في كيس ضغير دفنت بالعالية بالجزائر العاصمة، لأن المقبرة جرفتها السيول ، ولم يعثر بوجدرة الطالب المكلف بإستخراج رفاته على عظم من عظامه، لقد وجد المكان المرتفع الذي دفن فيه عباس قد سوى بالأرض المنبسطة واكتفى بأخذ حفنة من مكان الدفن اقتداء بالسلف الصالح. (3)

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص127.

(2) عمار صالح ، **قادة التحرير الوطني الولاية الأولى** ، المرجع السابق، ص35

(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص127.

خاتمة

من خلال دراستي لشخصية عباس لغرور، وتتبع مسيرته النضالية في الحركة الوطنية ومساهمته الثورية، وعلى امتداد زمني منذ ولادته 1926 إلى غاية إستشهاده 1957، توصلت إلى مجموعة من الإستنتاجات هي:

أن عباس لغرور إستمد روح الكفاح من بيئته القاسية طبيعيا، بالإضافة إلى مقاومة سكانها للإستعمار، فقد كانت منطقة الاوراس النمامشة من الطلائع الاولى التي تفاعلت مع و ضمن مختلف الاحزاب التي ظهرت في بداية القرن الماضي حيث اصبحت المناطق مثل خنشلة –باتنة- بسكرة- اريس رغم عزلتها مركز لنشاط المناضلين من مختلف الاحزاب والجمعيات وفاق عدد مناضليها آلاف الافراد حيث برز منها مناضلين بسطاء اصبحوا فيما بعد ابرز قادة الثورة كمصطفى بن بوالعيد- لغرور عباس- بن مهيدي العربي- عجل عجول وغيرهم.

- إن الانتصارات التي حققت في المرحلة المبكرة للثورة في الأوراس من 1954-1956، هي دليل على عبقرية القيادة الأولى في الأوراس التي فجرت الثورة وقادت طلائعها وذلك بإشراف القائد القد " مصطفى بن بولعيد " الذي اختار وعلى دراية أعضاء القيادة الأولى للأوراس " عباس لغرور ، عاجل عجول، شيحاني بشير، وهو الأعلم بأصحابه، فهو لم يخطأ في اختيار تلك القيادة التي برهنت على كفاءتها من خلال تسييرها للمرحلة الخطيرة والحرجة في عمر الثورة في الأوراس

- شراراة أول نوفمبر رغم مشاركة المناطق الاخرى إلا ان مركزها كان في الاوراس اين حققت نتائج باهرة مقارنة بالامكانيات البسيطة للمجاهدين. فقد تم اغتيال اول ضابط فرنسي وعسكريين في الهجوم التاريخي ليلة نوفمبر بقيادة عباس لغرور. بالإضافة الى اغتيال ثلاث عسكريين في باتنة. وكان لهذه العمليات صدى كبير في الصحف الفرنسية.
- والحقيقة أن فترة عباس لغرور، منذ غياب مصطفى بن بولعيد تبقى بدون منازع هي الفترة الذهبية، التي تميزت بنجاحات منقطعة النظير، واستحقت بجدارة أن تسمى بالفترة الذهبية للثورة في الأوراس.
- فعباس لغرور ورفيقه عجول، القائدين الميدانيين، هما من عملا على إخراج الثورة من ضعفها لتتحول في عدة أشهر إلى قوة نتيجة تلك الهجومات المبكرة، والكمائن الموجعة ، والمعارك الطاحنة والأسلحة المفتكة من العدو التي انطلقت مع بداية سنة1954، ومن نتائج تلك التضحيات تحرير المنطقة المحرمة في عمق الأوراس، التي أصبحت قاعدة إستراتيجية لجيش التحرير حتى توقيف القتال.
- كذلك تشهد عليه تلك المعارك الطاحنة التي لم تتكرر بنفس الوتيرة ، التي كانت عليها خلال سنة 1956 ، المشهورة التي سيرت من طرف القائدين "عباس لغرور وعجول". والتي دامت عدة أيام في جبل جرف، ثم انتقلت في وضعية كر وفر لمدة عشرين يوما كاملا، وهي معركة ليست كسائر المعارك بدليل عدم تكرارها

في أي مكان آخر، ذلك لأن مقاتليها شجعان ومسيروها غير عاديين يتمتعون بالشجاعة والإيمان وعدالة القضية والقدرة على التنظيم والجرأة في المواجهة والحكمة من التسيير.

- اشتهر عباس بالمعارك الطاحنة التي كان يواجه بها " بيجار " الذي لم يغتر بشجاعته لما اعترف صراحة بكفاءة الثوار الذين كانوا تحت قيادة القائدين المذكورين بقوله " بأنهم كانوا يناورون بصفة مثيرة للإعجاب ، وأنهم كانوا تحت إمرة قائد فذ " ويقصد به هنا "عباس لغرور" ، فهو ظاهرة كما يقول عنه رفيقه سالم أبو بكر، ينبغي أن تدرس، ويقول عنه بوحارة عبد الرزاق " أنني تفاجأت وأنا أتكون في الكلية الحربية بعد الاستقلال بتدريس معارك قنطيس ، وعصفور، ومعركة تافاسور ....، إنه رجل محارب من الطراز الأول، يختلف عن غيره من قادة الثورة، فلا أحد من هؤلاء يشبهه لا في شجاعته ولا في إقدامه، ولا في تكتيكه، لقد كان يضع نفسه دائما في المقدمة ، ابتداءا بالهجوم التاريخي ليلة أول نوفمبر 1954 إلى آخر معركة له داخل الأراضي التونسية ، ويضيف المجاهد محمد بيوش " أن العمل الحربي بالنسبة إليه هواية يمارسها في كل وقت ، يتصدى لقوات الفرنسية حيثما التقاها، ويكون دائما هو المبادر بالضرب

ويقول عنه ضابط الاستعلامات الفرنسي دومينيك فارال :

- والحق ما شهدت به الأعداء، يقارن بينه وبين قادة الولاية الأولى الأوائل قائلا " من بين القادة الأربع الأوائل الذين فجروا الثورة في الأوراس النمامشة في أول نوفمبر 1954 ، مات اثنين هما بن بولعيد و شيحاني ، وانهارت معنويات عاجل عجول ، ولم يبق منهم سوى لغرور عباس وهو أكثر الأربعة استماته في المقاتلة ".

فبهذه الشهادات الموثقة من طرف ضباط العدو الذين كانوا يواجهون "عباس لغرور" وكذا شهادات المجاهدين الذي عايشوا الأحداث نستنتج الفعالية التي ظهرت في منطقة الأوراس النمامشة مبكرا ، والتي حققت نجاحات على أرض الميدان التي دفعت إلى إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة ، وسهلت عقد مؤتمر الصومام ".

وبقطع النظر عن كل الاتهامات التي وجهت لعباس لغرور، فهو بشر يصيب ويخطئ ، فلم يكن معصوم من الخطأ، وذلك من طبيعة الأشياء، ومن البديهيات المسلم بها، فالمسؤول معرض أكثر من غيره للخطأ بحكم الظروف الضاغطة التي تحيط به وتفرض عليه أشياء بحكم الحرص الزائد على المصلحة العليا للثورة، وتماسك صفوف جيش التحرير، فالظروف تفرض على القائد تحمل المسؤولية باتخاذ قرارات قد لا تكون في كل الأحوال صائبة، ولكنها ضرورية ولا مجال لتجنبها، ولمن يريد الحكم على المسؤول في ظروف معينة، عليه أن يضع نفسه في قلب الأحداث، ويكتشف الأسباب والمسببات التي كانت تحيط بذلك المسؤول، وعندها فقط يستطيع أن يحكم على قراراته بكل موضوعية وتجرد وتبقى الأعمال بالنيات . وإن تطور الخلافات التي شهدتها هذه الفترة بين القادة في الأوراس، دفع ببعض إخوانه في الكفاح إلى إعتقاله ثم إعدامه خارج الأرض التي ناضل لأجلها وذلك بتاريخ 25 جويلية 1957 م.

ملاحق الوثائق

ملحق رقم01: شهادة ميلاد عباس لغرور[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية خنشلة

دائرة الحامة

بلدية انسيغة

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) - / - مستخرج (2))

رقم الشهادة 00911

1926/06/23

في يوم (3) الثالث و العشرون جوان الف وتسعمائة وستة وعشرون

على الساعة الثامنة صباحا ولد(ت) بـ انسيغة

بلدية انسيغة ولاية خنشلة

المسمى (ة) (4) لغرور عباس

الجنس ذكر

ابن (ة) محمد بن عمار عمره / / / / مهنته / / / / /

و ابنتيم العطرة ابنة محمد عمرها / / / / / مهنتها / / / / /

الساكنين بـ انسيغة بلدية / / / / / ولاية / / / / /

حرر في الرابع و العشرون جوان 1926 على الساعة الثامنة صباحا

بإعلان أدلى به السيد (ة) الاب

و بعد التلاوة وقع معنا نحن لوزال جورج ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:

توفي يوم 1964/02/25 بـ خنشلة رقم العقد 106

حررت بـ انسيغة في 2016/02/10

ضابط الحالة المدنية

الاسم واللقب الصفة التوقيع و الختم

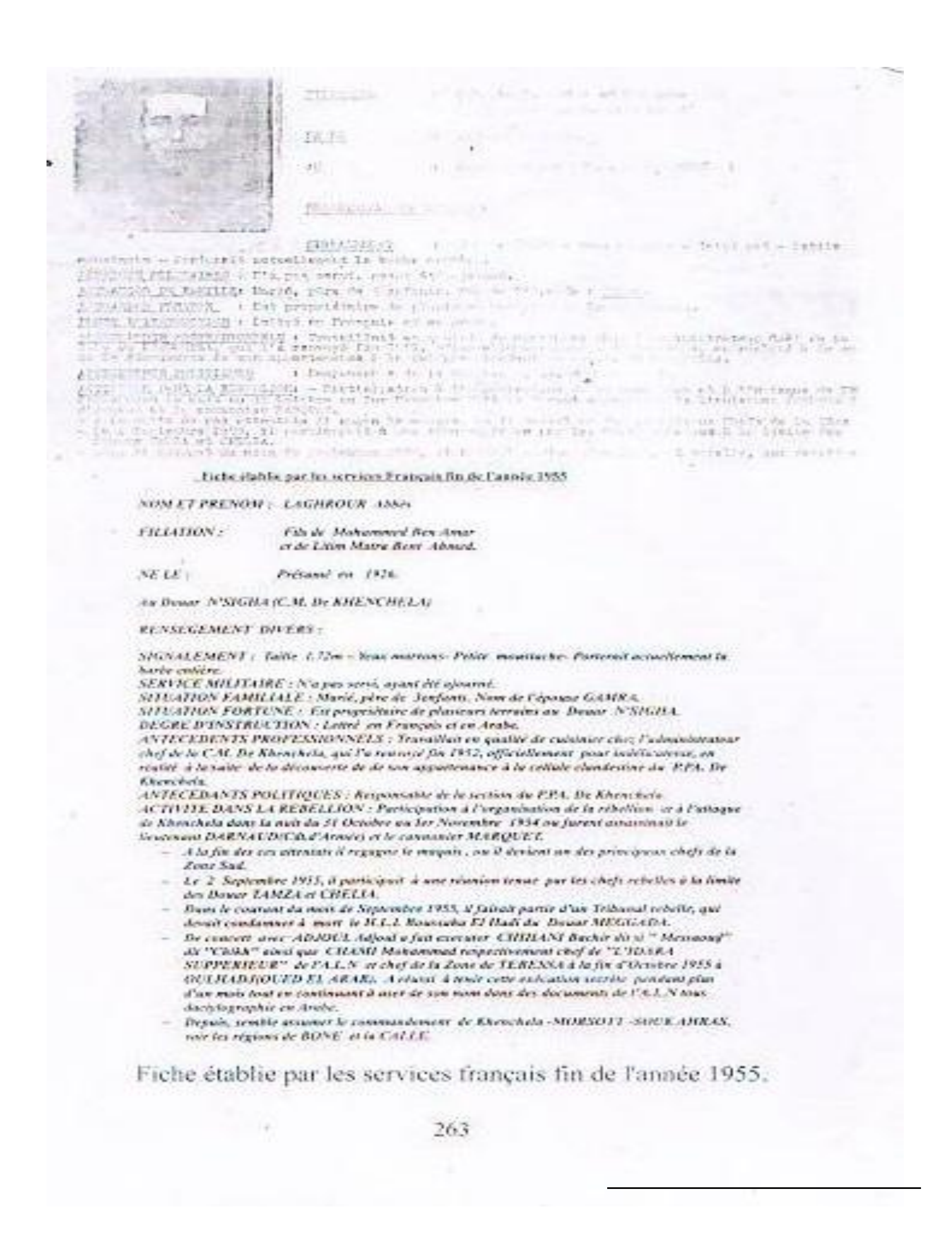
الكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية

LAGHEROUR Abbes

---

1 شهادة ميلاد عباس لغرور، رقم00911، صادر عن بلدية خنشلة، في10-02-2016م.

ملحق رقم02: 1955 fiche établie par les services francais fin de l année[1]



Fiche établie par les services Français fin de l'année 1955

NOM ET PRENOM : LAGHROUR Abbès

FILIATION : Fils de Mohammed Ben Amar et de Litim Matra Bent Ahmed.

NE LE : Présumé en 1926.

Au Douar N'SIGHA (C.M. De KHENCHELA)

RENSEGEMENT DIVERS :

SIGNALEMENT : Taille 1.72m – Yeux marrons- Petite moustache- Porterait actuellement la barbe entière.
SERVICE MILITAIRE : N'a pas servi, ayant été ajourné.
SITUATION FAMILIALE : Marié, père de 3enfants. Nom de l'épouse GAMRA.
SITUATION FORTUNE : Est propriétaire de plusieurs terrains au Douar N'SIGHA.
DEGRE D'INSTRUCTION : Lettré en Français et en Arabe.
ANTECEDENTS PROFESSIONNELS : Travaillait en qualité de cuisinier chez l'administrateur chef de la C.M. De Khenchela, qui l'a renvoyé fin 1952, officiellement pour indélicatesse, en réalité à la suite de la découverte de de son appartenance à la cellule clandestine du P.P.A. De Khenchela.
ANTECEDANTS POLITIQUES : Responsable de la section du P.P.A. De Khenchela.
ACTIVITE DANS LA REBELLION : Participation à l'organisation de la rébellion et à l'attaque de Khenchela dans la nuit du 31 Octobre au 1er Novembre 1954 ou furent assassinait le lieutenant DARNAUD(C.D.d'Armée) et le cannonier MARQUET.

- A la fin des ces attentats il regagne le maquis , ou il devient un des principaux chefs de la Zone Sud.
- Le 2 Septembre 1955, il participait à une réunion tenue par les chefs rebelles à la limite des Douar TAMZA et CHELIA.
- Dans le courant du mois de Septembre 1955, il faisait partie d'un Tribunal rebelle, qui devait condamner à mort le M.L.I. Bouzouba El Hadi du Douar MEGGADA.
- De concert avec ADJOUL Adjoul a fait executer CHIHANI Bachir dit si " Messaoud" dit "Chikh" ainsi que CHAMI Mohammed respectivement chef de "L'IDARA SUPPERIEUR" de l'A.L.N et chef de la Zone de TEBESSA à la fin d'Octobre 1955 à OULHADJ(OUED EL ARAB). A réussi à tenir cette exécution secrète pendant plus d'un mois tout en continuant à user de son nom dans des documents de l'A.L.N tous dactylographie en Arabe.
- Depuis, semble assumer le commandement de Khenchela -MORSOTT -SOUK AHRAS, voir les régions de BONE et la CALLE.

Fiche établie par les services français fin de l'année 1955.

263

1 Saleh laghroure ,Abbés laghrour **, Wilaya 1 (Aurés-Nemamchas)** , chihab édition ,2014.

ملحق رقم02: [1]

بطاقة اعدت من طرف المصالح الفرنسية نهاية 1955 مترجمة باللغة العربية

اللقب والاسم : لغرور عباس.

الانتماء العائلي: ابن محمد بن عمار و لتيم العطرة بنت محمد.

تاريخ الميلاد : 1925 في دوار انسيعة (حوز خنشلة)

معلومات مختلفة:

علامات خصوصية : القامة 1.72 م - لون العينين بني – يحمل شنبات صغيرة- يكون حاليا بذقن كامل.

الخدمة العسكرية : لم يؤديها فقد اجلت .

الحالة العائلية: متزوج وله ثلاث اطفال. اسم الزوجة قمرة.

الوضع المادي: يملك عدة اراضي في دوار انسيغة .

المستوى التعليمي: مثقف بالفرنسية والعربية .

السوابق المهنية: عمل كطباخ عند حاكم مدينة خنشلة الذي طرده نهاية 1952 رسميا لقلة الباقة , في الحقيقة بسبب اكتشاف انتمائه الى الخلية السرية لحزب الشعب لمدينة خنشلة.

السوابق السياسية : مسئول قسمة حزب الشعب بخنشلة.

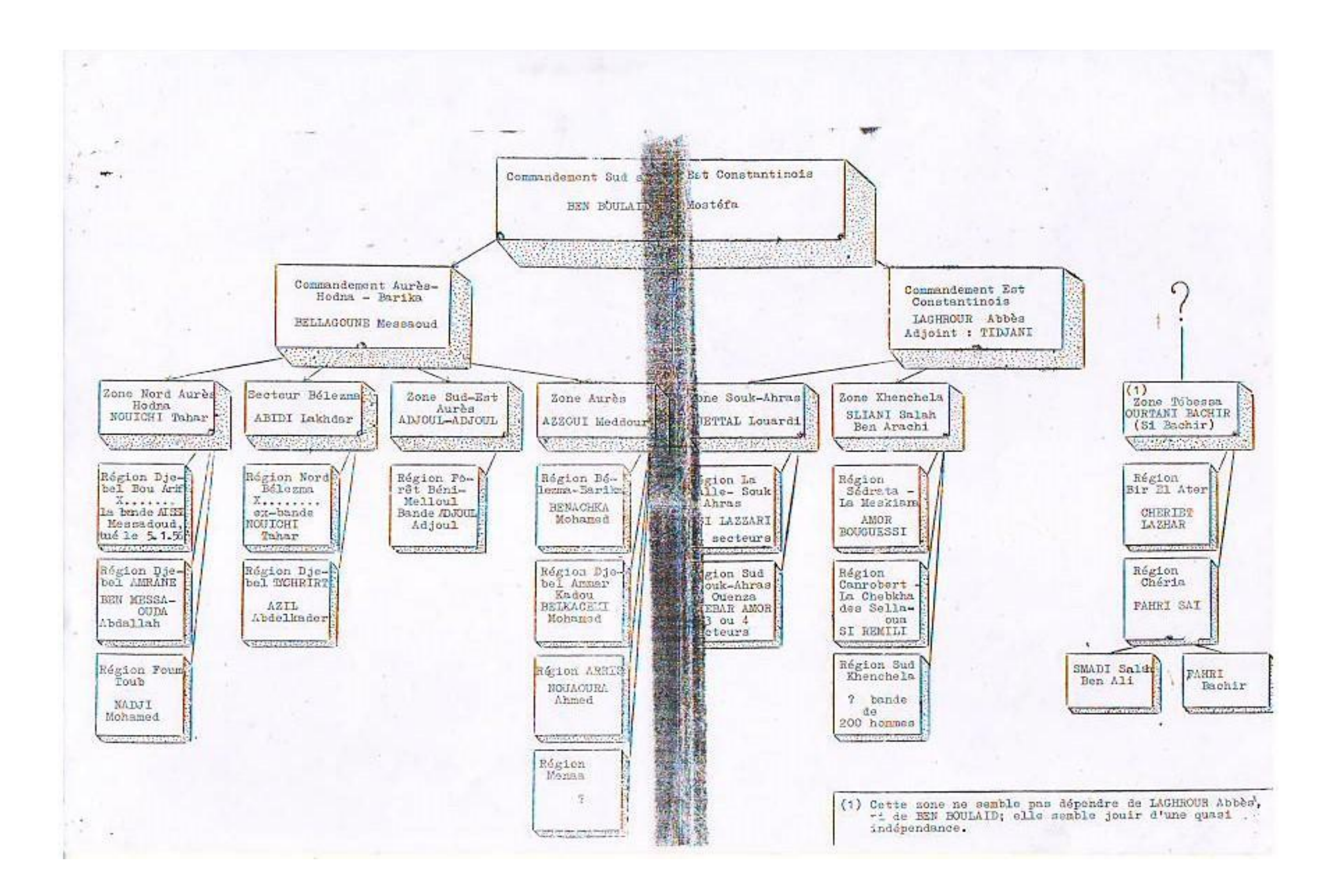
نشاطه في حركة التمرد : شارك في تنظيم التمرد وفي الهجوم على مدينة خنشلة في الية بين 31 اكتوبر و اول نوفمبر 1954 اين اغتيل النقيب "دارنو" (قائد الثكنة) والعسكري " ماركي".

- **بعد هده العملتيات التحق بالجبال اين اصبح احد القادة الاساسيين في منطقة الجنوب.**
- **في 2 سبتمبر 1955 شارك في اجتماع القادة المتمردين في حدود دوار تامزة و شيليا.**
- **خلال شهر سبتمبر 1955 كان عضوا في مجلس قضاء المتمردين الذي اصدر حكما بالاعدام على الخارج عن القانون "بوساحة الهادي" من دوار "مقادة" .**
- **بالتنسيق مع عجول عجال اغتال شيحاني بشير المدعى سي مسعود ولمدعو الشيخ. وكذا شامي محمد مسئول على التوالي على "الادارة العليا" لجيش التحرير الوطني وعلى منطقة تبسة نهاية اكتوبر 1955 في " والحا ج" (واد العرب). نجح في اخفاء هذا الاغتيال السري لمدة اكثر من شهر واستمر باستعمال اسمه في وثائق جيش التحرير الوطني مرقونة كلها بالعربية.**
- **منذ ذلك الوقت اصبح مسئول خنشلة – مورصت – سوق اهراس حتى منطقة عنابة و القالة.**

---

1 مقابلة خاصة مع الشقيق صالح لغرور ،يوم 22-04-2016، على الساعة.10.30.

ملحق رقم03: [1]



1 Saleh laghroure ,Abbés laghrour ,opcite, p111

ملحق رقم:04[1]



الشهيد عباس لغرور

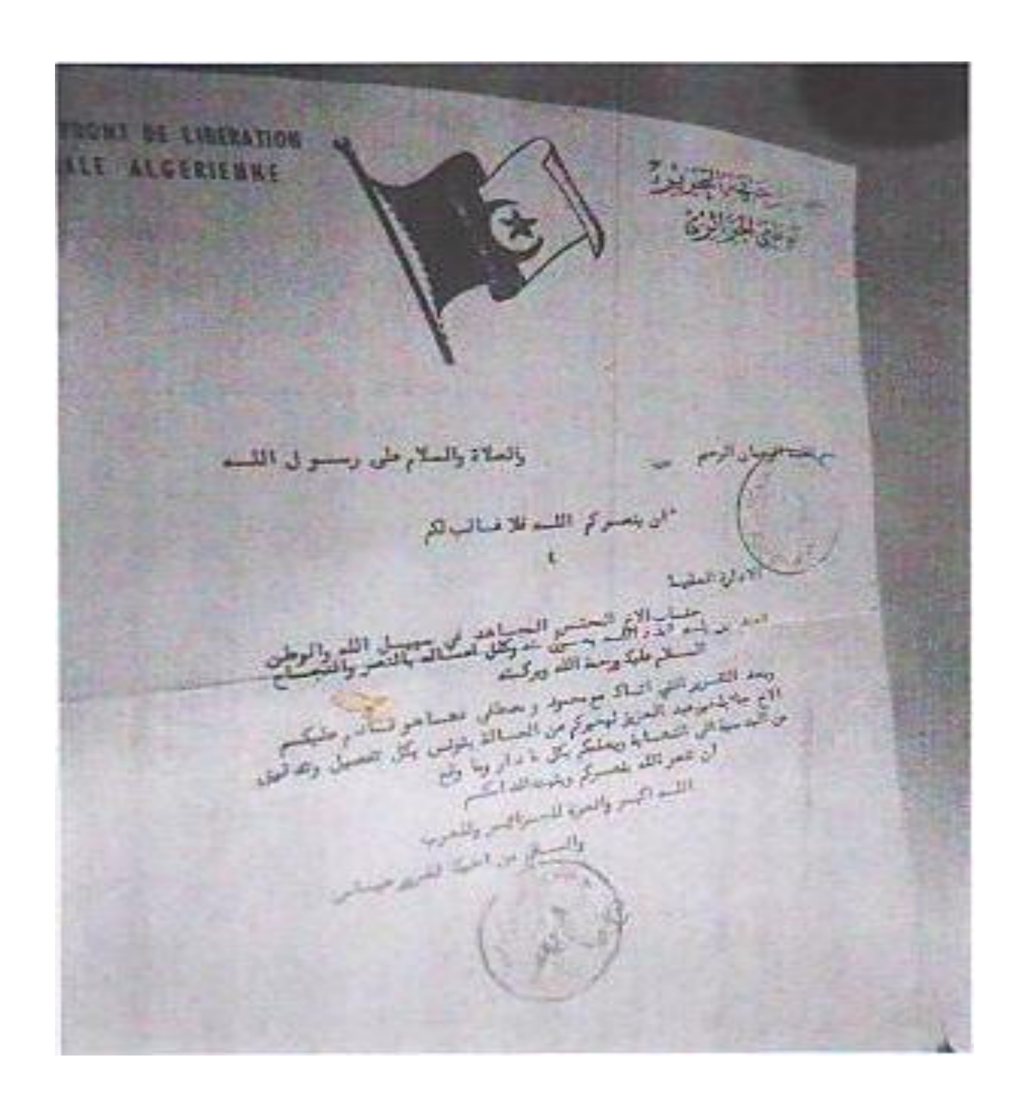
الكلمة التي ألقاها الشهيد عباس لغرور على الأفواج الأولى ليلة الفاتح نوفمبر 54

<< ...إخواني المجاهدين الأعزاء هانحن قد أدركنا يوم الثورة العظيم الذي يجب أن يقود الجزائر إلى الاستقلال إن علينا القيام بالهجوم على الأهداف كلها وذلك على الرغم من عدم وصول الأسلحة التي من المفروض أن تصلنا لكن رغم ذلك على كل واحد منا أن يبذل قصارى جهده لضمان النجاح على أفضل صورة ممكنة إنني أعرف بأننا سنجابه العدو وأيدينا فارغة عمليا وليس لدينا إلا الإيمان الذي يغمر قلوبنا. غير أن ما نعتمد عليه في هذه الليلة التاريخية هو إشعال الفتيل المفجر للثورة. وإنني على يقين بأن الشعب الجزائري بأكمله سيتبع مسيرتنا على هذا الدرب ويحمل كل فرد منا في شخصيته الآن وفي هذه اللحظة بالذات قسما من المسؤولية على نجاح الهجوم ضد الأهداف وجمع الأسلحة المتوفرة عند العدو. إني أثق بكم وبشجاعتكم وبتصميمكم ....انطلقوا واضربوا العدو بقوة وبدون أدنى شفقة أو رحمة وعودوا ظافرين وذلك لأن الله مع المجاهدين ومع القضية العادلة والله أكبر>> .

58

1المهارات محمد الصالح، المرجع السابق، ص58.

ملحق رقم :05 الوثيقة المبعوثة من طرف عباس لغرور إلى أحمد بن بلة [1]



RONT DE LIBERATION
ALE ALGERIENNE

والصلاة والسلام على رسول الله

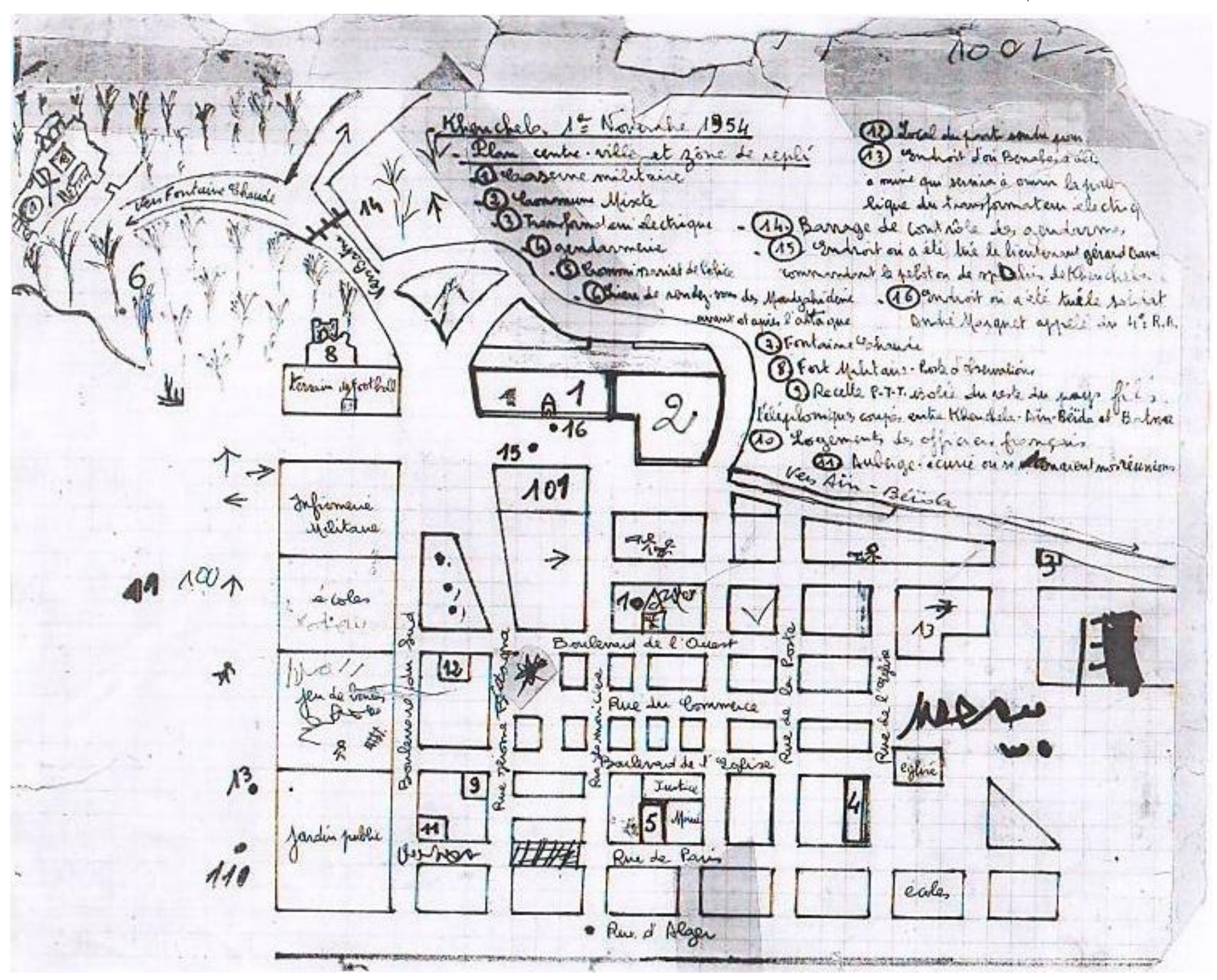
إن ينصركم الله فلا غالب لكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

1 Saleh laghroure ,Abbés laghrour ,opcite, p116.

ملحق رقم:12[1]



1سالم ابو بكر((**البطل عباس لغرور اقدام وتضحية في سبيل الوطن))** ، __جريدة النصر__ ، ثقافة وفنون ،1985. ص14.

ملحق رقم07:[1]

الأفـواج

قائمـة بأسماء الأفواج ورؤسائها ليلة 6 ربيع الأول 1374هـ الموافق ليلة أول نوفمبر 1954 على المستوى الوطني.

أ- أفواج المنطقة الأولى بقيادة مصطفى بن بولعيد

.1	أفواج دشرة أولاد موسى:	38 فوجا
.2	أفواج خنقة لحدادة:	9 أفواج
.3	قائمة بأسماء رؤساء الأفواج ومجموع المجاهدين الذين توجهوا إلى بسكرة:	5 أفواج
.4	فوج الشمرة والليطو وعين مليلة:	1 فوج
.5	فوج بريكة:	1 فوج
.6	أفواج لخروب:	3 أفواج
.7	أفواج يابوس بالأوراس:	4 أفواج
.8	أفواج خنشلة:	6 أفواج
.9	أفواج ناحية الولجة بالأوراس:	9 أفواج
.10	أفواج ناحية تبسة:	5 أفواج
.11	أفواج سوق أهراس بقيادة باجي مختار:	4 أفواج
	مجموع أفواج المنطقة الأولى:	85 فوجا

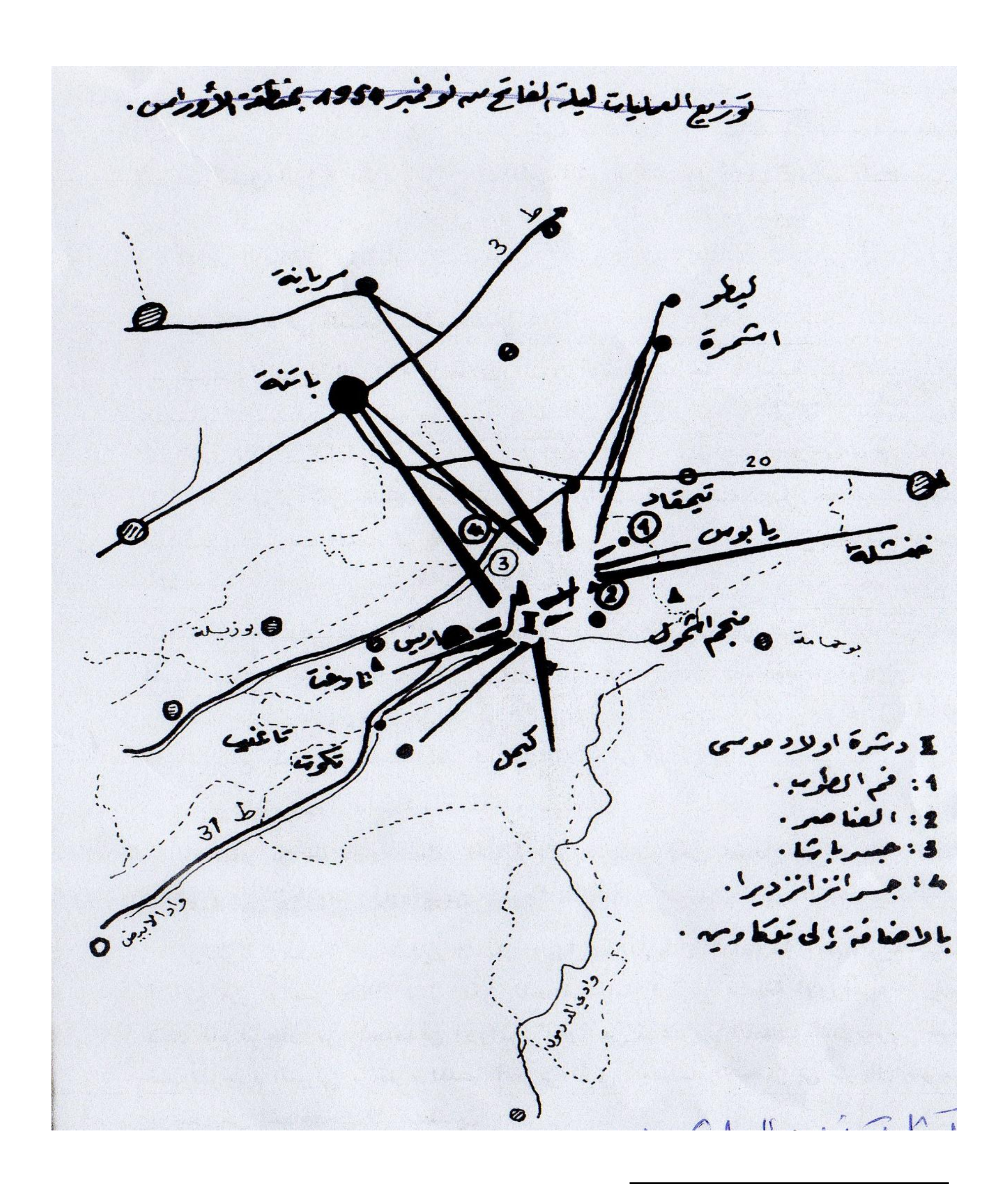
115

116

1جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة في الأوراس، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص115.

ملاحق الخرائط

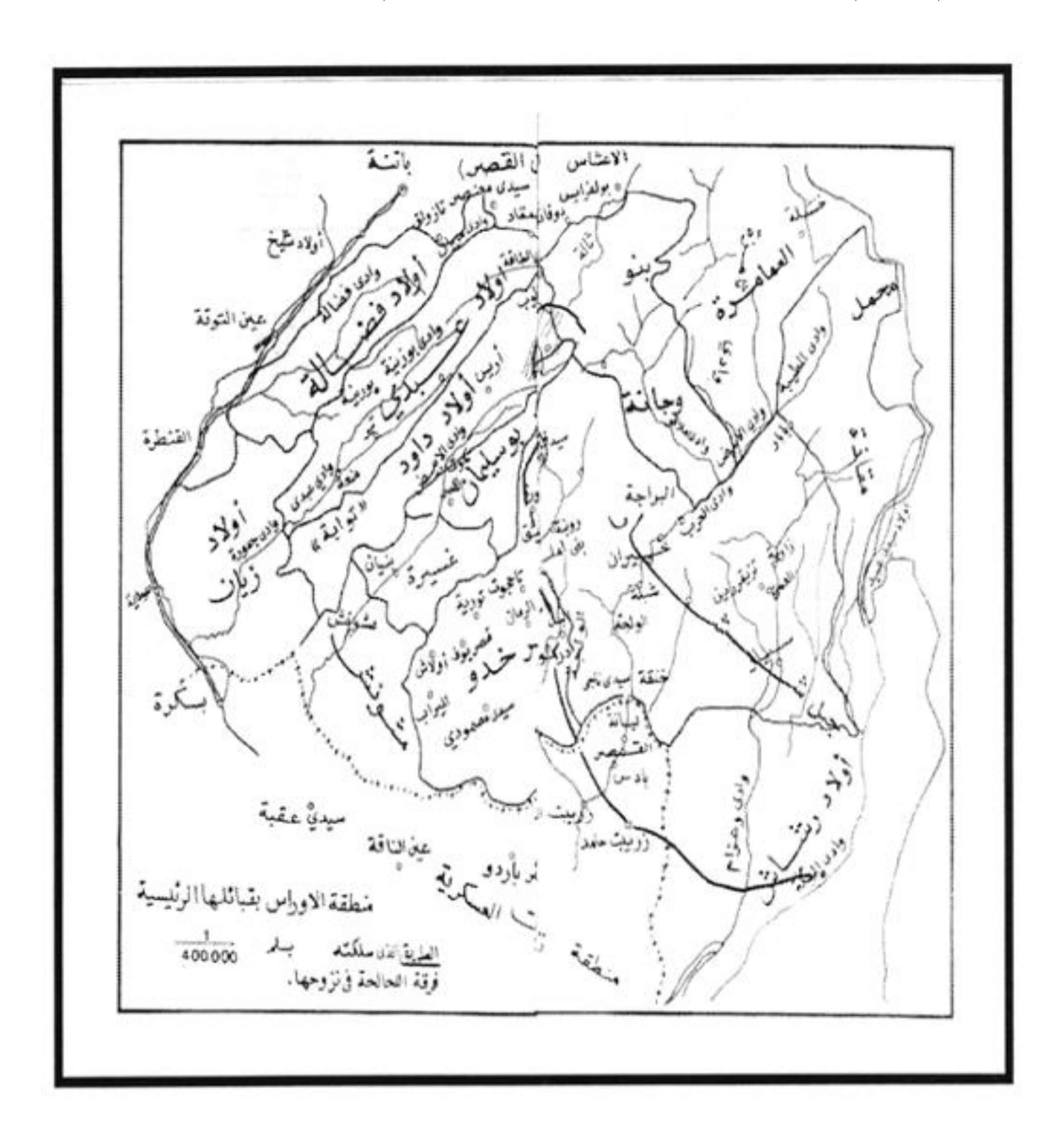
ملحق رقم08:[1]



---

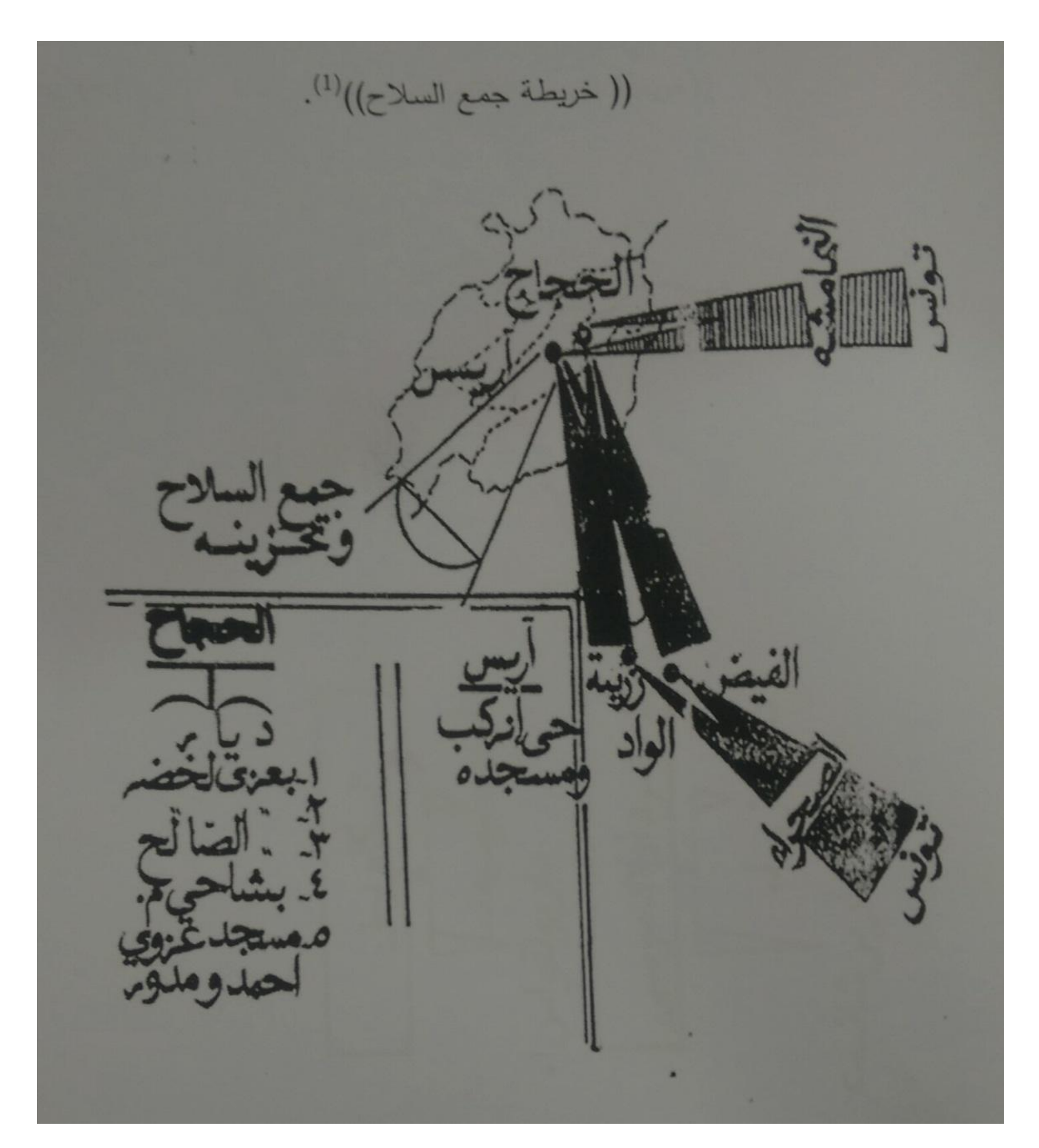
1 عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص206.

ملحق رقم09:أهم القبائل الرئيسية الأوراسية خلال القرن 19م.[1]



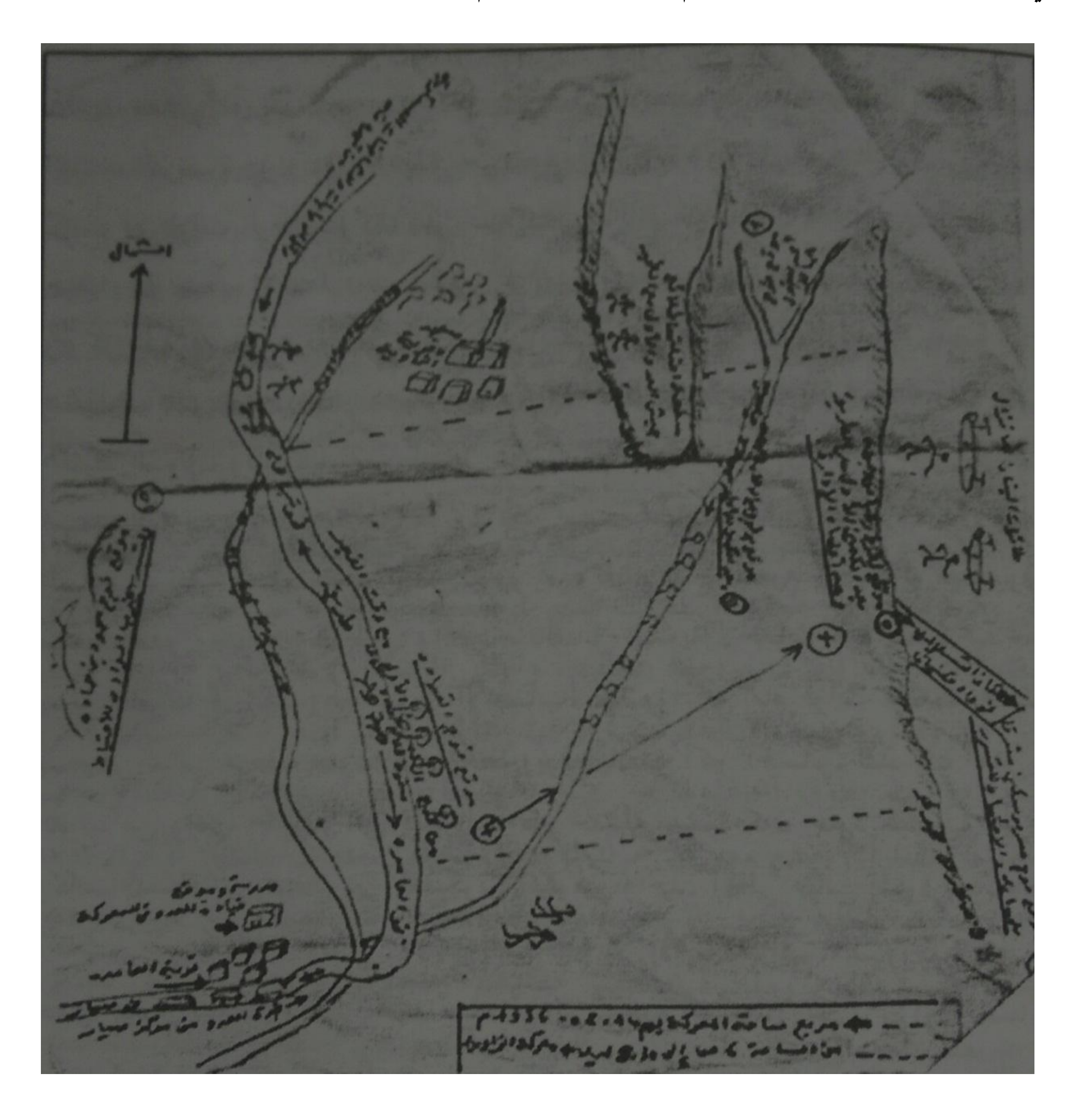
1عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس 1879م، المرجع السابق، ص66.

الملحق رقم10: مراكز جمع السلاح وتخزينه في منطقة الأوراس[1]



1محمد الطاهر عزوي، ((الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس))، المرجع السابق، ص246.

ملحق رقم11: مخطط تقريبي يساعد على فهم موقع معركة عصفور الواقعة قرب قرية الزاوية بوادي بني بريار بشثار جنوب خنشلة يوم14-02-1956م.[1]



1 تابليت عمر، المرجع السابق، ص 149.

ملاحق الصور

ملحق رقم 2: والدة وأبناء عباس لغرور.[1]

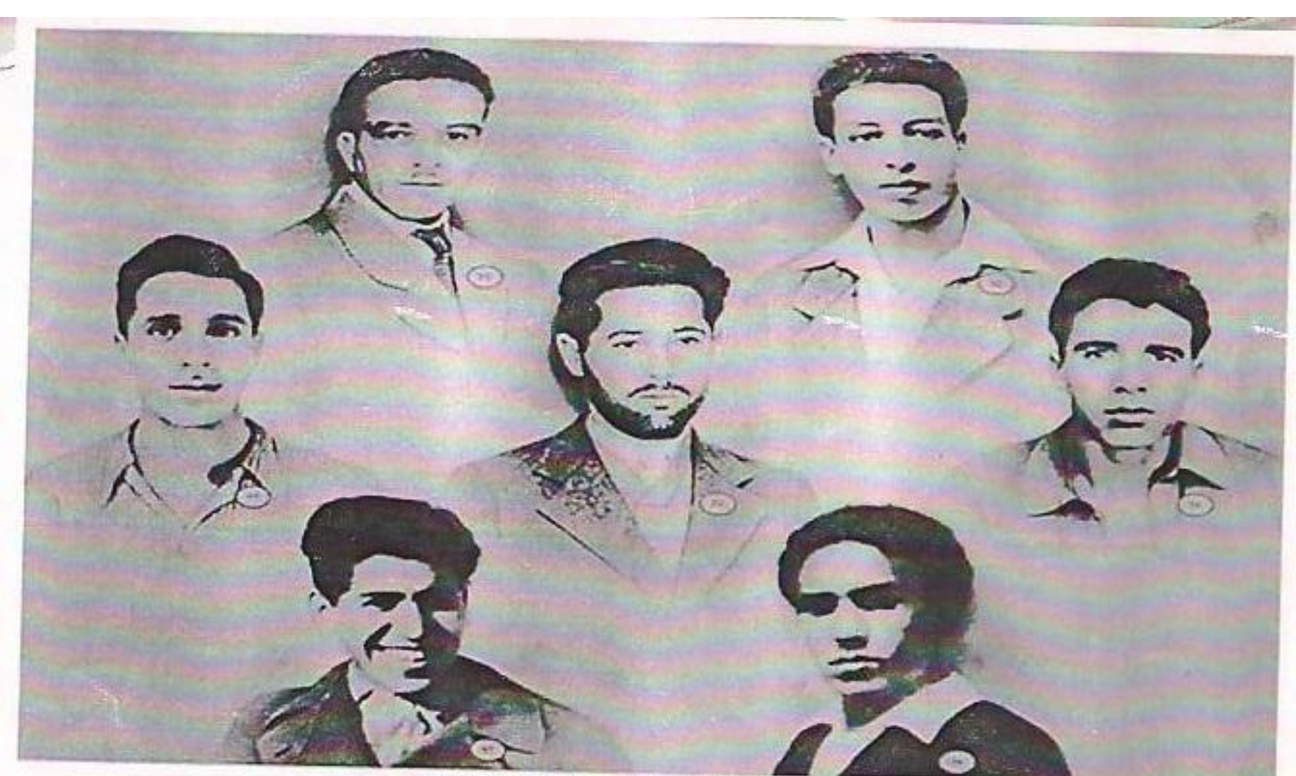


Litim Laatra, mère de Abbès Laghrour

Les enfants de Abbès Laghrour

1 Saleh laghroure ,Abbés laghrour ,opcite, p96 .

ملحق رقم:13[1]


من بين مفجري الثورة ليلة أول نوفمبر 1954 بمدينة خنشلة
01- عباس لغرور 02- بن كوت عبد الكريم 03- عثماني التيجاني 4- حمام عمار 5- مرير حسن 6- وقاد الجمعي 7- بن عباس الغزالي
57

1 المهرات محمد الصالح، المرجع السابق، ص59.

ملحق رقم:14[1]



1صورة ملك للمجاهد قصباية الوردي.

ملحق رقم15:[1]



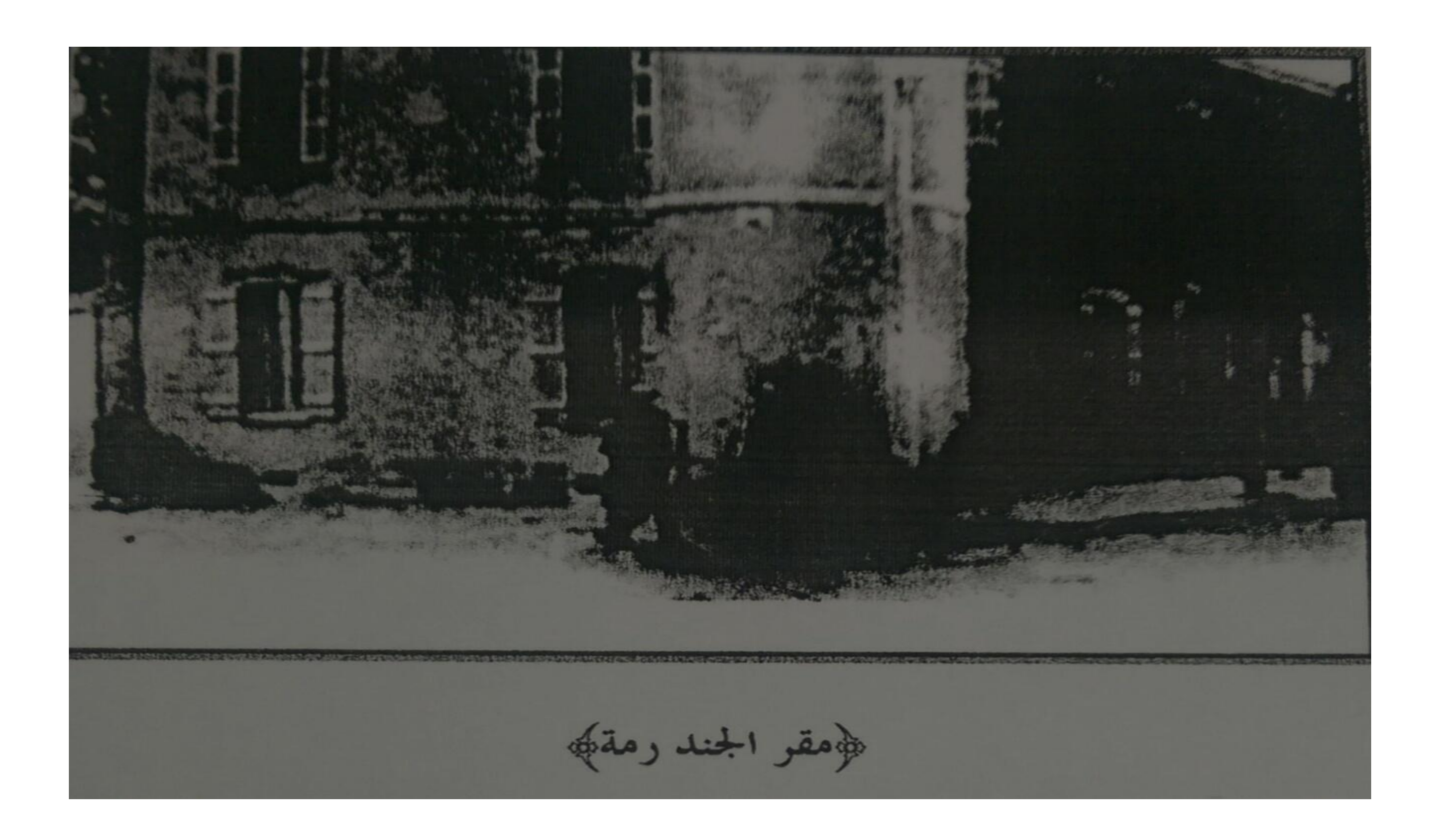
1 من طرف الطالبة.

ملحق رقم16: صورة عباس لغرور[1]



1 هلايلي محمد الصغير ، المرجع السابق، ص227.

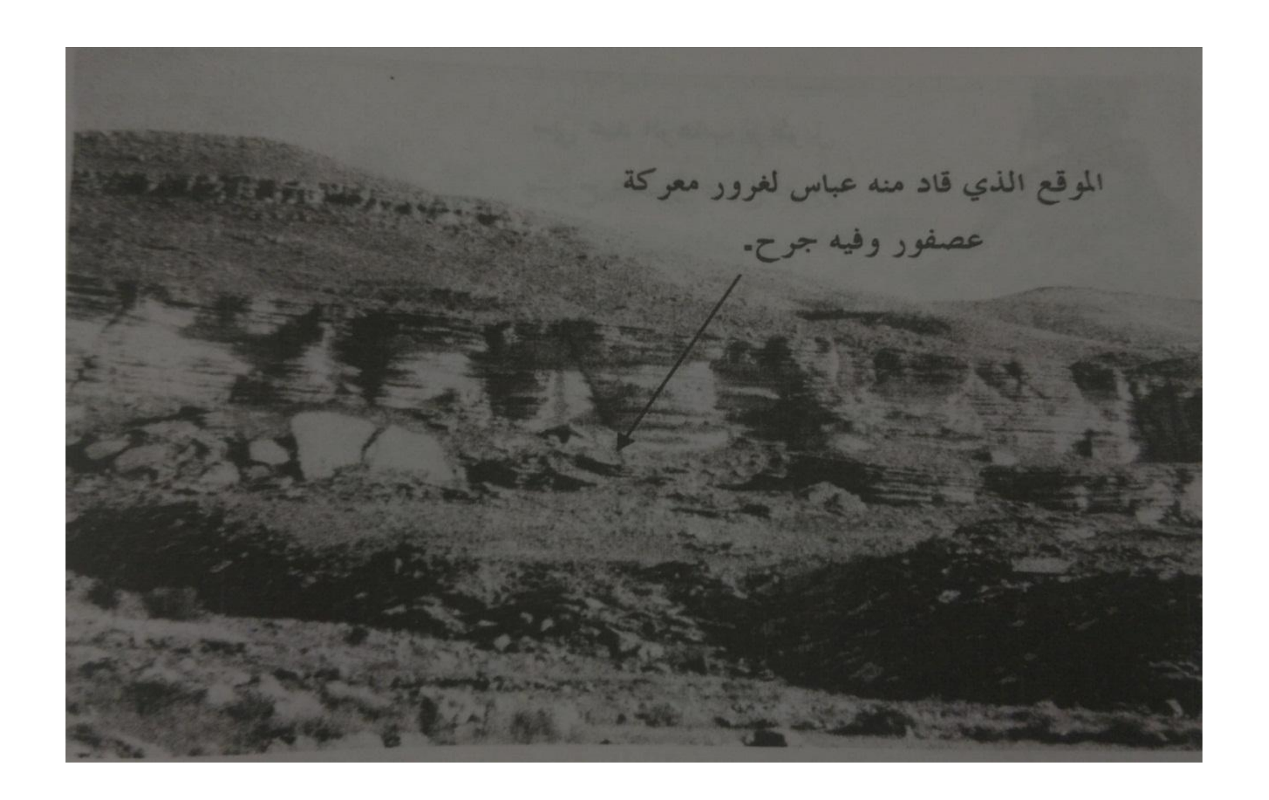
ملحق رقم:17 [1]



مقر الجند رمة

1المهارات محمد الصالح ، المرجع السابق، ص17

ملحق رقم18: [1]



1 تابليت عمر ، المرجع السابق، ص146.

ملحق رقم 19:[1]

حوار مع ذكرى شهيد

عباس ذكراك في الآفاق إنــــــذار *** لمن أراقوا الدماء اليوم أو ســـاروا
على الدروب الحمراء اليوم في صلف *** وجانبوا سبل الرشاد بل جـــاروا
عباس ذكراك عودها يـــــؤازرنا *** ويترل المارقين الأرض إن طاروا
عباس يا بطل التحرير معــــــذرة *** فالنفس مرهقة والقلب أشطـــار
قد سبق الدمع إنشادي وصبري معا *** فكيف لا يا شهيد الحق والـــدار
أرجاؤها ببنات الدهر مفعمــــــة *** يرقصها نغم فحواه أخطــــــار
عباس يا ابن خنشليل مالـــي أرى *** هذا الورى جاثيا والدم أنـــهار
عباس يا بطل التحرير مالـــي أرى *** هذا الورى تائها والعقل محــتار
عباس يا بطل الجهاد قد أدبـــروا *** ولدنا الشر والآفات قـــد داروا
ذكراك يا بطل التحرير تنعشنــــا *** وترهب الآبقين حيثما صـــاروا
عباس قد أظهروا الفجور مذ زمن *** واتجهوا نحوها يحدوهم العـــــار
قد كشرت عن الناب وهي قابعــة *** شمطاء أعينها دهاها عـــــوار
تصوروا أنها بسمة عاشقـــــــة *** وفي جوانحها تضطرب النـــار
موجدة الأمس ما حيت تؤرقهـــا *** يدفعها الجور والأحقاد والثـأر
فيك فرنسا ومن صلى بمحرابـــها *** لها موالي وعشاق وأوطــــار
اقترفوا باسم الذكر كل موبقـــــة *** والله يعلم أن القوم كفـــــار
هتك الأعراض على الدوام دربهـــم *** بالفتك والذبح والإجرام قد ثاروا
تستروا بالكتاب وهو فاضحهـــــم *** وشرع الله بريء منهم أشـــرار
في حضن "شيراك" أفرخوا بلا عنت *** إن له في مجال الكــــيد أدوار
عليهم الفتنة والإجرام في بـــــلا *** ومنه دعم وتوجيه وأفكـــــار
ساد الهوان بأصقاع تجاورنـــــــا *** فاعتقدوا أنه أمن واستقــــرار
وظنوا أنهم الغداة في فجــــــــوة *** وما نواجهه حظ وأقــــــدار

---

[1] تابليت عمر ، المرجع السابق، ص171.

ملحق رقم 20: من القصائد الشعبية التي تغنت بشخصية عباس لغرور:[1]

حزب الثوار الله ينصر اللي قاموا للدين جهار الله ينصر

في بحيرة قبوا الطيارة تعلي وتصب ذراري عرب ماحضرو غير الشجعان

تكلم اليوطنو للقبطان قالو لحق اللي كان ولاد العربية ياشجعان العين تموت مع النيشان

حزب الثوار الله ينصر اللي قاموا للدين جهار الله ينصر

عباس صنديد الشجاعة والقلب حديد على وطنوا يصدم للنار

في بحيرة قايس على الكفرة قعدة فرايس في دمهم غايس خلاهم تحت العرعار

حزب الثوار الله ينصر اللي قاموا للدين الجهار

لغرور عباس باهي التحزيمة طلع للجبال وخلى لميمة

لغرور عباس لعزيز على أموا طالع لجبال ينادي على الشبان يتلموا

آه آه ياجبل لوراس على لغرور عباس راح ماولاش

---

[1] مقابلة خاصة ، مع المسبل أحمد غرابي، 22-05-2016، على الساعة 12.20، صباحا

ملحق رقم21:من التراث الشعبي[1]

- في خنشلة كنا أربعين ثوار إخوة و متحدين
- متنضمين في نظام محكم و متين
- مجاهدين طالبين من الله النصر المبين
- عقدنا اليمين بالقران الكريم بان إما النصر أو الاستشهاد عن الوطن والدين
- أعمالنا كلها تمت في سرية و جدية
- معقلنا في دوار بو درهم من ثم زال علينا الهم
- ستة أشهر عند لمحاشة ادربنا على السلاح و لفاشة
- جان الوقت الموعود في ثلث الليل و حنا منتظرين النصر المبين
- أتى وعد الله عند أولاد عبد الله
- تنظيمات و استعدادات الأفواج و الاستماع إلى توجيهات سي عباس
- حددت المسؤوليات و كلف سي شعبان بتوزيع البيان
- من شعبة الغولة من ثم انطلقت الهولة
- الى خنشلة المهولة

---

[1] سالم أبو بكر ، المرجع السابق، ص22

* ما أطولك ياليل على الجندي الفرنسي القليل أصبح في حيرة خايف وذليل
* بعد العمليات رجعنا إلى المكان منتصرين وفارحين بفجر نوفمبر المبين
* شربنا وارتحنا في عين السيلان
* وبتنا في جبل كيسان عند أولاد عبد الرحمان في أمان
* عشاوْنا في داموس وسرنا إلى دوار يابوس معقل الثورة والأحرار
* قرب لمدينة كان بن بولعيد فرحان ينتظر فينا
* قالوا: يا عباس يا عباس الثورة نجحت في الاوراس
* روح نظمها و نشرها في جبل المامشة وعالي الناس
* بعد هذه التعليمات انطلقت الدوريات و باشرت في العمليات
* عند أولاد يعقوب لقاونا بالفرحة وكانوا رجال مستعدين للحرب والبارود
* عند بنو عمران وخيران قرينا عليهم البيان
* جندنا الشعب وأعطيناه البالة والفيسان
* الولجة كانت أمس محقورة و غير معروفة برجالها و أعمالها أصبحت مشهورة
* من عند لبراجة و بني ملول من ثم خرجت الرجال لفحول
* أولاد المجاهد بن رحمون أصحاب المكحلة و البارود
- استمدت الثورة نحو الشرق و سمع فيها رنت مدفع الرشاش
- من ارض لعشاش الى كرماء اعراش اولاد رشاش
* جندو المامشة و بني معافة والتحقوا يهم السوافة
* شعلة النار في جبل ششار واتي لهيبها إلى المامشة لحرار
* في عين القلعة واغير جندنا الشعب واتانا بكل خير
* من ثم انطلقت الأفواج في كل الاتجاهات من الذرعان إلى حدود الفزان
* انتشرت الثورة وعمت الصحراء والتحقوا بها اعراش غسيرة وبني بو سليمان وبنيان إلى بسكرة عاصمة الزيبان .

الببيوغرافيا:

الوثائق الأرشيفية:

شهادة ميلاد عباس لغرور، رقم00911، صادر عن بلدية خنشلة، في10-02-2016م.

fiche établie par les services francais fin de l année 1955, Saleh laghroure ,**Abbés laghrour ,du militantisme au combat- Wilaya 1 (Aurés-Nemamchas)** , chihab édition ,2014.

الشهادات الحية والحوارات والمقابلات الخاصة:

شهادة المجاهد عبد الله بن ابراهيم ، **شهادات حول عباس لغرور** ، من ذاكرة الثورة ، إذاعة خنشلة ، بتاريخ2014/02/23.

شهادة المجاهد عبد الوهاب بوطويل، عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا حياة الشهيد عباس لغرور**، ط2، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتنة ،2011 .

شهادة المجاهد: محمود الواعي ، حشاشنة الجمعي، **((عباس لغرور قصة قائد نهاية الإعدام))، جريدة الأوراس،** في الذكرى 39 لثورة نوفمبر الخالدة، الجزائر، نوفمبر1993.

صالح لغرور ، **الشهيد الرمز عباس لغرور، نكافح من اجل ابراز الحقيقة حول إعدام عباس لغرور التي يحاول البعض طمسها** ، حوار النصر ،12 مارس2013م.

صالح لغرور ، **قضية محاكمة و اعدام لغرور** ،آخر كلام ، قناة النهار .فيفري 2014.

مقابلة خاصة، مع الجاهد عبد القادر بورمادة،مجاهد من مواليد 1932،تمت المقابلة بدار الثقافة خنشلة، يوم 18-12-2015 على الساعة 10:00 صباحا.

مقابلة خاصة، مع الأستاذ صالح لغرور ، في خنشلة بدار الثقافة يوم25 أفريل 2016 على الساعة 10.30 صباحا.

مقابلة خاصة، مع المجاهد بوشارب الطاهر، من مواليد 13 جوان 1941ببغاي ، أنتخب بناحية المجاهدين بخنشلة، 22-03-2016، على الساعة 12.30 صباحا.

مقابلة خاصة، مع المسبل : أحمد غرابي، من مواليد 1944،تمت المقابلة بمنزلة الكائن بجلال-ششار ، ولاية خنشلة ، يوم 16 أفريل 2016م، على الساعة 10:00.صباحا

مذكرات شخصية:

بلقاسم بن محمد برحايل، **الشهيد حسين بن الرحايل**، نبذة عن حياته و آثار كفاحه و تضحياته، دار الهدى ، الجزائر ،2002.

الطاهر الزبيري، **مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين (1929-1962)**، منشورات ANEP،2008 .

محمد العربي مداسي، **مغربلوا الرمال،(الأوراس، النمامشة)، 1954- 1959**، منشورات ANEP، 2011.

محمد زروال، **اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى نموذجا**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

مسعود فلوس، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي، شهادات و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.**

هلايلي محمد الصغير، **شاهد على الثورة في الأوراس**، دار القدس العربي، وهران، 2012.

الملتقيات الدولية:

محمد الطاهر عزوي، **((عظمة ثورة نوفمبر 54 في عظمة شخصياتها))، الملتقى الوطني حول حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد، باتنة 1994.**

وزارة المجاهدين، **((معركة الجرف))، أعمال الملتقي الدولى حول معركة الجرف**، متعقد بالمركز الجامعي، تبسة، يومي 17-18 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008

المصادر والمراجع:

ابراهيم سياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837، 1939**، دار هومة، الجزائر، 2005.

احمد الزمولي بن براهيم، **الأفواج التي انطلقت ليلة اول نوفمبر 54 على المستوى الوطني ، مصطفى بن بولعيد ، الثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، (د.س.ن).

أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د،س،ن).

أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر 1914– 1954**، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

أرزقي باسطة، **مواقف و شهادات عن الثورة الجزائرية، أيمانا بالله و بالإسلام**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د،س،ن).

أمجد جرسيس سليمان خندي، **الثورة الجزائرية في مبادئ ومواقف حزب البعث الاشتراكي 1954–1962**، دار الأمة، الجزائر، 2010.

بسام العسيلي ، **الله أكبر و انطلقت الثورة الجزائرية، دار** النفاس، بيروت، 1932.

بن يمين سطورة، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898– 1974)**، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، 1998.

بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954، ط2**، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962)**، طاكسيجكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م (معالمها الأساسية)**، دار النعمان، 2012.

تابليت عمر، **الأوفياء يذكرونك يا عباس ،حياة الشهيد عباس لغرور**، ط2، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتنة، 2011.

جمعية أول نوفمبر لجماية وتخليد مآثر الثورة في الأوراس **قائمة بأسماء رؤسائها ليلة أول نوفمبر 1954 على المستوى الوطني، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999.

جمعية أول نوفمبر في الأوراس، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي 1837– 1954م**، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، (د س ن).

جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية الثورة في الأوراس، **مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية 1374 هـ 1954**، دار الهدى عين مليلة الجزائر 1999.

جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **ثورة الأوراس، (1335هـ- 1916م)**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.(**د س ن**).

جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، **شهداء منطقة الأوراس (جوانب من حياتهم منذ 1954- 1962م)**، دار الهدى، الجزائر، ج2، 2005 .

جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات**، عمار قرفي، باتنة، 1991.

دومينيك فارال، **معركة جبال النمامشة (1954- 1962)**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر.

زهير إحدادن، **شخصيات ومواقف تاريخية**، منشورات ANEP، 2010.

سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.(د س ن).

سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1945-1962م ، **الشهيد زيغود يوسف** ،إعداد المتحف الوطني للمجاهد ، دار هومة ، الجزائر ،2001م.

سليمان باروز، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار شيهاب للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 1988.

شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871- 1919)**، تر: حاج مسعود حاج، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ج2، 2007.

شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871، على اندلاع حرب التحرير 1954**، دار الأمة، (د س ن).

صالح لميش، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية**، ط1 ، دار بهاء، الجزائر، 2010.

عاجل عجول، **حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

عامر رخيلة، **8 ماي 1945 ، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، 1995.

عبد الحميد زوزو، **الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837- 1939)**، دار هومة، الجزائر ، ج2، 2009.

عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي، (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837- 1939)**، تر: مسعود حاج مسعود، ، دار هومة، الجزائر، ج1، 2005.

عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس 1879**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

عبد الحميد زوزو، **مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنيرال دي ميشيل (المقاومة الشعبية)**، ، بن عكنون، الجزائر، ج3، 2010.

عبد القادر جيلالي بلوفة، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، 1939- 1954**، ط1، الألمعية للنشر والتوزيع، عمالة، وهران، الجزائر، 2011.

عبد الله الشافعي، **ثورة الأوراس 1916م**، انتاج جمعية أول نوفمب، باتنة، الجزائر، 1996.

عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال**، دار دزاير أنفو ، الجزائر، 2013.

عبدالرزاق بوحارة، **منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر**، تر: صالح عبد النوري، دار القصبة للنشروالتوزيع، الجزائر، 2006 .

عبدالله مقلاتي، **محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية**، جامعة لمسيلة، دار العلم والمعرفة، (د،س،ن).

علي زغدود، **صفحات من الثورة التحريرية الجزائرية**، (د،د،ن)، حلب،2006.

علية عثمان الطاهر، **الثورة الجزائرية، أمجاد وبطولات**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996،.

عمار بن منصور، **فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم**، تر: حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.

عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط2، دار العرب الاسلامي، الجزائر، 2005.

عمار خليل، **ملحمة الجزائر**، ط1 ، (د د ن)، الجزائر، 1999.

عمار ملاح، **رجال صادقوا ما عاهدوا الله عليه ،قادة جيش التحرير الوطني الولاية(1)**، دار الطباعة للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر 2008.

العيد بوقطف، **معركة جبل الجرف الكبرى**، جمعية الجبل الأبيض لتغلب و حماية مآثر الثورة، دور مناطق الحدود أبان الثورة التحريرية، تبسة، (د،س،ن).

لحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية،(1954-1956)**، دار المعرفة، الجزائر، 2010 .

محفوظ قداش، **حكايات نارية شهادات حول الثورة التحريرية**، تر: محمد المعراجي، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2011.

محفوظ قداش، جيلالي صاري: **الجزائر صمود ومقاومة (1830-1962)** تر: اذاينية خليل، المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009م.

محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)** ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، عنابة ، جويلية 1996.

محمد الصالح الصديق، **رحلة في اعماق الثورة مع العقيد اغزورن محمد مواقف ،شهادات، ذكريات ، خواطر**، دار هومة الجزائر، 2009.

محمد الصالح المهرات، **الشهيد الرمز عباس لغرور قائد الولاية التاريخية**، المتحف الوطني للمجاهد، ملحقة متحف الجاهد بخنشلة.

محمد الصالح ونيسي، **الأوراس تاريخ وثقافة**، الطباعة العصرية، الجزائر، 2007م.

محمد الطاهر عزوي، **موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي والعسكري،مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى ،الجزائر، (د س ن).

محمد الطيب علوي، **جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر " الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.س.ن).

محمد العربي الزبيري و أخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية، الجزائر، 2005.

محمدالعربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

محمد العربي ولد خليفة، **الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962** ، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 2000.

محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر في الجزائر (1954- 1962م) (أوراس النمامشة) أوفاتحة النار**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015.

محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر.2011.

محمد حربي، **الجزائر جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كيمل قيصر داعر، دار الكلمة للنشر، بيروت لبنان، 1983.

محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ، الولاية الأولى نموذجا**، دار هومة، الجزائر، 2010 .

محمد عجرود، **الملف السري لإغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد**، منشورات الشهاب، مطابع قرفي، باتنة، 2015.

محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، حي المجاهدين، بسكرة، الجزائر، 2013.

محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)**، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، دار علي بن زيد،الجزائر، 2013م، ص.40.

محمد قنانش ومحفوظ قداش، **نجم شمال افريقيا (1926- 1937)**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2009.

محمد لحسن زغيدي، معراج جديدي، **نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012.

مزوز مبارك، **حقائق وشهادات على الثورة الجزائرية** ، (د د ن)، (د س ن).

مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013.

مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.

مسعود كواتي، **تاريخ الجزائر المعاصر، وقائع ورؤى**، دار هومة، الجزائر،2011.

مصطفى الأشرف، **الجزائر: الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

مصطفى طلاس، **بسام العلي الثورة الجزائرية** ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2010.

مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخل وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2007.

يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين**، وزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1950)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

يحيى بوعزيز، **سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954**، السياسة الاستعمارية، مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830، 1954)، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2008.

الكتب باللغة الفرنسية:

D. luciani ; ((**Souvenir de l'insurrection de 1879**)) **<u>; Revue africaine</u>** ; Alger ; 1925 .

ElyazidDid**<u>:Mostefa Ben Boulaid Le Lion Des Aures</u>,Memori 2012**

hacenebouzidi, **<u>batna ou l aures ce berceau de la revolutsur batna</u>,imbrimiesguerfi. Batna info.**

Mahfoud Kaddache**<u>, histoir du mationalisme Algérien (1919- 1951),</u>** tome1, S N E, alger, 1980.

Saleh laghroure , **<u>Abbés laghrour</u>** , **<u>du militantisme au combat -Wilaya 1 (Aurés-Nemamchas)</u>** , chihab édition ,2014.

Youcef Ould-lahoucine**, <u>parcours d'un militant de la wilaya 1 (khenchla dans le mouvmen national),</u>** chihab édutions, a. guerfi-batna,alger 2015,p98.

المجلات والمقالات والجرائد :

إبراهيم لونيسي، ((**المنظمة الخاصة أو المخ الدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954**))، **<u>المصادر</u>**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ع:6، مارس 2002.

حشاشنة الجمعي، ((**عباس لغرور تخلص منه الرفقاء حين رفض الإنصياع**))، **<u>جريدة الأوراس</u>**، في الذكرى 39 لثورة نوفمبر الخالدة، الجزائر، نوفمبر1993.

الزبير بوشلاغم، ((**العقيد الحاج لخضر**)) ، **<u>اول نوفمبر</u>**، ع: **159**، الجزائر، 1998.

سالم ابو بكر، ((**البطل عباس لغرور اقدام وتضحية في سبيل الوطن**))، **<u>جريدة النصر</u>**، ثقافة وفنون، 1985.

"**شعلى لن تنطفئ**"، **<u>مجلة أول نوفمبر</u>، الراصد**، ع تجريبي، نوفمبر– ديسمبر 2001.

صالح لغرور، (**عباس لغرور أعدم ظلما)) ، ثقافة**، نوفمبر، 2014.

عبد الرحمان الجيلالي، ((**شخصيات لامعة من الأوراس))**، **مجلة الأصالة**، ع 60، 61، مطبعة بن بولعيد، 3 نهج بيليسي، الجزائر، 1978.

عثمان سعدي، **((أثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية))**، **الكلمة**، ع:4، الجزائر،1993.

الكاهنة نايت عبد الله، **((التحضيرات لأول نوفمبر 1954))**، **مجلة الراصد**، ع: 1، ديسمبر، 2012.

كمال مخلوفي، **((الهجوم ليلة اول نوفمبر 54 بخنشلة كما يرويه أحد الذين شاركوا فيه))** **أول نوفمبر**، ع: 63 الجزائر 1953.

لاغة خليفة، **((ليلة الحسم في خنشلة)) مجلة أول نوفمبر**، ع: 175، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2011.

محمد الطاهر عزوي: **((مقاومة الأوراس خلال الاحتلال الفرنسي))**، **مجلة التراث**، جمعية التاريخ والتراث الأثري، دار الشهاب، باتنة، ع1، 1986م.

محمد العيد مطمر، **((الذكرى الخمسون لاستشهاد القائد مصطفى بن بولعيد"**، **مجلة أضواء الأوراس التاريخية))**، تصدرها الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ع: تجريبي، 2006،

مختار فيلالي، **((الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954، 1962م))**، **مجلة التراث**، ع: 11، جمعية التاريخ والتراث الأثري، باتنة، 2003.

مختار فيلالي، محمد الطاهر عزوي،((**ملخص عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد في ذاكرة الثلاثين))**، **مجلة التراث**، ع01، دار الشهاب، الجزائر، 1986.

نصر الدين سعيدوني، **((الإنسان الأوراسي وبيئته الخاصة الدراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينة الأوراسي قبل وأثناء العهد العثماني))**، **مجلة الأصالة**، ع 61/60 ، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1978.

يحي بوعزيز، ((**الأوضاع السياسية قبل اندلاع الثورة**))، **أول نوفمبر** ،ع: 19، الجزائر 1976.

يحي شرفي، ((**الإعداد للثورة ووصف إندلاعها في الاوراس**))،**أول نوفمبر**، ع: 58، الجزائر 1982.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

إسماعيل حنفوق، **دور الطرق الصوفية فى منطقة الأوراس 1844- 1931م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2010، 2011.

أمال شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية (1954-1956)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2005-2006.

رياض بودلاعة، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م**، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، 2005-2006.

عبد النور غرنية، **الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840- 1930**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، 2010م.

لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923- 1959)**، رسالة الماجيستر في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2009، 2010.

فهرس الدراسة

فهرس الدراسة